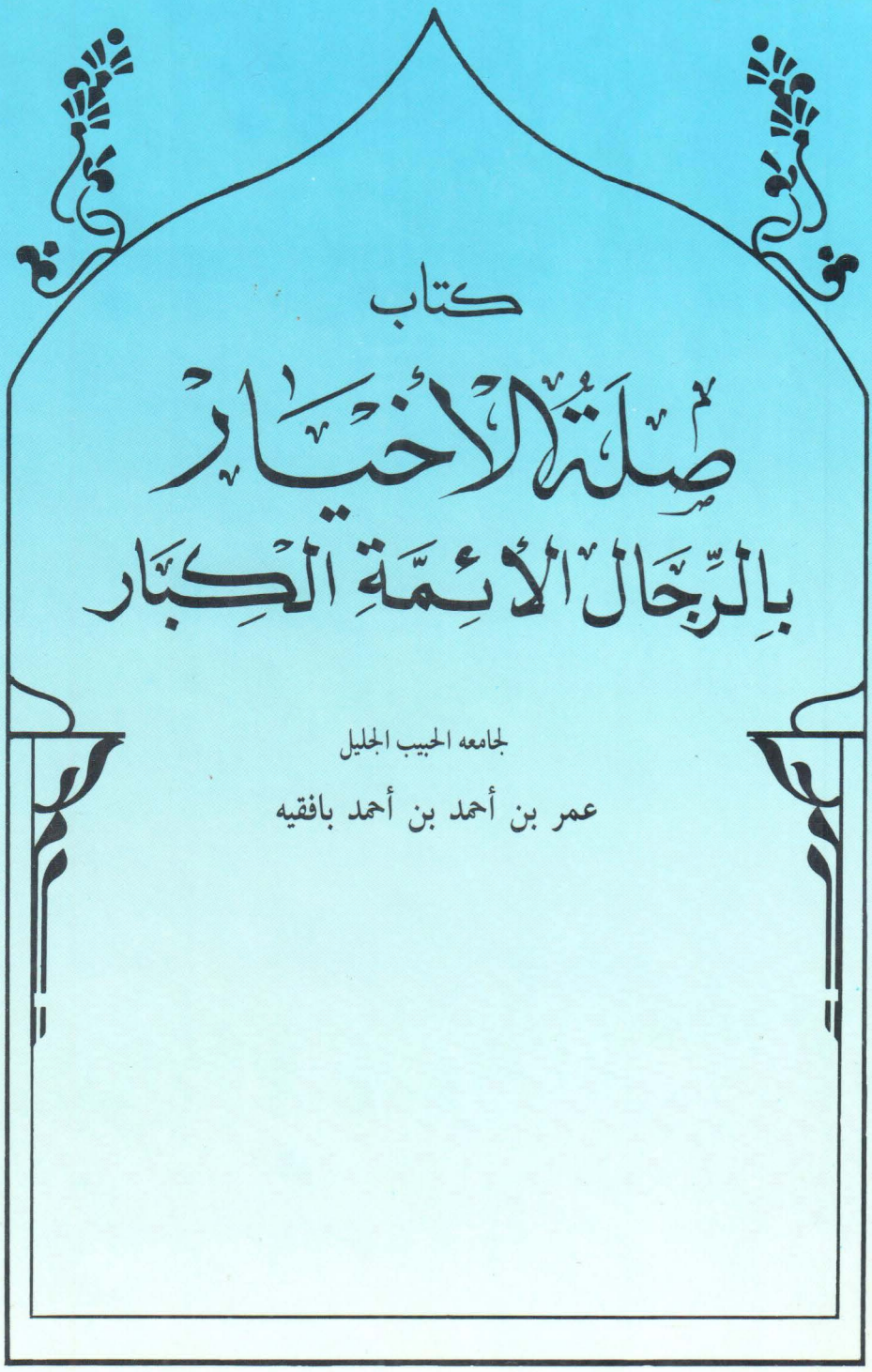

كتاب

صِلَةُ الأَخْيَارِ
بِالرِّجَالِ الأَئِمَّةِ الكِبَار

لجامعه الحبيب الجليل

عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه

كتاب

صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار

لجامعه الحبيب الجليل

عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه

تكرم بتصحيحه وتقديمه بقية السلف الصالح

العلامة السيد أبو بكر بن عبدالله الحبشي

طبع في سنغافورة

بمطبعة كرجاي المحدودة

الطبعة الأولى
شوال ١٤١٠ هـ - مايو ١٩٩٠ م

تجميع الحروف
فستاك ناشيونل فـريبية ليميتيد
ص. ب ٢٢٠٥
سنغافورة

كتاب

صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار

لجامعه الحبيب الجليل الذي أثنى عليه شيخه
الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي

[بقوله]

العالية همته المرفوعة رتبته المتعطشة روحه إلى مافيه سعادته
أخي وصديقي السالك في طريقي والمعدود من فريقي الظاهرة أسرار أهليه فيه

عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه

وأثنى عليه شيخه الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس

[بقوله]

إلى حضرة الحبيب الجليل المتصل بالواحد في سائر المشاهد الذائق الواجد
منور السريرة والبصيرة المخصوص من صدق النية بأوفر نصيب
والمستنشق عرف الطيب من منازل الحبيب الأخ الفاضل والولد المتحلي بجميل الشمائل

عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه

وأثنى عليه شيخه الحبيب العارف بالله
عيدروس بن حسين العيدروس

[بقوله]

السيد الجليل الحائز لكمال الآداب والمعاني
الفائز من الكمال الإنساني بما فوق الطور الإمكاني
روح أرواح الأولياء ونور مصباح الأصفياء الحاوي شرفي النسبتين وإرث كمال الحسنيين

عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه

أدامه الله في حضرة أنسه مع الذين أنعم الله عليهم بعرائس قدسه
[آمين]

ذكرى وتنبيه لأحمد بن عمر بافقيه

للصلة وقت ياأحمد بن عمر فيه تظهر ... وأنت عائد صلة موصولها والمبشر
بالخلافة لوالدك الجليل الموقر ... بك ظهر وقتها الحالي العجيب المقدر
مثل بدر الدجى بالنور في الكون أسفر ... كنز ما فيه إلا در غالي وجوهر
أو شموس أو بدور أو علم أو ذكر يشهر ... رمز من سيرة الوالد ظهر كيف يستر
في زمن فيه كم محتاج كم فيه مضطر ... ما معه من علوم القوم مثقال من ذر
وقت منكوس من أهل الولايات أقفر ... وأنت أحرى بنشر الكنز في البحر والبر
بعد ما قد عمرنا منه ما قد تدثر ... واتضح منه ما أشكل وللفكر حير
فاسرع اسرع لهذي المنقبة إن تكن بر ... وادع به نفسك التي بين جنبيك تذكر
ثم أهلك ونسلك من كبير وأصغر ... وادع به كل من لاقيت أيمن وأيسر
عل ما يرجع إلى مولاه من كان أدبر ... كن دليل الهداية في الزمان المكدر
وهي في يد من أنشا الخلائق وصور ... لابأيدي مذكر للبريات ذكر
لو هدى الله بك من واحد كفى كيف أكثر ... لاتؤيس فكم لله نفحات تظهر
والعناية صدف في الكون تطوى وتنشر ... والملاحظ بها محبوب للواحد البر
والرجا في كريم الوجه عود الذي مر ... في تريم المدينة والقرين المنور
كل ساعة نرى طلعة من الشمس أنور ... من رآها ذكر مولاه الله أكبر
وانتعش قلبه الميت وخضر وأثمر ... في السرائر صورهم ثابتة لا بقمبر
للجدارات زينة في الزمان المعزر ... والكتب حيلة الفاقد لعالم مبصّر
مثل نصف اللقاء للشيخ قالوا تقدر ... كم تذكر بها غافل وكم قلب أبصر
كم تيسر بها في الوقت ما قد تعسر ... كم تقدم بها في الناس من قد تأخر
كم بها في الورى ضرع العنايات قد در ... نسأل الله أن يصلح بها ما تغير
ننتفع بالصلة دنيا وأخرى ونظفر ... باتباع النبي المختار طه المطهر
لا نفارقه في الدنيا وفي حين نقبر ... في البرازخ وفي الأخرى وفي يوم نحشر
رب صل عليه آلاف دائم تكرر ... والصحابة وآله خص زهرا وحيدر
ما وصل بالصلة واصل ونال المظفر ... ما تمنى (وحمد الله ختم المسطر)

أبو بكر بن عبد الله الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي جعل الاتصال بالرجال أهل الصلاح، سببا موصلا إلى النجاح والفلاح، ومعراجا للأرواح إلى ما لايوصف ولايباح، إلا لمن اصطفاهم واجتباهم، واختارهم وارتضاهم، فجعلهم معادن الأسرار، ومصادر الأنوار، تنشق من بواطنهم، أشعَّة لايقوى لها إلا من أهله الله بواسطتهم، فأجرى تلك الأمور على حسب المقدور، في الورود والصدور.

والصلاة والسلام على من لولاه لولاه، لما أشرق بدر في دجاه، فظهر ﷺ في أبهى المظاهر، وبطن ﷺ في بواطن البواطن، وظهر بمظهره العظيم كل ظاهر، وبهر نوره الظواهر والسرائر، فصلى الله وسلم على هذا النبي الذي لم يصدر إلا ما منه صدر، ولم يظهر إلا ما عنه ظهر. اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله الأئمة، وأصحابه الجالين لكل مدلهمّة، صلاة وسلاما موصلين إلى كل مأرب، ونيل كل مطلب.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى الله تعالى، عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بافقيه علوي: هذا مجموع أثبت فيه ما أحتفظ لديَّ من مكاتبات وإجازات، من تلقيت عنهم من كبار آل أبي علوي ومن غيرهم، وأذكر في آخره كيفية أخذي عمن ضاعت إجازاتهم ومكاتباتهم، وأذكر أسماءهم كيفما اتفق من دون ترتيب بأولية أو سن أو عظم حال أو غير ذلك، مما خصهم الله تعالى به من سر أو مقام. والمقصود إثبات اتصالي بهم لحفظ ذلك. وقد أذكر ما جرى لي مع بعضهم مما لايخلو من فائدة إن شاء الله تعالى.

وبالله أستعين، وعليه أتوكل، وأسأله التوفيق والإعانة، لإتمام مانويت، وبالله التوفيق، وسميته [صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار].

وأول ما أبتدىء به على سبيل التبرك، إجازة عثرت عليها من الشيخ محمد صالح الريّس المكي للحبيب عمر بن أبي بكر الحداد وولده أبي بكر، نقلتها من خط الشيخ محمد صالح المذكور، وهي كما ترى بها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز على العمل الحسن الصحيح المقبول أحسن إجازة، ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعدا لايخلف سبحانه إنجازه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرفوع قدره على كل نبي مرسل، المطهر نسبه الزكي المسلسل، وعلى آله وأصحابه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل، وأضحى مدرجا في إجابتهم ماشهد به كل تفصيل.

أما بعد:

فإنه لما كان عام ثلاثين بعد المائتين والألف، حضر لدينا مولانا وسيدنا الشريف ابن الشريف، والحبيب ابن الحبيب، سيدي ومولاي ذو النسب الشهير، الحبيب عمر بن سيدي ومولاي أبي بكر بن سيدي ومولاي الحبيب علي بن سيدي ومولاي الحبيب علوي بن الحبيب ولي الله تعالى بلا نزاع، السيد الشريف، والسند الغطريف، الحبيب النسيب، ذي المقام العلي والنادي الرحيب، أبي علوي سيدنا عبد الله بن علوي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحداد.

نسب عظيم جل من أعلاه فوق السماك وزاده إعظاما نفعنا الله به آمين.

فقرأ عليّ سيدي عمر المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور، الحديث والفقه والتفسير وغيرها من باقي العلوم، هو وابنه السيد الأجل سيدي أبو بكر بن سيدي الحبيب عمر، وطلبا مني الإجازة بما تجوز لي وعني روايته من العلوم المذكورة وغيرها من أذكار وأوراد، فأجبتهما إلى ذلك، موافقة للأمر وإن كنت لست أهلا لما هنالك.

فقلت: أجزت السَّيدين الشريفين الأجلين على وجه العموم، وأن يرويا عني جميع ماتجوز لي وعني روايته من سائر العلوم والفنون، والأوراد والأذكار، بشرط الإجازة المقررة، المُعتبرة المحررة، بحق أخذي لتلك عن أئمة أعلام، مبتدئا بطريق آل النبي ﷺ. من أجلّهم سيدي ومولاي ولي الله بلا نزاع، سيدي شيخ بن سيدي الحبيب السيد الولي الجمال، محمد بن سيدي الحبيب السيد شيخ الجفري، تغمده الله برحمته، وهو قد أخذ الطريق عن الولي العارف بالله، سيدي الحبيب السيّد حسن بن سيّدي عبد الله الحداد، وهو قد أخذها عن الولي الكامل العارف، سيّدي الحبيب عبد الله الحداد باعلوي، وهو عن سيّدي الحبيب العارف، السيّد عمر بن سيدي الحبيب السيد عبد الرحمن العطاس، بالسلسة المعروفة لهم.

وقد أجازني سيدي شيخ المذكور رحمه الله، بالإجازة العامة، وبالطريقة النقشبندية، خصوصا وذلك سنة ألف ومائتين واثني عشر عام حج بيت الله الحرام.

ومن أجلة شيوخنا، سيّدي العارف بالله تعالى، ولي الله بلا نزاع، سيّدي الشريف الحسني، سيّدي ومولاي الشريف علي بن سيّدي الشريف عبد البر الونائي الحسني.

وقد أخذ المذكور عن أئمة أعلام، من أجلهم شيخه الشهاب أحمد بن الإمام أحمد جمعه البجيرمي الشافعي، وهو عن المعمر أحمد بن رمضان بن عرام الزعبلي الشافعي الأزهري، عن الشمس البابلي إجازة عن الشمس الرملي، والعارف بالله سيّدي عبد الوهاب الشعراني،

إجازة عن سيدّي شيخ الإسلام زكريّا بسنده.

ومن أجل شيوخنا سيّدي ومولاي، محدث الشام، سيّدي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي الدمشقى الشهير بالكزبري.

ولشيخنا المذكور مشايخ كثيرون، من أجلّهم والده سيّدي عبد الرحمن الكزبري، وهو قد أخذ عن الشيخ أبي المواهب، وهو عن والده الشيخ عبد الباقي البعلي الأثري، وهو عن الشيخ المعمر محمد حجازي الشعراوي، وهو عن الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن اركماس، عن الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده.

ومن أجلّ شيوخنا سيّدي أحمد بن عبد العطار الشافعي الدمشقي، وقد أخذ عن شيوخ من أجلّهم سيّدي محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري، وهو عن العلامة محمد بن أبي المواهب الحنبلى بالسند المتقدم عن شيخنا الكزبري.

ومن أعاظم شيوخنا وأعلاها إسنادا، شيخنا العلامة المحدث الفهامة سيّدي صالح بن سيّدي محمد العمري الفلاني ثم المدني. وقد أخذ عن أئمة من أجلّهم سيّدي محمد ابن سنه العمري، وهو عن سيّدي الشريف محمد بن عبد الله، وهو عن الشيخ محمد بن محمد اركماس، وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده.

قال ذلك بفمه، ورقمه بقلمه، الفقير إلى الله تعالى محمد صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد السلام الشهير بالريّس المكي الزبيري الشافعي، مفتي الشافعية بمكة، عفا الله عنه، ولمن دعا له، آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اهـ من خطي نقلا من خط الشيخ محمد صالح المذكور حرفا بحرف.

* * * * *

نقل كتاب ورد للفقير
من سيّدنا ومولانا الإمام العارف بالله
الحبيب محمد بن عبدالله بن عمر بن يحيى علوي
يتضمن إجازة عامة للفقير عمر بن أحمد بافقيه كما تراه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبتدي بالنعم من غير قوة منا ولاحول، ولا وسيلة ولاحيلة، سوى محض إفضال وطول. أحمده وكان للحمد أهلا، وأشكره والشكر منه جودا وفضلا، لانحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، سبحانه لايعلم قدره غيره، ولايبلغ الواصفون صفته. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلاة تنفتح بها أبواب البركات، وتبدل بها سيّآتنا حسنات، وعلى آله وصحبه السّابقين إلى أعلى المقامات.

إلى الحبيب النجيب، الولد المبارك، السيّد الشريف، عالي الهمة، الحبيب عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بافقيه، وفقنا الله وإياه لما يرتضيه. آمين اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدرت من المكان المصان المسمى بالمسيلة، بعد وصول كتابكم، والفقير وأولاده ومن لاذ به وتعلق في ألطاف وعوافي، ظواهر وخوافي، نرجو أنكم كذلك.

وذكرتكم أن لكم مدة تتمنون الوصول إلينا لزيارة الأحياء والأموات، وأن الموانع منعت، وإن شاء الله إذا صح التعلق وصدق، وقويت المحبة، حصل الاتصال، وإن بعدت المسافة، فالقرب بالمسافة، لابد فيه آفة. القرب قرب الأرواح، فقوُّوا محبتكم بالسادة، تدركوا الفضل وزيادة، فالمرء مع من أحب، هنا وفي المنقلب، فاشدد ياولدي يدك بهذه العروة الوثيقة، واسلك الطريقة، تشرق عليك الحقيقة.

وذكرت مرادك منا الإجازة، فلامتثال أمركم، ورجاء صالح دعائكم، سمعا وطاعة، وعسى الله ينظم المجيز والمجاز، في سلك الجماعة، وإلا فلست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز، ولكن رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه.

فها أنا ياولدي أقول: قد أجزتك في جميع ماأنقل وأروي، وفي جميع مقروءاتي ومسموعاتي، على مشايخي سيّدي الحبيب عبد الله بن الحسين بن طاهر، وقد يسر الله لي - ولله الحمد والمنة - قراءة [بهجة المحافل] عليه و[نشر المحاسن] و[المواهب اللدنية] و[الحديقة] و[مختصر الأذكار] و[الحلية] و[مختصري الشيخ بافضل الصغير والكبير] و[تفسير البغوي]. وسيدي الوالد عبد الله بن عمر بن يحيى، وقرأت عليه [العمدة] و[شرح التحرير] و[عقيدة الشيخ محمد صالح الرئيس] و[رسالة العجيمي] في النحو، و[باكورة الوليد] وغير ذلك من مقروءات ومسموعات ومتلقيات كثيرة. وسيّدي الحبيب عبد الله بن أبي بكر عيديد، وقرأت عليه [شرح الزيتوني على نظم أبي شجاع]، له ولي مسموعات عليه كثيرة واجتماعات، ولي مقروءات على الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان، وعلى الحبيب محمد بن حسين الحبشي، والحبيب زين بن شيخ الحبشي، وعلى القطب الفرد الأوحد، الداعي إلى الله الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، ولي مع الكل اجتماعات وأخذ ومجالس، أرجو أن تكون علقت بركتها بي، فهم القوم لايشقى بهم جليسهم، مثل الجليس الصالح كحامل المسك . . . . . [الحديث].

أجزتك ياولدي في ذلك، ولاتنساني من صالح دعواتك، وأولادي في خلواتك وجلواتك.

فهذا مايسره الله مع عجل، وشدة حياء وخجل، من التصدّي لما لست له بأهل.

شعرا:

ولولا رجائي منكمو صالح الدعاء * لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا

فلست بأهل أن أجاز، فكيف أن أجيز، على أن الحقائق قد تخفى، والعفو منكم مأمول، والدعاء وصيتكم، وهو لكم مبذول، إنما من قلب غافل لاه، ناس وقاس وساه، وهو منكم أكثر مسئول. الله الله في الدعاء لنا وللأولاد، ونرجو من الله حصول الاتصال لنا ولكم، والسلام.

نعم ياولدي أوصيك بمطالعة كتبهم ودواوينهم، والاعتناء بأورادهم، والاهتداء بهديهم، وطالع الكتب المشروحة أعلاه. الله الله في الاعتناء بذلك، فاعتن بتحصيل كتبهم، وبالعمل بما فيها. وصدرت إليك كوفية من ملبوس الحقير.

مستمد الدعاء الفقير إلى الله.
محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن يحيى
عفا الله عنهم.

* * * * *

وهذه إجازة أخرى للفقير
من مولانا الإمام علم الأعلام، العارف بالله، الولي الكامل، العالم العامل، الورع الزاهد، شيخنا وشيخ مشايخنا
الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار.

أجزنا عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، فيما تجوز لنا روايته من الأذكار والأوراد، وأوراد السلف، ودلائل الخيرات، والوصية له بتقوى الله، وصلاة الجماعة، ومجالس العلم النافع، مع الاعتراف والخوف من الله والتوبة، وأن يواظب كل ليلة على [يا حفيظ] مائة مرة، و[يا لطيف] مائة وتسعة وعشرين مرة، والصلاة على النبي ﷺ مائة مرة، وحسن المعاملة مع الله، ومع خلق الله، والله يوفقنا وإياه، وأولادنا وأحبابنا للعمل الصالح، والعلم النافع على طريقة سلفنا الصالح، والله يرزقنا

محبتهم، ويحشرنا في زمرتهم، والله الله في الاعتراف والتواضع، ولا تظن أنّا على شيء، أو معنا شيء، لٰكن نرجو الله أن يمن علينا بالتوبة النصوح، فقد بعدنا عن سيرة سلفنا. والدعاء مسئول ومبذول، والحمد لله رب العالمين. انتهى.

* * * * *

وهذه مكاتبة وإجازة، من بعض فضلاء تريم، للمؤلف رحمهم الله، وصلت إلينا مقطوعة الأول والآخر، فوصلنا ورقتها الناقصة بقرطاس آخر، راجين أن يظفر بجميعها طالب الأجور، فيتمّ مانقص منها هنا، والميسور لايسقط بالمعسور. . . . . .

. . . . . عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بافقيه، سلمه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدرت الأحرف من تريم، والإعلام خير وعافية، ونحن ومن لدينا الجميع بعافية، والمرجو من الله بأن تكونوا أنتم ومن لديكم الجميع بعافية.

وخطكم وصل، والسؤال وجوابه، وكتبنا عليه حسب عرفنا كما سترونه. وطلبتم في إجازة ونحن إلا صغار، ولا نحن أهل للإجازة، ولكن حسب نيتكم وهمتكم أجزناكم في التعلم والتعليم، والعمل بالخير، والدعوة إليه، والسير بسير السلف، كما أجازنا مشايخنا بشرط الدعاء، ادعوا لنا جم.

وصدر خط لابننا المحفوظ إلى مكة المشرفة، فقدكم تعتنون بتصديره مع أمين تثقون به، هذا والعفو والسلام عليكم، وعلى كافة من يلوذ بكم، ومن سأل عنا كما هو لكم.

* * * * *

وهذه إجازة ووصية
من سيدنا الحبيب الإمام العارف بالله
علي بن محمد بن حسين الحبشي للمؤلف
نفع الله بالجميع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عمر دائرة المحبة في الله بين أهليها، بتقوية أساسها وتشييد مبانيها، رعاية منه سبقت في علمه القديم، اقتضت صدق التآلف بين الخليل والخليل، والحميم والحميم، على منهاج قويم، وصراط مستقيم، ظهر سر علمه في حسان الوجوه، فأمد الاخ من خزائن الفضل الإلهي بواسطة الائتلاف الروحي أخوه، وكل من الفريقين يتضرع إلى الله في دوام الصدق فيما أقيم فيه ويرجوه، ومع إقامة الأسباب تتصل الألباب بالألباب، وينفتح من سر التعرف الإلهي باب، يدخلون منه على حضرة الاقتراب، ويتضلعون به من لذيذ الشراب، وماهي إلا رعايات سبق بها القضاء، لمن أحبه الله وارتضى، محت من الزلل مايأتي ومامضى، فعاش أربابها منعمين في جنان الرضا، مدد يجري من عين حالية، فيتنعم بشراب تسنيمها أهل الوجوه الناعمة والنفوس الزاكية، في جنة عالية، لاتسمع فيها لاغية.

فرضي الله تعالى عن أهل هذه الحالات، وأنزلهم عنده رفيع الدرجات، اقتضت الحكمة الإلهية وصولهم إلى المراتب العلية، بمقتضى سابقة أزلية، أنتجتها عناية ربانية، برزت من حضرة الجمعية، بواسطة سر المعية، من آثار ملاحظات الحضرة المحمدية، الجامعة لجميع المحاسن الخلقية، بأوصافها الإجمالية والتفصيلية، عين الأعيان القائمة في عالم الإمكان بوظائف الخلافة التامة في الكمالات الإنسانية. سيدي رسول الله، محمد بن عبد الله، المبلغ عن الله، ماأمر بتبليغه إلى البرية، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيلهم السوية، واقتفى آثارهم في العمل والنية.

أما بعد:

فإن من تفضلات المولى على عبيده، فتح باب مواصلاته بمفتاح تأييده وتسديده، والحر الأمين من وثق في توجهه بالحبل المتين، من القرب من سيد المرسلين، وورثته من المتقين، من كمل العباد الصالحين. والتعرف إلى مثل هؤلاء الأعلام، من شيم الكرام. وإن ممن صح تعرفه بهم، وتلهفه على قربهم، ومشاركته في شربهم، أخي السالك مسالك أهليه النبيه الوجيه، الظاهرة أسرار التعلق القلبي فيه، عمر بن أحمد بافقيه.

وقد جمعت بيني وبينه دائرة المحبة والصحبة، فأنتجت بيننا الوصلة والقربة، وكثيرا ماترد علي رسائله، وتلوح في وجهه من الصدق دلائله، وهو حفظه الله حري بصدق المواصلة، وجدير بصحة المعاملة، وفي المكتوب منه إلي، يطلب مني أن أثبت له من الوصية المأمور بها الصادقون من البرية والإجازة المسلسلة بأسانيدها الموصلة إلى الحضرة المحمدية مالدي.

ومثل هذا الأخ ممن يؤمن على حفظ السر، فإنه بحمد الله تعالى ممن تقوى شجرته بالمذاكرة في العلم وتثمر، فكتبت له في هذا القرطاس ما فتح الله به علي من دلالة وإرشاد، مايجمعه إن شاء الله على طريق السداد، وهو الكفيل بالعمل بماأرشدته إليه، والجدير بحفظ حق مادللته عليه، والله أسأل أن يفتح له بابا من الفهم يجمعه من العلم على حقيقته، ومن العمل على ثمرته.

فالوصية التي أوصيه بها وأندبه إليها وأحثه عليها، هي التزام تقوى الله التي هي سبيل السعادة الكبرى، وطريق النجاة في الدنيا والأخرى، وهي عبارة عن امتثال مأأمر الله به واجتناب مانهى عنه، وتفصيل مجملات هذه العبارة شرحه الكتاب والسنة، ودونه العلماء الأئمة في كتبهم المؤلفة التي هي للأمة المحمدية من أعظم منة.

وأوامر الله تعالى لعباده في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ كثيرة،

ومنهياته كذلك، والذي عرف حق مولاه بادر إلى الامتثال، وسلك بالعمل بها مسلك أهل الكمال، ومع قوة الإيمان واليقين يسهل تحمل مشقاتها، ويسهل صعود عقباتها، وماهي إلا دعوة حق بناطق حق تجمع على الحق، تخلف عنه من تخلف، وسبق إليه من سبق. وأهل الصدق مع الله رأوا العمل بمقتضاها أحلى رحيق، وأشرف طريق، توصل إلى أعلى رفيق. وقد برزت منهم في سلوكها عزمات قوية، فتجافوا عن الأمور الدنية، وتعلقت هممهم فيها بالمقاصد العلية، والمراتب العلوية، مقتفين في سلوكهم فيها بالحضرة المحمدية، تمدهم عين تلك الحضرة بالمدد الكامل، وترعاهم الرعاية التامة، فهم في حدائق تلك الملاحظة يتنزهون، ومن أثمارها يقتطفون.

ولعلك ياأخي ينشرح صدرك بذكرهم، فترغب فيما رغبوا فيه وتساهمهم في عملهم وتشاركهم في حمدهم وشكرهم. فابرز بعون الله تعالى حامدا وشاكرا لله، على ماأولاك من نعماه، التي من أعظمها التصديق بماجاء عن الله وعن رسول الله، وحب الله وحب رسول الله وحب ماأحبه الله، والتوفيق يسوقك إلى سواء الطريق، ويجمعك بخير فريق، فاجتهد غاية الاجتهاد في موالاة الأعمال الصالحة وتجريد الهمة القوية، في سلوك السبيل التي سلكها خير البرية، وهي طريق حمد المدلجون فيها سراهم، وأوصلتهم تقواه فيها إلى مولاهم، فربحوا من دنياهم نعيم أخراهم.

وقد عزت هذه المطالب في هذا الزمان على كثير من أهليه، لاستلاء الجهل والغفلة عن الله فيه. وأكثر أبنائه معرضون عن تلمح السر المصون، ومتقاعدون عن مواصلة السرى في إدراك ما به يسعدون، ولعمى البصيرة خبثت السريرة، فعدل أربابها عن أقوم سيرة، وإلى سعة الجود الإلهي ملجأ الهاربين، وفي فوائده مطمع الطامعين.

وأنت ياأخي لك العقل المستقيم، والقلب السليم، صوب نظرك في زمانك، وأقبل بهمتك على شأنك، واستفرغ الوسع في أداء شكر الله

بلسانك وجنانك وجميع أركانك، وقو الروابط القلبية بمولاك، فلايفقدك حيث أمرك، ولايراك حيث نهاك.

ولأسلافك الصالحين استمساك تام بعرى اليقين، وإقبال كامل على ملازمة الصدق ومصاحبة الصادقين، والعبد تتعين عليه وظائف في عبوديته. إذا أخل بها فاته الصدق في معاملته، فقم في محاريب التوجه إلى مولاك قيام الراغبين، واستفتح باب الآمال بمفتاح حسن الظن فيمن وسعت رحمته جميع العالمين. وهذه دواعي أنتجها صدق الداعي، فسهلت على الساعي صعب المساعي، فانقلب من وجهته بالسعي المشكور، حين لاح له في ظلمة حيرته ذلك النور، وإلى الله تصير الأمور.

فاصرف الوجهة ياأخي إلى البحث عن من يأخذ بيديك، فيطرح نظره عليك، ويوجه مدده إليك. ومع البحث الشديد، لابد وأن يظهر للصادق في وجهته وجه سعيد، من خاصة العبيد، يجمع المريد في إرادته على مايريد، وإن يكن في الزمان نوع انحراف، فإن لله فيه أيضا غامر الألطاف، ومن دق الباب ولج، ومن صدق في العروج عرج. وهذه أنصبة وأقسام وأرواع وسهام، خطت بها الأقلام، وقامت موجمة عنها الأحلام، والله يدعو إلى دار السلام، ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

توجه ياأخي بصدق في طلب الهداية، وللبداية نهاية تجمع أربابها على الغاية التي ماوراءها غاية، فيتعرف إليهم الحق بصنائع معروفه، ويحفظهم من الزمان وصروفه، والله يقيمك في معاملاتك، على مايبلغك جميع أمنياتك، وتصلح به جميع أعمالك ونياتك في جميع حالاتك، فخذ هذه الوصية بقوة، تدرك بها سر الفتوة، وفيها الغنية والكفاية، لمن لاحظته عين العناية.

وحيث طلبت الإجازة بأسنادها، حسن ظن منك أني من أربابها الداخلين في عدادها، فقد أجزتك فيما أخذته وتلقيته وسمعته من علوم

وأعمال، وأذكار ودعوات مطلقة ومقيدة بحال من الأحوال، كما أجازني بذلك عدة مشايخ كرام، وأئمة أعلام، لاتأتي على حصرهم الأقلام، رسخت أقدامهم في العلوم والأعمال، وارتفعت هممهم إلى المراتب العوال، فبلغوا من مواصلة المولى وتقريبه مالايخطر ببال، صحت لهم النسبة الكاملة بالحبيب الأعظم، فكانوا خلفاءه من بعده يقتفون آثاره، تقدموا حين تقدم، وأحجموا حين أحجم، وسكتوا عما سكت، وتكلموا فيما تكلم.

وقد جمعني زماني بعصابة قوية من أهل النفوس الزكية، والوجوه الرضية من أولئك السادة القادة، فرأيت منهم ماسر قلبي وشرح صدري من أنواع العلم والعبادة، وعنهم أخذت سلاسل الإجازة المحققة بلا واسطة، وطرائق الوصلة بالحبيب الأعظم بقوة الرابطة، فكما أجازوني أجيزك ياأيها الأخ الكريم، وإلى مادعوني أدعوك وأرشدك إلى المنهج القويم، الله يجعلك من السابقين إلى الاستمساك بالحبل المتين، والدخول في الحصن الحصين.

وقد أجزتك أيضا فيما فتح الله به علي من أدعية وصلوات، وردت علي في شريف أوقات، وكريم منازلات، تجمع المواظب على تكرارها، بخفي أسرارها ولامع أنوارها. والله يؤهلك للسر وحفظه، وفهم معناه من لفظه، وعناية الله ترعاك في كل حين، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين الحبشي
عفا الله عنه وعلى محبه بكران بن عمر باجمال.

حرر ٢٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٨

* * * * *

وهذا نقل كتاب
ورد من سيدنا الحبيب العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي
مع الاجازة والوصية المتقدمة كما سيأتي

الحمد لله، اللهم يامن عليه معول العبد فيما يرتجيه، بلغ أخانا الوجيه، عمر بن أحمد بافقيه، جميع مايطلبه وينويه، واسلك به مسالك أهليه، آمين.

كان بعث كتابي هذا إليك أيها الأخ من سيوون، لإهداء السلام وطلب مسنون الدعاء، كما هو مني مبذول، وقد وردت علي كتب أخي وكلها معربة عن تشوق تام، إلى التعلق بالسلف الكرام. والتعلق من أقوى الأسباب، الموصلة إلى الأحباب. فهنيئا لك ماوجدت من ذلك وماتجد، وما تشهده في أهل السر وتعتقد.

وطلبك الإجازة والوصية من الفقير، ظنا منك أني في العير أو النفير، سارعت إلى إجابتك إليه، وسألت الله أن يمدك على حسن اعتقادك من أوفر ما لديه. وقد كتبت لك صحبة المحب الخلاصة، الشيخ عبد القادر بن عمر باشراحيل مافتح الله به علي، وألزمته يرسله إليك صحبة هذا. فإذا ورد عليك تصفح سطوره وتفهم معانيه، ودقق الفكر فيما اشتمل عليه من النصائح التي فيه.

وأنت ياأخي ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، ويعرف الحق وإن اختلفت عباراته على الألسنة، والله لاإله إلا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة.

ومأرسلته في العام الماضي بقشه، وباطنها شال وعوده دخون، وقارورة عطر وصل إلي، واستعملته على نيتك الصالحة، وقصدك الحسن. واتخذت الشال لي ثوبا يدفع عني ألم البرد.

الله يجزيك عني أفضل الجزاء، ويلبسك من ملابس التقوى أفخر ملابسها، ويطيب ذكرك في الدنيا والآخرة. والدعاء لك مني مبذول، بنيل كل سول.

والسلام مني ومن أولادي عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي، والولد عمر بن حامد، والمحب بكران باجمال راقم السطور، والمعارف، عليك وعلى من لديك من المعارف، والسلام من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي.

حرر ٢٣ ذي القعدة، سنة ١٣٢٨

* * * * *

وهذا نقل كتاب
من سيدنا الحبيب العارف بالله علي المذكور
نفعنا الله به

الحمد لله الذي إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، ومنه مبدأ العبد في شئونه وتقلباته وإليه مرجعه، قضت حكمته البالغة باختلاف المقاصد والشئون، فظهرت في الوجود أسرارها على صفات مختلفة عرف حقها العباد المخلصون. والقلوب أوعية للأسرار انتشر سرها في الوجود لقوم يعقلون.

بدا منها في عالم الشهود ماأطلق القيود، وأقام الشاهد في مقام الشهود حافظا للعهود، تفضلا من كريم وحكمة جرت من حكيم أوجبت للمستقيم الخلود، في جنات النعيم، والحضور في حضرات التكريم، مع كل كريم.

ياواهب العطيات، ومبدع الكائنات! احفظ على القلوب توجهاتها في تقلباتها، من أن تسكن إلى غيرك أو تقف معه أو تقوم مع حظ عاجل يمنعها من الداعي أن تسمعه أوجب الافتقار خمود شهواتها إلا إليك، ودعاها صدق التعلق بك إلى الانطراح بين يديك، فلا تعويل لها إلا عليك، ولامطمع لها إلا فيك والخضوع لديك. وبواسطة الدليل الأعظم، الرسول الأكرم، ترجم القلم بلسان التبليغ بما ترجم، حفظا للعهود السابقة، ودخولا بقوة الاستعداد على الهمم الصادقة،

بالألسن الناطقة، عند تلاطم موج الاختبار، وظهور أسرار التبصرة لذوي الأبصار، ومايدريها إلا الحر الكريم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم.

منح جرت بحكم من حكيم، ثبتت بها أقدام المقبلين على الصراط المستقيم، بواسطة الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقهم القويم، في حضرات التكريم.

ومن سرّ تلك الملاحظات الغيبية، والنظرات الامتنانية، أستمد دوام الإقبال، في المراتب العوال، على تصفية البال، وصدق النيات والأعمال، وتكرير السؤال في ذلك المجال، بلسان الضراعة والابتهال، أن يمن بتحقيق الآمال، لنا ولأخينا العالية همته، والمرفوعة رتبته، والمتعطشة روحه الى ما فيه سعادته، أخي وصديقي، والسالك في طريقي، والمعدود من فريقي، والشارب من رحيقي، الظاهرة أسرار أهليه فيه، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، حقق الله مايرتجيه، وأظهر أسرار سلفه، وبركات توجهاتهم فيه آمين.

صدورها من سيوون، لإهداء السلام، والسؤال عن حال أخي، وحال من تعلق به، أرجو الله أن تكونوا بخير، كما أني وأولادي وأخي شيخ ومن تعلق بنا كذلك. وكتب أخي الجميع وصلت، وبمضمون خطابها الصدور انشرحت، وعرفت القلوب منها ماعرفت، واتصلت الأرواح منها بما اتصلت.

وصدق الأخوة لله، جمع أربابه على صدق الموالاة، وكمال الانتباه. وماشرحه أخي في مسطوره، مما أعرب عنه بلسان تعبيره، عرفنا حالاته، وصدق توجهاته، والحرص الشديد على الوقوف من العمل على ثمراته.

وما دامت التعلقات القلبية متواصلة، قويت أسباب المواصلة، وانتفع الأخ بأخيه، في ظواهر أمره وخافيه. وعيون البصيرة ترمق المعالي، وتود لو تدركها ببذل الأرواح، ولكن على الأقدام أحكام،

جرت بأقلام، تفرقت بين المقبلين أنصبة وسهام. ومادامت الوجهة صادقة، والأذواق رايقة، يجد المتوجه من ثمرات ذلك الإقبال، مالايخطر له على بال.

وماشرحه أخي من صدق تعلقه بأهليه، ومالهم من حسن إقبال، وصفاء نيَّاتٍ وأعمال، وقد خلفته الحظوظ عن الوصول إلى مراتبهم، والتشَرف بالوقوف على مشاربهم، فالعبد عبد، وليس له إلا مايكرمه سيده به، والأدب هو الأليق بالعبيد، وطرح الاختيار وتفويض الأمر لمن له الأمر، والتسليم لأحكام الأقضية والأقدار. وماعسى أن يوصل الإنسان جهده وهو في التقصير، وهب أن الإنسان قاسم أهل التشمير في تشميرهم، فالمجال واسع، وذرة من بحر الكرم والجود توصل إلى كل مقصود، وإظهارالعجز والافتقار شأن أهل الاستبصار.

وقد لاحت اللوائح، وقامت الشواهد في المقبلين بصفات متعددة، وأحوال متفاوته سبق فيها من سبق، وتخلف فيها من تخلف. فليكن مفزع أخي - حفظه الله - في جميع أحواله إلى طلب التوفيق، الذي هو أقوى رفيق، إلى اللحوق بخير فريق، وقد سرني منك مواصلة الطلب من باب التعلقات القلبية، وصدق الالتفات إلى صالح الأعمال والنيات، وإن لم تساعد الجوارح على الإسراع، في طريق الانتفاع. فباعث الهمم هو الذي يوصل إلى الأمل.

وقد عز في هذا الزمان مثل هذه الأذواق، ولم يبق من أهلها إلا القليل، حداهم الحادي، حين سمعوا المنادي، إلى طرح السوى وراءهم، بالإقبال التام إلى مولاهم، فاستثمر وجنى غرس ماغرسوه، وأوقفهم سعيهم على ماأملوه.

وأنت ياأخي في جهة أحاطت بك العلائق من كل جانب، ومن عناية الله بك ظهور هذه الأذواق والتعلقات منك، وما حرك المولى هذه البواعث فيك إلا ليصطفيك ويرتضيك، فأقبل بهمة جازمة، وعزمة قوية، إلى تحصيل الصفا الذي هو المقصود الأعظم في الطريق، ومتى صفت المرآة عن الران، انطبع فيها سر الإحسان، وثبتت بها قواعد

الإيمان، والزمان ياأخي الحاضر، كدر السرائر، وأعمى البصائر، والأعمى لايقود أعمى، فمتى جمعتك الأقدار، بأهل الأسرار، من الصفوة الأخيار، عض عليه بالنواجذ، واستفرغ الوقت في المثول بين يديه، وحضرات الرجال، هي محط الآمال، ومعشعش أهل الكمال، تلمح الوجوه بعين باصرة، تجمعك على مطالبك الباطنة والظاهرة، فلا يفيد في هذا الزمان، إلا صحبة الأعيان، الذين سمت هممهم عن النظر إلى الفان. والوجود لايخلو عنهم لمن تأمل، ممن صدق في طلبهم، وعول على لقاهم، ومارب إلا من صدق، ولاظفر إلا من أحسن الاستعداد.

ومادام الإنسان يشهد من نفسه التقصير، فهو على خير كثير، وماقال المولى لعبده المقرب عنده [وقل رب زدني علما] إلا لحكمة تدعو إلى طلب الزيادة، وعدم الرضى عن النفس، وعدم الوقوف من النفوس على الاقتصار على ما نازلها. والله يؤيدك ياأخي بتأييد، تدرك به السعي الحميد، في اتباع خير العبيد.

ومأرسلته من طريق أخينا وولدنا الفاضل، محمد بن عبد الله البار بقشة فيها ماأهتديتموه لنا العطر والدخون، والمسك والشال، وصل إلينا واستعملناه على نياتكم الصالحة، وقصدكم الحسن، تقبل الله منكم ذلك، وجازاكم أحسن المجازاة، وألبسكم من ملابس التقوى أفخر الملابس، وطيبكم بأحسن الأطياب، التي توجب لكم الحضور بين يدي رب الأرباب. ومأرسلتموه سابقا من طريق محبنا عبد القادر باشراحيل جبة جوخ وصلت، واستعملناها على نيتكم الصالحة، وقصدكم الحسن.

الله يلبسكم من ملابس جوده وإحسانه، مايوجب لكم الظفر بغريب امتنانه، والدعاء لكم مني لايزال، لاسيما مع الصفاء وكمال الإقبال، في مطويات الأيام والليال. وأطلب منكم الدعاء لي ولأولادي، وخاصة إخواني.

وقد بلغني هذه الأيام، ما كدّر بالي، وشوّش خاطري، وهو وفاة

أخي العارف بالله، العلامة، خاتمة المحققين من اهل عصره، الحسين بن محمد بن حسين الحبشي، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه الفردوس الأعلى مع الأنبياء والمرسلين، وأخلفه فينا وفي أولاده والمسلمين بالخلف الصالح، ورزقنا الصبر الجميل، على مرارة هذا الخطب الجليل، الذي لانستطيع حمله. عظّم الله أجرنا وأجركم، وأحسن عزاءنا وعزاءكم، على فقد هذا الإمام، وأبقى سره فينا وفي أهلنا مستمرا إلى يوم الدين.

وفقد هذا الإمام، مما تطيش به الأحلام، ولكن أحكام الأقضية والأقدار، ماللعبد فيها اختيار. والإلباس الذي مقصودكم به، إن شاء الله نرسله إليكم، والدعاء لكم مني مبذول، بنيل كل سول، وتحقيق كل مأمول، والسلام مني ومن الأولاد عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي، والأخ شيخ، والمحب بكران بن عمر باجمال، والمعارف، عليكم وعلى من لديكم من المعارف، والسلام.

حرر ٥ الحجة الحرام سنة ١٣٣٠

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين الحبشي
عفا الله عنه

* * * * *

وهذا نقل كتاب من الحبيب علي المذكور
أمدنا الله بمدده

الحمد لله اقتضى التعارف الروحي بين العباد، أن تتسع دائرة الإمداد على صور متعددة، تظهر في أوقات متجددة، بواسطة الرعاية الواسعة، من الحضرة الجامعة، تنوعت أفرادها على مقتضى تنوع إمدادها، فكان ممن ظهر فيه منها الوصف الجميل، أخونا وولدنا النبيه النبيل، السالك أقوم سبيل، النجيب الوجيه، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، أودع الله أسرار أهليه فيه، وجعله ممن يحبه ويصطفيه.

ولقوة اتصاله بالفقير إلى الله، علي بن محمد بن حسين الحبشي عفا الله عنه، تدور المذاكرة معه في شئون، يتعرفون فيها مايتعرفون، ويفهمون منها مايفهمون، لها دواعي قلبية، انطوت عليها الصورة الآدمية، يتشكل الإناء بلون مافيه، ويعرب ظاهر الحال عن خافيه.

وقد تكررت الكتب من أخي عمر المذكور، وله مطالب عالية كمنت في الصدور، وهذا كالجواب عن بعض معانيها، وفتح باب للإعراب عن تصحيح مبانيها، أعربت ياولدي في كتبك عن رغبة تامة، في سلوك سبيل الرحمة العامة، بطريق التعلق والتخلق، وهي طريق سلكها خير فريق، إلى أعلا رفيق، أول قدم فيها الصدق في الإقبال، والتحلي بمحامد الخلال، مع الكمّل من الرجال، أهل الكمال. وعند رفض الشواغل القلبية، وثبات القصد والنية، تحصل الجمعية، ويظهر سر الخصوصية في القوالب البشرية، فلاطريق إلى هذه الآمال، إلا بالصدق في المقاصد والنيات والأعمال. صوّب النظر، إلى إدراك هذا الربح الأكبر، ولكل نبأ مستقر.

وقد سبق إليك مني كتاب من طريق الولد محمد بن عبد الله البار، وفيه مايغني عن الإعادة. وهذا صحبة محبنا الشيخ عبد القادر بن عمر باشراحيل، بيده إلباس منا لكم، ملبوس الفقير، قلنسوة وقميص باطن كيس، البسوه على قصدكم الحسن، ونيتكم الصالحة. والدعاء لكم مني مبذول، ومنكم مسئول، ومن عرف المقصود، رمى بالقيود، وأخلص العبادة للمعبود، على أطوارها المختلفة، وحقائقها المؤتلفة، فياشوقاه لصفاء المعاملة، عند الصدق في المقابلة، فعسى الله يدركنا بذلك الصفاء، ويدخلنا دائرة الاصطفاء، آمين.

والسلام مني ومن الأولاد عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي، وأخي شيخ، والولد عمر بن حامد، والولد عمر بن محمد مولى خيلة، والمحب بكران، عليك وعلى أولادك، وأهل ودادك، والمعارف، والسلام.

حرر ١٧ محرم عاشوراء سنة ١٣٣١

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين الحبشي
عفا الله عنه

ومن هنا نبتدىء في المكاتبات الواردة إلينا من سيدنا وبركتنا وملاذنا، وارث أسرار وأحوال السلف والخلف، الحبيب أحمد بن حسن العطاس، أمدنا الله بإمداداته على الدوام، والإجازة الواردة منه مع المكاتبات وهذا أولها. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

ونسأله تعالى دوام السرور، والأنس والحبور، يشمل ولدنا صافي الوداد، من الحاضر والباد، وعباد المولى الجواد، العزيز علينا، والمحب لنا، السيد الأبر الأطهر، منور السريرة والبصيرة عمر، ابن أحمد بافقيه، غمره الله بالأسرار والأنوار، حتى ينظر إلى هذه الدار، كما نظرها الصالحون الأبرار، وما هي إلا كالطريق إلى الوطن، قرب الله المسافة، وحفظكم من كل آفة، في الدارين، وإيانا والمسلمين، آمين.

صدر المسطور من حوطة حبيبنا عمر حريضة، ونحن بحمد الله، والولد سالم ووالدته وأولاده، وأهل البلاد والوداد في سرور وأفراح، على ماتعهدون من المجيء والمراح، للسعي والإصلاح، فيما هو مقتضى الوقت. وأرجو من المولى دوام السرور والإيناس والمسرات لكم، وصلاح أحوالكم الدينية والدنيوية، وصفاء الطوية، نَعَمْ في أبرك الأوقات.

وصل مشرفكم الكريم المحرر ١١ محرم، وبه حصل الأنس، وفرحنا به كثيرا، وماذكرتم من التعلق والمرائي الحسنة، فهذا لقوة الرابطة وصدق الوداد. وكما تعلمون أننا نحبكم، ولم نزل رافعين أكف الابتهال، إلى حضرة الكبير المتعال، والدعاء ببلوغكم الآمال، على أحسن الأحوال، وعلى مايرضي ربنا ذاالجلال.

وماتشوقتم إليه، ربنا يحقق رجاكم، ويوصلكم بفضله ولطفه. وماذكرتم من طول الغربة، فالإنسان مسير لامخير، وتحت أقدار المهيمن ذي العلا، فتأدَّب ثم سلّم للإله في الذي يقضيه، واحذر لو ولا، وألحُّوا في الدعاء، فإن الله يحب الملحّين في الدعاء، وإن شاء الله يعجل

لكم الخروج عن قريب، في خير كثير، ومسرات وتيسير، ولاتيأسوا من روح الله، ونحن لانزال داعين لكم، ولأهل الوداد، ولسائر المحبين والمسلمين بالفرج العاجل، وبلوغ المآمل، وأنتم على خير، وفي خير، ومن قنع شبع، والمكث لاتطولونه، جمع الله الشمل بنا وبكم عن قريب، إنه سميع مجيب، وهو عند ظن عبده به، فليظن به ماشاء.

ويسلمون عليكم الولد سالم وأولاده والولد علوي بن طاهر الحداد، والشيخان عوض بن محمد بافضل، ومحمد بن سالم بلخير، وهم الآن بطرفنا. وصدرت الإجازة لكم كماترونها، ولامؤاخذة علينا في التأخير، لأعذار جمّة لايخفى عليكم أكثرها، ولاحضر وقتها إلا اليوم، كل شيىء مرهون بوقته وحله، وأنتم منا على بال، في الحال والمآل، إن شاء الله تعالى.

ومرادنا منكم تنشدون على الجزء الأول من [شرح المهذب]، الذي طلع به الولد محمد بن طاهر في اين سقط، وعند من صار الآن، المطلوب منكم الإفادة، لأجل نكتب لصاحبه فيه، وإن أمكن لكم تطلبونه على يدكم يكفي.

هذا والدعاء مبذول ومسئول، والسلام على الجميع منا كافة.

حرر فاتحة ربيع الأول سنة ١٣٢٧

الداعي لكم والمستمد الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

* * * * *

وهذه الإجازة المشار إليه في الكتاب المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوضح السبيل، وبين الدليل، وأكمل الاتصال بأولي الكمال، حتى لحق الأول الآخر، ودخل المستور في بركة الظاهر،

وصلى الله وسلم على سلسلة الكمال، وحلقة الاتصال، وآله البدور في الظلم، والأمان للأمم، وصحبه ومن مشى على نهجهم وائتم.

وبعد:

فقد طلب مني الإجازة المتداولة بين أهلها، الواضحة مناهج سبلها، السيد الشريف العفيف، المرجو له اللحوق بأكرم فريق، والسلوك في أقوم طريق، ولدنا الفاضل النبيه عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، بلغه الله مايرتجيه، وأصلح منه مايعمله وينويه، آمين.

فأقول أجزت الولد المبارك بكل ماتجوز لي روايته، وتصلح لي درايته، من معلوم ومفهوم، ومعقول ومنقول، وفي جميع الأعمال والعلوم، وكل مايقرب إلى الحي القيوم، من علم وعمل، وأذكار وأوراد، ودعوة إلى الله، وغير ذلك من أنواع القربات، وجميع الخيرات. كما أجازني بذلك مشائخ أجلة، من أجلهم أبو روحي، وشيخ فتوحي، الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، والحبيب أحمد بن محمد المحضار، وشيخنا مفتي البلد الحرام السيد أحمد زيني دحلان، وغيرهم من أولي العرفان. وكما أجازني من حصل لي منه التلقي في موطنه، منهم سيد الوجود ﷺ، والخلفاء العظام، أبو بكر وعمر وعلي، وكثير من سلفنا العلويين، وغيرهم من أولياء الله الصالحين، والخضر عليه السلام. فإن تشوق الحبيب إلى شيء من ذلك، فليراجع ماكتبناه في إجازتنا للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، وفي ماجمع من كلامنا، والمقصود الاتصال، والتعلق بهؤلاء الرجال، فالله لايحرمنا بركتهم، ويقربنا إليه زلفى.

وأوصيه بتقوى الله، والإقبال الكلي على الله، والإعراض عما سواه، وفي الجد في طلب العلم النافع، ومطالعة الكتب النافعة، المقبلة بالقلوب، على حضرة علام الغيوب، والاتباع للسلف فيما قالوه وعملوه، والتعلق بأهدابهم، والقرع لأبوابهم، فبذلك ينال السول، وينفتح باب القبول وأن يبني أعماله على النيات الصالحة، وإفراد

الوجهة لله، وأن يدعو إلى الله على بصيرة، بالحكمة والموعظة الحسنة، فبذلك تزكو الأعمال، وتصلح الأحوال، وقد أمرني سيد الوجود ﷺ، أن آمر من ينشر الدعوة إلى الله، وقد أمرتك بذلك. فتجرد لما هنالك، وفرج الله قريب.

ولاتنساني من صالح الدعوات، في الخلوات والجلوات، وأذنت لكم أن تجيزوا من شئتم ممن ترونه راغبا في الخير، ومتطلبا لما هنالك، والله ولي التوفيق. ونسأله الثبات في الأمر، وعزيمة الرشد، وحسن الختام، والوفاة على الإسلام، ومرافقة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، في الدارين في لطف وعافية آمين.

قال ذلك بفمه وأمر برقمه الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس
ببلد حريضة

١٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٧

* * * * *

وهذا مكاتبة أخرى من سيدي الحبيب أحمد المذكور. . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قضى بائتلاف الأرواح، قبل بروز الهياكل والأشباح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مفتاح النجاح، والواسطة في كل مافتح به الفتاح، من المواهب والأمناح، وعلى آله وصحبه ذوي النجدة والسماح، وعلى الحبيب الأنجب، ذي الخلق الأعذب، والوصف الأطيب، الأمجد المهذب، صافي المشرب، الوفي النبيل النبيه، عمر بن أحمد بافقيه، جعله الله من المتصلين في جميع المشاهد، بالفرد الواحد، الواردين من فضله وبره على أعذب الموارد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدوره من حوطة الحبيب عمر حريضة للمعاهدة، وطلب الدعاء، كما هو مبذول لكم، وقد ورد إلينا مشرفكم الكريم، وحصل لنا به السرور العظيم، وهو المحرر ٨ محرم، وتحققنا، بصورته ومعناه، والرؤيا المبشرة التي أشرتم إليها، هي ثمرة قوة الارتباط، وهي دالة على اتحاد المشارب. وربنا يجعلنا من المتحابين فيه، ويجعل الصلة متصلة بالرسول الأمين، والسلف العلويين.

و[جواهر البحار] قد قرأنا أكثر من نصفه، وياله من كتاب، جامع نافع، ولله در واضعه من واضع. وقد أرسل لنا الولد حامد كتابه، ولم نزل نتوجه إلى الله، في أن يتولاه، ويحفظ عليه ماأولاه، وإن عاداه أحد أو ناواه، فإن الله هو مولاه، وحسبه الالتجاء إلى رسول الله ﷺ.

ثم نفيدكم بوصول ماأرسلتم وأهديتم، من العطر والعود والشال، وقد دعونا لكم ببلوغ الآمال، وصلاح جميع الأحوال، وربنا المسئول أن يكافئكم عنا بنيل كل سول، وأن يحققكم بالوراثة للرسول والأصول.

وهذا بخصوص ماذكر، والأخ علي بن محمد الحبشي، سنذكره بكم عند اجتماعنا، وأنتم على البال، والسلام عليكم وعلى كافة من لديكم، منا ومن أهل البيت والأولاد، وكاتب الرقيم محمد بافضل، والولد سالم حال التاريخ وهو بالبندر.

حرر ١٣ صفر سنة ١٣٢٨

من الداعي المستمد الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس

* * * * *

وهٰذه مكاتبة أخرى من الحبيب أحمد المذكور . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الجواد، الذي وفق من شاء من العباد، للخير والرشاد، والدعوة والإرشاد، والصَّلاة والسلام على سيد العباد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد. والله يتولى ويحفظ ولدنا الأبر الأنور، الموفق إن شاء الله، لما يحبه الله ويرضاه، السيد الماجد النبيه، والمتعطش لأسرار أهليه، والظاهرة أسرارهم فيه، عمر بن أحمد بافقيه، بلغه الله تمنيه، ووفقه لما يحبه منه ويرضيه، آمين، اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدرت من دوعن، بعد الوصول لتعهد المنازل والنازلين، والإخوان والبنين، ونحن وأولادنا وأهل ودادنا في نعم عظيمة في كل وقت وحين، ونرجو أنكم كذٰلك.

وقد ورد إلينا كتابكم المحرر ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٨، وأسرنا وفرحنا به، وفرحنا بما أجراه الله ويسره على يدكم من النفع والدعوة، وكل ما فيه نفع للأمة، وأجراه الله على يدكم افرحوا به. ومما يسر قلب جدكم الأعظم ﷺ نفع أمته، ودعوتهم إلى الله، وتقربهم إليه، فكونوا على ماأنتم عليه، وانشروا الدعوة، وعلموا الناس، ودلوهم، وشوقوهم، وحببوا إليهم ربهم ونبيهم، وأصلحوابين العباد وبين ربهم، والله يعينكم ويعاونكم، ويأخذ بيدكم للرشد والإرشاد. والدعوة من أعظم القُرَب التي ترضي الرحمٰن، وتسر قلب سيد الأكوان، لاسيما في هذا الزمان، الذي قل فيه الأعوان، لقد عز في هذا الزمان موافق . . . . . الخ.

والله يكثر الداعين والأدلة، ويلحق الفرع بأصله، ويزيل ماحدث من إعراض وجهل وغفلة، والله يتولاكم ويحفظكم، ونحن

لم نزل لكم ذاكرين، وداعين وملاحظين.

والكتاب فرحنا به، وجئنا به معنا إلى دوعن، وأعطيناه الولد عبد الله بافقيه ينقل لنا نسخة، ويحفظ نسخة عنده لأجل حفظ ذلك. وقد حصلت زيارات عظيمة، وحركنا الأخ العلامة حسين بن محمد البار، والولد عمر بن أحمد، وصعدنا إلى الخريبة، ووقعت زيارة عظيمة، مالها قيمة، وحركناهم لزيارة الحبيب أحمد المحضار، والشيخ فارس، وحصلت في تلك الزيارات خيرات وبركات، وأشركناكم، ودعونا لكم بصالح الدعوات، ودمتم في حفظ الله، وحسن رعايته، والسلام عليكم، وعلى جميع المتعلقين بكم، ومن لدينا الحبائب آل البار، وراقمه ولدنا حامد بن علوي البار، ومن الولد سالم واللائذين، وعبد الله بن علوي العطاس.

حرر فاتحة رجب سنة ١٣٢٩

الداعي والمستمد الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس

* * * * *

وهٰذه مكاتبة أخرى، من سيدي الحبيب أحمد المذكور

الحمد لله الذي أولانا من نعماه، وجزيل بره وعطاه، مالانستطيع أداء شكره ولاإحصاه، والصلاة والسلام على النعمة السابغة لأهل لاإله إلا الله، والحجة الدامغة على من جحد وكفر بالله، سيدنا وشفيعنا وحبيبنا ووسيلتنا العظمى إلى الله، سيدي رسول الله، محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبواسطة هذا الحبيب، نستنزل الغيث الخصيب، لنا ولولدنا الأديب، العجيب المنيب، الآخذ من الأتباع لأسلافه بأوفر نصيب، السيد الماجد النبيه، عمر بن أحمد بافقيه، بلغه الله أمانيه، وأصلح له جميع معانيه، وأفاض على قلبه مما أفاضه على قلوب أهليه، آمين.

بعد السلام التام ورحمة الله وبركاته، صدرت من دوعن القويرة، بعد الوصول إليها من حريضة، وبصحبتنا الولد عبد الله بن الأخ العارف بالله، علي بن محمد الحبشي، وجملة من الحبايب آل تريم، زاروا حريضه وعمد، وخرجوا إلى دوعن. وحصلت مجالس وزيارات، وخيرات وإمدادات، وذكرناكم، وأشركناكم، وبالدعاء خصصناكم.

وكتبكم الكريمة عن طريق الولد محمد بن عبد الله، جميعها وصلت وفرحنا بعافيتكم، وبمقامكم وأدعيتكم، وماهو حاصل لكم من القبول والإقبال، وأنتم منا على البال، وملاحظينكم في جميع الأحوال.

وماأرسلته الجبة والطاقة الدوريا، والعطر، والدخون، والمسك، الجميع وصل، وحل عندنا محل، فالله يجازيك الجزاء الكثير، ويدخلك في دائرة أهل المقام الكبير. وطلبكم منا الدعاء والاعتناء والملاحظة، فذلك منا مبذول، ونرجو من الله أن يكرمك بالمأمول.

وأما مسألتك التي سألت عنها، فهي من العلم المصون، ومن السر المكنون، ولايباح به، ولا تسأل عن هذه الأشياء، وهي في حيز التنكر، ولاتظهر إلا من جهة مخصوصة، إن دعت الحاجة من المعرف أن يتعرف، ومن عادة السلف يربون بأنظارهم.

والله يجعلنا ممن رعته الرعاية، ودأب حسب الاستطاعة. والله يتولاك ويرعاك، والدعاء لك ومنك، والسلام عليك، وعلى من حضر مقامك العزيز، ومن أردت له السلام، من خاص وعام، منا ومن الأولاد سالم وأولاده، والأخ حسين البار، والولد عمر بن أحمد، وكريمتكم فاطمة، وعبرنا عليها، ومن الأولاد محمد وحامد آل علوي، والحبائب آل المحضار، والسلام.

الداعي لكم والطالب منكم الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس

حرر ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من سيدنا الحبيب أحمد المذكور

الحمد لله مجدد الأفراح، ومديم الصلاح، لأهل الفلاح، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد في المساء والصباح، وعلى آله ومن تبعهم على النهج الأقوم في الغدو والرواح، وإيانا آمين.

ونهدي السلام الأتم، ورضوانه الأعم، يخص الجناب المكرم، الولد المبارك عمر بن أحمد بافقيه، بارك الله له في الموهوب، وشكر الواهب، وأنبته نباتا حسنا، وجعله قرة العين، دنيا وأخرى.

والمرقوم من دوعن، قارة الحبيب العارف بالله، أحمد بن محمد المحضار، لأهداء السلام، والسؤال عنكم، وعن من لديكم. وقد أسرنا وصول كتابكم المبشر بهدوف ابنكم المبارك، أحمد بن عمر، جعله الله تعالى من أولاد السلامة والعافية، بارا بوالديه، ويجعل في قدومه المسرات والمبرات والخيرات، وأنتم والمذكور وسائر المتعلقين، على بالنا، في جميع تقلباتنا وأوقاتنا. والمدد في المشهد، وإن شاء الله سعيكم مشكور، والعاقبة إلى خير، وحسن ظنونك في المولى ترى البشرى، والله لايخيب أمل آمل، ولايضيع عمل عامل، ونسأله تعالى أن يبلغكم مافيه رضاه، ويجمعنا بكم على أحسن حال، في أبرك الأزمان والمحال، والدعاء لكم لم يزل مبذول، وعلى المولى الإجابة والقبول.

وبلغوا سلامنا الولد محمد بن أحمد البار، ومن لديكم كافة. ونحن وصلنا إلى دوعن للزيارة، وبعد أسبوع إن شاء الله نتوجه إلى حريضة، وهذا من طريق الأولاد محمد وعبد الله وحامد آل البار، ويسلمون عليكم المذكورين، والولد مصطفى بن أحمد وأولادهم آل المحضار، ومن المحب محمد بن محمد بلخير، والمحب عوض بافضل، جزيل السلام، والمذكور وصل من تريم، وراجع معنا إلى حريضة، وهذا بعجل، ولايقطعنا كتابكم، والولد سالم بن أحمد ووالدته بحريضة الجميع بعافية، ويسلمون عليكم، والسلام.

الداعي والمستمد الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن العطاس

٢٠ رجب سنة ١٣٣٠

وبذيل الكتاب المذكور خطاب من الشيخ عوض بن محمد بافضل:

ياسيدي عمر . . . . . حفظك الله!

شوقنا إليكم لامـزيد عليـه، وقد من الله علينـا بالتـوجه إلى الحرمين، في شوال الماضي. سلكنا من عدن إلى بنط، وإلى حيفا، ومنها إلى المدينة المنورة. أخذنا بها ١٢ يوم، وتوجهنا إلى مكة، ووقفنا بعرفة، وأتممنا النسكين، ولله الحمد.

وبارك الله لكم في الموهوب، ومما يوصي به سيدي أحمد بن حسن، أن تقرأ كل يوم سورة القدر مع وضع اليد على رأس المولود، يحفظه الله من القرين وغيره. ونحن بعد وصولنا إلى تريم في صفر إلى تمام جماد آخر، وفي خلالهما لم نتمكن من التوجه إلى حريضة، معنا خمسة أجزاء من الإحياء غلقناها، ولما قرب العيد توجه سيدي أحمد إلى دوعن، وتكلفنا الوصول إليه، ولابد قد بلغكم زواجه على بنت سيدي محمد بن أحمد المحضار، وبايشلها الآن إلى حريضة بعد أسبوع، ولابايمكن له هذه المرة زيارة نبي الله هود. وخروج حضرموت إن قدر الله له سيكون بعد رمضان. وسلم على سيدي محمد بن أحمد البار، وحضرت كلمات عند ختم الكتاب وهي من الجراب لامن الكتاب:

ياعمر نلت فخرا دام سرا وجهرا
جاءك ابن مبارك يكون برا أبرا
حايزا سر أهله والجدود وزهرا
ولقد جا مؤرخا هو خير وبشرى سنة ١٣٣٠

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى
من سيدنا الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لاينقطع إحسانه عمن والاه من عباده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد محبوبه ومراده، قبل ظهور هذا العالم وإيجاده، وعلى آله وصحبه وأجناده.

إلى حضرة الحبيب الجليل، المتصل بالواحد، في سائر المشاهد، الذائق الواجد، الأخ الفاضل، والولد المتحلي بجميل الشمائل، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، بلغه الله الآمال، وآتاه مالم يخطر ببال، وأدامه في مشهد الإقبال، وإيانا آمين. ونهدي إليه السلام الواف، المصحوب من المولى بالألطاف.

صدر من بلد حريضة للمعاهدة، وأداء مسنون المعايدة، بعيد شوال، أعاده الله على الجميع، إلى كل خير آمين.

وقد وافانا مكتوبكم، وأحطنا علما بمافيه، من ظاهره وخافيه، والله يودع السر في أهليه، وماذكرتم من الروابط الروحية، والاتصالات المعنوية، بمن ذكرتم وكما أشرتم خلوها إلى أوانها، وهي حقيقة في مكانها، وستبرز في كيانها. والله يحقق الآمال، ويصلح الأعمال.

ومأهديتموه من جنابكم الكريم، هدية سنية، تلقيناها بنية، وأفراح قلبية، والله يحسن إليكم، ويتفضل بجلائل نعمه عليكم. والسبحة المرجان بطي البنكس عند وصوله إلينا من البندر نزيدكم إفادة، وهذا بعجل جواب بوصول خطكم، وأنتم على بال الحقير، مشاركون له في القليل والكثير، والله لايخيب الرجاء.

والولد أحمد، الله ينبته النبات الحسن، ويجعله من صلحاء

الزمن، وهذا بخصوص ماذكر، ويخصكم بالسلام الولد سالم وأولاده، وراقمه محمد بافضل.

حرر في ١٠ شوال سنة ١٣٣٠

من مستمد الدعاء وباذله الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس

* * * * *

هذه مكاتبة أخرى من سيدنا ومولانا أحمد المذكور

الحمد لله حمدا نستجلب به رضاه، ونسأله أن يتولى بولاه، ويحفظ بحفظه الذي حفظ به أنبياه وأولياه، ولدنا الأبر، حميد السير، السالك مسالك أهليه، والظاهرة آثارهم فيه، عمر بن أحمد بافقيه، بلغه الله أمانيه، وأصلح جميع معانيه، ووفقه لمايحبه ويرتضيه، آمين، اللهم آمين. وعليه السلام التام ورحمة الله وبركاته.

صدرت من دوعن بلد القويرة، بعد وصول كتابكم المحرر، وكامل شرحكم صار معلوم، والله لايخيب الآمال، ويسلك بك مسالك الكمل من الرجال، والتعطش والتلهف والتشوق والتعلق هو من الأسباب الموصلة إلى المراتب العوال، ونحن لم نزل داعين وملاحظين، نرعاكم بعين الوداد، ونخصكم بما نخص به خواص الأولاد، ونسأله أن يمن علينا وعليكم ببلوغ المراد، ويكتبكم بديوان الكمل من العباد، ولانزيدكم في الجد والاجتهاد، وفيما يقربكم إلى الكريم الجواد، ويلحقكم بأسلافكم الأجواد، فإن الاتباع لأولئك السادة، هو عين السعادة، وبه يبلغ العبد الحسنى وزيادة.

وماصدرتوه الدخون والطيب والشالات، استلمنا ذلك، ودعونا لكم، وفرحنا منكم، والشالات وقعن للولد سالم يومهن مربوعات، ولو كان شيء طويل فيهن بانلقيه عمامة خضرا. والولد عبد الله بن

علوي بن حسن العطاس توجه إلى طرفكم، نرجو بلوغه إلى طرفكم وهو بعافية، ومعه نسخة من المجموع، عساكم تطلعون على شيء من ذلك.

والمدارس من يوم وصلنا سابرة، والمذاكرة جارية، والقراءة الولد عمر بن أحمد البار ختم [رسالة القشيري]، والآن قرَّب [عوارف المعارف]، باقي درسين أو ثلاثة. والولد حامد بن علوي يقرأ في [جامع كرامات الأولياء]، ويحضرون الأولاد آل البار من الخريبة ومن القرين، ويحضرون ناس من الرشيد، ومن هدون، وغيل بلخير، والمحضرة ملانه، والله لايخيب آمال الجميع، ولم نزل لكم ذاكرين، وبكم معتنين.

والإجازة التي لكم من الأخ عيدروس بن حسين، وصلت من طريق باعبود، وبانتأملها، والله يتولاكم ويرعاكم، والسلام عليكم، وعلى من لديكم، خصوص الولد عبد الله بن علوي العطاس، ومن حضر مقامكم العزيز، ومن لدينا الأخ حسين بن محمد البار، والولد عمر بن أحمد، والولد حامد بن علوي، والولد مصطفى بن أحمد، وكافة الأولاد والسَّلام.

الداعي لكم الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن العطاس

حرر ٢٠ محرم سنة ١٣٣١.

* * * * *

وهذه مكاتبه أخرى من سيدنا الإمام الحبيب أحمد المذكور

الحمد لله حمدا نستجلب به رضاه، ونصلي ونسلم على رسوله ومصطفاه، وآله وصحبه ومن والاه، والله يتولى بولاه، ويحفظ بحفظه الذي حفظ به أنبياه وأولياه. ولدنا الأمجد، الأسعد الأرشد، عمر بن أحمد بافقيه، وأن يوفقه لما يحبه ويرتضيه، آمين.

بعد السلام التام، ورحمة الله وبركاته على الدوام، صدرت من حريضة للسؤال عنكم، المرجو تكونوا بعافية. وكتابكم وصل، وأسرنا بعافيتكم، وشرحكم صار معلوم ومفهوم، والبقشة وصلت، واستلمناها الآن، مع وصولنا دوعن، لختم الأخ العلامة حسين بن محمد البار، ١٥ محرم سنة ١٣٣٢، ونعظم لكم الأجر فيه، وفي كريمتكم الصالحة العفيفة فاطمة، أعظم الله أجركم، في الحبيب والحبابة، وأسكنهما في أعلا فراديس الجنان، مع أسلافهم الزيان.

وقد وقع جمع عظيم في ختم الأخ حسين. وأسهمنا لكم، وأشركناكم، والله يرعاكم ويتولاكم. وكريمتكم من صلاحها وحسن نيتها توفت بعد انقضاء دين الولد محمد بن طاهر، وهي لم تزل تلح بذلك، والحمد الله على ذلك، والبقشة سلمها لنا الولد محمد بن عبد الله وفرحنا بها جم، جزاكم الله خير، ووفقكم لكل خير، وعاملكم معاملته لأهل الخير، وكتبها لكم في الحسنات المقبولة، والصلات الموصولة.

وطلبكم [المجموع]، أجرنا عليه في تريم، وعند خلاصه نرسله إليكم إن شاء الله تعالى، والآن وصل إلينا كتابكم الكريم، المحرر الجاري، وكامل شرحكم صار معلوم، وفرحنا لكم بالتعلق التام، والتلهف إلى مراتب أسلافكم الكرام، فهذا أمر عزيز وجوده، ومن فتح له مولاه التعلق، والتلهف والتشوق، لابد أن يفتح له باب التحقق والتخلق. والتعلق القلبي له ثمرات عاجلة وآجلة، يدركه أهل النفوس الكاملة، وأنت ياولدي على بالنا، ولاننساك في غالب الأوقات، ونخصك بصالح الدعوات. وأنت لاتنسانا من صالح دعاك، والله يتولاك، وبعين العناية يرعاك، ودمتم محروسين. والسلام من الولد سالم وأخيه علي، والآن نحن راجعين إلى حريضة، وبانرجع في المدة القريبة، لأن نحن مساهنين الولد محمد المحضار، ويخصكم بالسلام راقمه حامد البار، والسلام.

الداعي لكم الفقير إلى عفو الله
أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس

حرر ٦ صفر سنة ١٣٣٢.

وهذه مكاتبة أخرى من سيدي الحبيب أحمد المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف ولايزال، الكبير المتعال، يدبر كل سافل وعال، وهاد وضال، كما سبق بذلك علمه في الآزال. فنسأله أن يحولنا إلى أحسن حال، ويعافينا من أحوال الضلال، وفعل الجهال، ويلحقنا بكمل الرجال، أولي الفضل والكمال، بجاه سيد الأجيال، وإمام أولي الفضل والإفضال، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى صحبه والآل.

أما بعد، فسلام الله وتحيته المباركة الطيبة، تتلى على جناب الحبيب القريب، اللوذعي النجيب، المخصوص من صدق النية بأوفر نصيب، والمستنشق عرف الطيب، من منازل الحبيب، الولد عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، وفقه الله لما يرتضيه، وأعطاه مايرتجيه، آمين.

صدرت من القويرة، بعد وصولنا إليها، متعهدين، وزائرين. وقد وصلنا كتابكم الكريم، وخطابكم الفخيم، المؤرخ ١٣ رمضان ونحن بها، وأسرنا ماشرحتموه من أحوالكم، والله ييسركم لليسرى، ويجنبكم العسرى، وبالرفاء والبنين، بارك الله لك، وبارك عليك.

وقد وصلت إلينا الهدية المباركة، المرسلة من طريق الولد محمد بن عبد الله البار، أوصلكم الله إلى معاهد فضله، ولاحرمكم من شراب أهل محبته ووصله، وفرحنا بفرحكم بـ[المجموع]، وجعل الله ذلك سبيلا إلى حسن الاستماع، وحقيقة الانتفاع.

وهذه الأيام الدروس سابرة مدة مقامنا بهذا الطرف، بقراءة الولد العلامة عمر بن أحمد البار في [جواهر البحار] للنبهاني، وعلى تمامه، وبقراءة الولد علوي بن طاهر الحداد في [مسند القشاشي]، وقد أتمه، وبقراءة الشيخ محمد بن محمد بلخير في [المبسوط] للسرخسي، ولم نزل داعون لكم، وذاكرون وشاكرون، وفرحون بمايسركم الله له من السيرة الحسنة، ومواصلة الأقارب والأرحام. وفي ذلك خير كبير.

وماذكرتموه عن شأن الحوادث، فإنها أمور زائلة إذا مضى القدر، وبلغ الأمر حده انقضت. إن النوائب كالسحائب تنقضي. . . . . الخ.

والله يجعل العاقبة للمسلمين خيرا، وأجرة نساخة [المجموع] سنسأل عن ذلك، ونستلمه من الولد محمد بن عبد الله كما ذكرتم، لأنا نسخناه بتريم. وقد من الله هذه الأيام آخر الخرف بالرحمة في غالب هذه الجهة في وادي دوعن ولِيْسَر، ووادي عمد إلى هينن، وعروض العامري في الهجرين، ووادي العين، والريد والسيطان، والسلام عليكم، وعلى الولد عبد الله بن علوي العطاس، وولدكم أحمد ووالدته وأهلكم، وباجعفر، وكافة المتعلقين بكم وبالولد عبد الله بن علوي. وهذا من طريق الولد محمد بن عبد الله بن محمد البار. والسلام من الولد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد، وأخيه عبد الله. ولابد قد بلغكم قيامه بعمارة رباط في قيدون، والحمد لله إلى زيادة في عمارته الظاهرة والباطنة والسلام.

٩ القعدة سنة ١٣٣٢

من الفقير إلى رب الناس
أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس
لطف الله به

* * * * *

وهذه كيفية الزيارة المار ذكرها في كتاب الحبيب أحمد
الذي أوله الحمد لله الكريم الجواد الذي وفق من شاء. . . . . الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لايخيب أمل آمل، والصلاة والسلام على سيد الأواخر والأوائل، وعلى آله وصحبه أهل الكرم والفضائل.

وبعد، لما كان يوم الخميس، الموافق لثمان عشرة خلت من شهر جمادى الآخرة، من عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف ١٣٢٩، فقد عزم سيدي الوالد البركة، حسين بن محمد البار - متع الله به - على زيارة الشيخ الأجل علي بن عبد الله باراس، ومن شملته بلد الخريبة من الأولياء، وذلك بإشارة سيدي الحبيب العارف بالله والدال عليه، أحمد بن حسن العطاس، حين وصوله إلينا يوم الثلوث.

وقد طلب صعوده السيد محمد بن علوي البار، وطلب من سيدي الوالد الصعود أيضا، وكلف عليه في ذلك. فقال سيدي الحبيب أحمد بن حسن: بانصعد يوم الخميس نحن وإياك ياحسين، وباتقع زيارة فيها مدد!

ثم توجه سيدي الحبيب أحمد - نفع الله به - مصعدا إلى عند المقدم باصرة، وأقام الثلوث والربوع عنده، وصعدنا يوم الربوع إلى المصنعة، ووقعت مذاكرة من سيدي الحبيب أحمد عجيبة، كتب بعضها الأخ حامد بن علوي البار. وقال لي: قل لوالدك يذكر مطالبه، وينوي نياته كلها عند الشيخ علي، وأنا بأنوي له. ثم حدر آخر العشية إلى القويرة، وقال: إذا قدكم مصعدين، أرسلوا إلي مرسول! وأرسلنا له عاني صبح يوم الخميس، وأخبرناه.

ثم توجهنا قبله على بركة الله، مصعدين بسيدي الوالد حسين، ولما وصلنا عند مولى الدلق، عارضه المقدم باصُرَّة وصافحه، وطلب الفاتحة والدعاء، ورتب سيدي الوالد فاتحة للشيخ مولى الدلق. ثم توجهنا مصعدين، ولما وصلنا سوم الحصى، وجدنا السيد محمد بن علوي وأخاه حامد، ومعهما الجم الغفير معارضين بالطاسة والطيران والرايات، ووقع مدخل عظيم، وفرح الناس بسيدي الوالد حسين.

ولما وصلنا الضمير، جلسنا هناك في انتظار الحبيب أحمد بن حسن ومن معه. وشل السيد أحمد الصافي مأخذ، وأنشد المنشد بقصيدة للبرعي طنانه، ثم أقبل سيدي أحمد بن حسن، ومعه السيد مصطفى

بن أحمد المحضار، والمشائخ آل باقيس، وعارضوه أهل الخريبة بالطاسة والطيران والرايات، وسرنا جميعا إلى قبة الشيخ علي بن عبد الله باراس في موكب عظيم.

وحين الوصول وبعد السلام، ابتدأ سيدي الحبيب أحمد بالتوحيد المعروف، وشل معه الحاضرون، ورتب فاتحة جامعة شاملة، ثم طلب من سيدي الوالد حسين أن يتمها، فأتمها. وتكلم سيدي الوالد حسين متع الله به، وقال: اشكروا الله على هذه الزيارة، وهذا الاجتماع الذي وقع من غير ميعاد، واشكروا الله الذي بدل لكم هذا الاجتماع بدل القنيص، وأعطاكم الحلو بعد البصيص، واذكروا الله وراقبوه في أموركم كلها في بيعكم وشرائكم. وأهل البيت محبتهم واجبة على الناس. قال النبي ﷺ: إني تركت فيكم خصلتين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

ثم قال لسيدي الحبيب أحمد بن حسن: تكلم، ونحن مانعرف نقول شيء. وقال له الحبيب أحمد بن حسن: أنت نائب عن المصطفى ﷺ، لقنهم الفاتحة! فلقنهم الفاتحة سيدي الوالد حسين، ودعا بدعاء القنوت والناس يؤمنون، ثم رتب فاتحة جامعة سيدي الحبيب أحمد بن حسن.

وقد حصلت بحمد الله زيارة عظيمة ظهرت فيها علامات القبول.

ثم طلعنا إلى بيت السيد محمد بن علوي البار، وإخوانه عبد الله وحامد في جمع كثير بالرايات والطيران، وفرحوا بحضور سيدي الحبيب أحمد بن حسن، وسيدي الوالد حسين ومن معهما فرحا شديدا، وقابلوهم بالترحيب والإكرام، وأخذ الخاطر التام، فجزاهم الله خيرا.

وتكلم سيدي الحبيب أحمد بن حسن، وأمر الحاضرين بالدعوة إلى الله. وقال: علموا الصبيان [فتح الرحمن]، ولقنوهم ذلك، واجعلوا قائما بذلك في كل بلاد. وحضر الغداء فأكلوا. ونام سيدي

الحبيب أحمد، وسيدي الوالد حسين القيلولة. وبعد صلاة الظهر اجتمعوا وحصلت مذاكرة، وقال سيدي الوالد حسين: إن السادة ضيعوا السيرة، ونحن العلويين عندنا عبد الله حداد مقامه كبير، وله حق على جميع السادة، وعلينا ياآل البار زيادة، وغالب أبناء السادة مايحفظون ورده اللطيف. فقال سيدي الحبيب أحمد للحاضرين: احفظوه، وعلموه أولادكم!

وإن أهل تريم يقرأونه بعد صلاة الصبح جهرا، ونحن نقرأه في حريضة كذلك، وبعد التوحيد في الجامع.

والحبيب عبد الله جمع الله له بين الفم والقلم والقدم. وفيه يقول ابن علي: يقول أبو ريّاسهن عاد حد، في الوقت ذا ينشد على حد . . . . . إلى أن قال: ذلك الذي سموه باسم الحدد، كماه في الأكوان ماحد.

ثم أمر الحاضرين أن يقبض كل واحد منهم بثوب الآخر، ولقنهم لاإله إلا الله ثلاث مرات، بمد الصوت، محمد رسول الله، كلمة حق عليها نحيى، وعليها نموت، وعليها نبعث إن شاء الله من الآمنين.

ثم طلب من سيدي الوالد حسين أن يلقن الحاضرين، فامتنع وقال: أنت كافي. فألح عليه، فلقن الحاضرين سيدي الوالد حسين بالكيفية المتقدمة، وقرىء على سيدي الحبيب أحمد في مجموع كلامه الذي هو أحلى من الشهد، وأعجب سيدي الوالد كثيرا وفرح به.

وفي تلك الليلة رأى الأخ حامد بن علوي البار، أن أهل تريم داخلين الخريبة إلى الشيخ علي باراس، وأخبر سيدي الحبيب أحمد بن حسن، أنه تراءى لي أن صاحب الوقت كان واقفا بجنب نخلة في الساقية، قبل أن نصل إلى الضمير. ثم حضر العشاء، وبعده خرجنا محدرين بسيدي الوالد حسين، وزرنا الشيخ عبد الله بن سعيد باسندوه، والحبيب سالم بن عيدروس، والحبيب محمد بن سالم البار زيارة خفيفة، ثم حدرنا إلى القرين، وقصدنا مسجد القبة، وصلى به

سيدي الوالد حسين المغرب، ثم العشاء تلك الليلة.

وقد أنشأ، سيدي الوالد متع الله به أبيات ذكر فيها الزيارة، وهي هذه:

الحمد لله على ماظهر ... ومابطن والله أكبر
نحمده حمدا يزيل العسر ... ويدفع المكروه والشر
نعماه قد عمت جميع البشر ... وعمت أهل البحر والبر
زرنا بحمد الله أهل النظر ... وكل مارمنا تيسر
في زمرة المولى حميد السير ... ابن الحسن ذاك المنور
السيد العطاس بحر الدرر ... ذي يصلح الحال المغير
ذي شاع فضله في الملا واشتهر ... لازال في الطاعة معمر
نال الأماني كل من قد حضر ... بذا بشير الخير بشر
وآل علوي روعهم قد بدر ... بالعز والحظ الموفر
محمد المحفوظ من كل شر ... وكل مايخشى ويحذر
والصفو عبدالله حميد الأثر ... بالخير بين الناس يذكر
والحامد الشاكر سلالة عمر ... البار له في القطر مظهر
بسر أسرار الصحف والسور ... بكل مانرجوه نظفر
وإخواننا وأولادنا والعتر ... مطلوبهم كله ميسر
والعام ذي للقلب أفرح وسر ... وفيه نجم السعد أزهر
تاريخه قد جاء بلغنا الوطر ... وربنا أعطى وأكثر
سنة ١٣٢٩، ١٠٨٣، ٢٤٦ ... .
هذا وصلى الله رب البشر ... على النبي ما المزن أمطر
والآل والصحب الكرام الغرر ... وكل من تابع وشمر

انتهت الزيارة، وقد قرأتها على سيدي الحبيب أحمد بن حسن، فأَقَرَّهَا. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. . . . **انتهت، منقولة من خط عبد الله وإملاء السيد حامد بن حسين بن محمد البار.**

* * * * *

وهذه زيارة الحبيب العارف بالله
أحمد بن محمد المحضار والمشائخ آل باقيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لما كان يوم الأحد لتسع وعشرين خلت من جمادى الآخرة من عام تسعة وعشرين وثلثمائة وألف ١٣٢٩، فقد عزم سيدي الوالد حسين بن محمد البار - متع الله به - على زيارة سيدنا الحبيب البركة أحمد بن محمد المحضار، وحدرنا صبح ذلك اليوم، ووجدنا سيدي مصطفى بن أحمد المحضار والسيد عبد الله بن هادون عند مشهد الحبيب صالح بن محمد المحضار معارضين لسيدي الوالد، ورتب سيدي الوالد حسين فاتحة هناك.

ثم طلعنا إلى القويرة، ولما وصلنا البطاح شل السيد مصطفى المحضار مأخذا، وحنت الطيران، ودخلنا في موكب عظيم، ووجدنا الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس خارج قبة الحبيب أحمد بن محمد المحضار، ورحب بسيدي الوالد حسين، ودخلنا القبة في جمع عظيم بالمواخذ والشلات، والطيران لها رنّات.

وبعد السلام على أهل القبة طلب سيدي الوالد حسين الفاتحة والدعاء للحاضرين من سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس، فامتنع سيدي الحبيب أحمد، وقال الأشياء قدها إلا مصلحه، وأنت رتّب، ونحن كلنا منطوين في ضمنك، وكبر الهمة! فرتب سيدي الوالد حسين الفاتحة وتيس ودعا بعده بدعاء سيدنا الحبيب عبد الله الحداد المعروف. وهو: اللهم إنا نستحفظك . . . . . الخ.

ثم رتب سيدي الوالد فاتحة، وطلب من سيدي الحبيب أحمد الفاتحة، فرتبها، ثم قال سيدي الوالد حسين، لسيدي الحبيب أحمد بن حسن: إني دخلت مرة عند ضريح الوالد أحمد المحضار، وقلت:

سلام على قومٍ كرام تشرفت بهم أرضنا أحياء من بعد ما ماتوا
صفت لهمو أوقاتهم وصفت لنا برؤياهمو في سالف الدهر أوقات

وقد حصلت بحمد الله زيارة شاملة لاحت عليها لوائح القبول.
وقال السيد مصطفى المحضار: إني رأيت البارحة الوالد والأخ حامد، ولا جرى بيننا كلام، إلا إني استشرت الوالد في توسيع القبة، فضحك. ثم خرجنا إلى دار السيد حسين بن أحمد المحضار، وفرح السادة آل المحضار بحضور سيدي وأخذوا بخاطره، وقاموا به المقام التام، كما هو عادة الكرام. ولما جلسوا رحب بهم السيد مصطفى المحضار، وقال له سيدي الوالد: الله يعافيك، الله يبارك فيك، ثلاثا، الله يعمر الديار بالأنوار والأسرار، وبحميد الآثار. وعليكم بالعلم، واتباع السيرة، والإعراض عن الدنيا، لأنها ماتساوي شيء، ولاينبغي ذكرها، والاهتمام بها. واعتنوا بتعليم الأولاد، وشوفو أهل البيت مايليق بهم ويجمل بهم إلا العلم.

وقال سيدي الحبيب أحمد لسيدي الوالد حسين: جزاكم الله خيرا، لما جئتو أنعشتو نحن، وحرّكتو أرواحنا، ولما وصلتو عند الدرج التي عند دار حسين بن أحمد، قريب من القبة امتلأ الهواء بالأولياء وأهل الخير، هٰكذا تراءى لي، وحصل إن شاء الله القبول والإقبال، والخيرات والبركات.

ثم قرأ الأخ حامد بن علوي البار في مجموع كلام سيدي الحبيب أحمد بن حسن، وسمعه سيدي الوالد وأعجبه ذلك. ثم قرأ الشيخ محمد بن سالم بلخير كتابا من سيدي الحبيب أحمد بن حسن، لبعض السادة، وسبب ذلك الكتاب إن السيد المذكور جرى منه قلة أدب في الخوض فيما حصل بين الأمويين والهاشميين، وصنف رسالة في ذلك، وتهافت فيها، ومال عن سنن السلف الصالح من العلويين وغيرهم، ومال إلى ماماالوا إليه الشيعة، والكتاب المذكور مثبت في الرحلة الدوعنية. ثم أمروا السيد أحمد بن محمد الصافي أن ينشد بنشيدة لسيدي الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، فأنشد بقل للذي جد بالأضعان ياحادي . . . . الخ. فطرب الحاضرون.

وتكلم سيدي الحبيب أحمد بن حسن، وقال: يقول أبو رياسهن

عاد حد في الوقت ذا ينشد على حد . . . . . إلى أن قال:

ذاك الذي سموه باسم الحدد كمـاه في الأكـوان مـاحـد.

ثم عملوا قهوة في المكان، وثانية، وثالثة، وتذاكروا في قهوة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، وقال سيدي الحبيب أحمد: إذا أراد الإنسان قضاء حاجة مخصوصة، يجمع إحدى عشرة جفلة، ويعملها قهوة على نيته، ويرتب فاتحة للشيخ أبي بكر، فإنها تقضى إن شاء الله.

وحكي أن امرأة من السادة كان لها ولد غايب، وابطأ عليها، فعملت القهوة المتقدمة أربعين يوما. وبعد كمال القهوة ترد قليل ماء، وتفوره وتشربه بنية العود، وعلى تمام الأربعين وصل ولدها إليها. وقال سيدي الوالد حسين: إن الوالد أحمد بن عبد الله رحمه الله، إذا أبطأت الكتب من المسافرين يفعل قهوة للشيخ أبي بكر فيحصل الفرج. ومرة أبطأ الوالد محمد رحمه الله، وأهل البلاد متعلقين منه، فخرج الوالد أحمد إلى غرفة المسجد وعملوا القهوة المذكورة، ولاغلقتْ إلا ووصل المكتب، وأخبر بوصول الوالد محمد إلى المكلا. ثم حضر الغداء وأكلوا وتفرق المجلس.

ونام سيدي الوالد القيلولة، ثم بعد صلاة الظهر، حضر سيدي الحبيب أحمد بن حسن والسيد مصطفى والسيد عبد الله بن هادون وغيرهم إلى دار السيد حسين بن أحمد، وقرأ الأخ حامد بن علوي بعض مكاتبة من سيدي الحبيب أحمد المحضار، لسيدي الحبيب أحمد بن حسن، مشتملة على كلام يعرفه أهله. وذكر سيدي الحبيب أحمد بن حسـن زيارة نبـي الله هـود علـيه السلام، وقـال: كانـت تجتمـع فـيهـا اثنا عشر مائة طار من اليمن وحيس والطرية وغيرها. وقرىء على سيدي الحبيب أحمد الكتاب الواصل إليه من السيد عمر بن أحمد بافقيه، وهو مشتمل على رحلته في أرض سيلان - الهند وتعليمه لأهل تلك الجهة. فأمر سيدي الحبيب أحمد الأخ عبد الله بن طاهر بن محمد بافقيه، بنقله وحفظه. وقرئت أيضا أبيات السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد، التي امتدح بها محب السادة الشيخ يوسف النبهاني،

وهي قصيدة طنانة. ثم حضرت صلاة العصر وصلوا.

وخرجنا لزيارة الشيخ الكبير فارس باقيس، نحن وسيدي الحبيب أحمد بن حسن وآل المحضار، ووجدنا المشائخ آل باقيس في شرج حيدان، معارضين بالرايات والطيران، ومعهم النساء والصبيان، ودخلنا إلى مسجد الشيخ فارس في موكب عظيم. فقال سيدي الوالد للحبيب أحمد: بغينا الفاتحة منك والدعاء، وأنا قد رتبت الفاتحة الصبح، فقال سيدي الحبيب أحمد لسيدي الوالد: نحن بغيناك ترتب، والباب مفتوح! فرتب سيدي الوالد الفاتحة وياسين، وقرأها الحاضرون. ثم رتب الحبيب أحمد فاتحة جامعة شاملة. وقال سيدي الحبيب أحمد لسيدي الوالد: ماوصلتو عند المشائخ آل باقيس إلا وقد الجماعة حاضرين، يعني أهل البرزخ. مابقي عليهم إلا يخاطبونكم، فرحا بكم.

وخرجنا مصعدين إلى القرين، وسيدي الحبيب أحمد طلع إلى القويرة. وعبرنا بسيدي الوالد على حوض بن عمر، ورتب الفاتحة بالبركة. ثم قصدنا قبة الحبيب عمر البار، وزرنا زيارة خفيفة. ثم صلى سيدي الوالد المغرب والعشاء تلك الليلة في المسجد.

انتهى الزيارة. . . . . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وقد عرضتها على سيدي الحبيب أحمد بن حسن وسيدي الوالد وأمروني بإصلاح بعض الألفاظ.

وهي من إملاء السيد حامد بن حسين البار.

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم. . . . . انتهت.

* * * * *

وهذه مكاتبة وبعدها إجازة
من سيدي الحبيب عبد الله بن علوي بن حسن العطاس

بسم الله الرحيم الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على رسوله وعبده، حبيبنا وقرة أعيننا محمد، وآله وصحبه من بعده. وعلى السيد الفاضل النبيه، الحبيب عمر بن أحمد بافقيه، حفظه الله وتولاه بماتولى عباده الصالحين، وحزبه المفلحين.

صدروها من غنيمة الخير، لإهداء السلام التام، ورحمة الله وبركاته. بعد أن وصلني كتابكم، وفهمناه، حقق الله لنا ولكم ماأملناه فيه ورجوناه. والكتاب اسمه [المنتقى] وهو في البلد، فإن شاء الله نرسل أحدا يعطيكم إياه وتنظروه عيانا، لتطلعوا على ماحواه الكتاب.

والإجازة صدرت كما تراها، وربنا يصلح لنا ولكم السريرة، ويحسن السيرة، والدعاء لكم مبذول، ومنكم مسئول، والباري يرعاكم، والسلام عليكم. وعلى من شئتم له منا السلام، كما هو لكم ممن لدينا.

حرر فاتحة رجب سنة ١٣٢٧

طالب الدعا أحقر الناس
عبد الله بن علوي بن حسن العطاس
لطف الله به

* * * * *

وهذه الإجازة المشار إليها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم الوهاب، المحسن التواب، على من قرع الباب، تلهفا لجزيل الثواب، وتخوفا من شديد العذاب، واتبع سبيل من أناب. والصلاة والسلام على نور الظلام، وبدر التمام، حبيبنا قرة العين، ويتيمة الكونين، وسيد الثقلين، محمد شمس الهداية، مبتدأ البدء ومنتهى النهاية، وعلى آله وصحبه المحفوظين من الغواية.

أمابعد.

فقد طلب مني السيد الحبيب النسيب، المقبل النبيه، الحبيب عمر بن أحمد بافقيه، وفقه الله لما يرضيه، الإجازة الدائرة بين الكرام من الأنام، وقد حمله على ذلك حسن الظن، وإن لم أكن من أهل هذا الفن، فلم يسعني إلا الامتثال، وعلى الله الاتكال، فأقول: إني أجزته إجازة خاصة وعامة، في جميع ماتصح لي روايته، وتجوز لي درايته، من أعمال وأوراد وأحزاب، للسلف الصالح من الرجال المقتدين، من السادة العلويين الحضرميين. وأوصي أخي بتقوى الله التي هي عبارة عن امتثال الأوامر، واجتناب المناهي، والتمسك بالكتاب والسنة، ولزوم تلاوة كتاب الله مااستطعت، واقتفاء سيرة الأسلاف، من علم وعمل وعقيدة، ومطالعة الكتب المفيدة، لحجة الإسلام الغزالي، ومن على منواله ولاتبالي، فإن شاء الله تقف على التحقيق بلا تعويق.

وأسأل الله لي ولك الاستقامة، والفوز والسلامة، من كل فتنة وندامة، والدعاء وصيتك لي، ولأولادي ولمشائخي ولإخواني وأحبابي والمسلمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قاله بفمه أحقر الناس عبد الله بن علوي بن حسن العطاس، حامدا ومصليا ومسلما، جرى ذلك في كلكتا (غنيمة الخير)، فاتحة رجب عام ١٣٢٧.

وهذا كتاب وإجازة
من سيدنا الحبيب العلامة حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار
نفعنا الله به وبأسلافه

الحمد لله مبلغ الآمال، ومصلح الأحوال، والموفق لصالح الأعمال، ذي العزة والجلال الكبير المتعال. نحمده ونشكره ونسأله حسن المآل، وأن يصلي ويسلم على سيدنا محمد والصحب والآل.

من حسين بن محمد البار، لطف الله به آمين . . . . إلى جناب الأكرم المكرم، الولد العزيز النبيه، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، حفظه الله وتولاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدر المرقوم من بلد القرين للإعلام، بأنا والأولاد والأحفاد وأهل الوداد من أهل الواد بخير وعافية، وأحوال الجهة رائقة من الفتن، ولاهناك حادث ولاباعث، والأخبار كما تسمعون وعلى قدر الزمان والمكان، والله يصلح كل شأن، وبانترك الطول خشية من الوقوع في الفضول.

وقد وصل إلينا كتابكم المحرر القعدة، وأحطنا علما بماذكرتم، وعرفتم مرادكم إجازة وإلباس، ولامعنا شيء في الكياس، وإنما النية مطية. وصدرت إليكم كوفية بيضاء، وقد لبسناها، وهي اللباس لكم كعادة السلف، مرسلة من طريق الولد محمد بن عبد الله.

وقد أجزناكم بصريح اللفظ، بما أجازنا به مشائخنا من قراءة القرآن، والأذكار النبوية، وأوراد السلف، وجميع ماتجوز لنا روايته وقراءته إجازة عامة، بشرطها المعروف. وعليكم بتقوى الله، واتباع السلف الصَّالحين، وبالسيرة المحمودة.

والله يطيل الأعمار، ويعمر الديار، ولاتزالون تذكرون والدتكم بمايفرحها. والله يقدر الاجتماع والانتفاع. وإن تيسر ترسلون لنا إبريقين عينة الذي أرسلتوهن لوالدتكم، وبادروا بها.

والدعاء وصيتكم، كما هو لكم منا، والله يتولى العون والحفظ والصون، ونحن من مدة طويلة ماعاد نخرج المسجد ولا المدرس. وأما الجمعة نطلع إليها محمولين على كرسي.

والله يتولاكم، والسَّلام عليكم وعلى كافة من لديكم، منا ومن الأولاد محمد البار وعمر وحامد بن حسين وإخوانه ووالدتكم وكافة اللائذين والمعارف، والسلام.

٢٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٨

* * * * *

وهذا كتاب وإجازة من الحبيب البركة المنور
الحبيب عمر بن صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس صاحب عمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق والمعين، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين، حفظ الله ومتع لنا بحياة حبيبنا وأخينا في الله، السيد الجليل العارف بالله، حبيبنا ومحبوبنا الذي منا وفينا، محب القلب والروح، حبيبنا عمر بن حبيبنا البركة والنور أحمد بن أحمد بافقيه باعلوي، حفظه الله تعالى بجاه النبي، وساعده وجمله وإيانا في الدنيا والآخرة، وجعلنا وإياه من الوجوه الناضرة، التي إلى ربها ناظرة، ومتع الله بحياته، وأدام مسراته، وجمعنا في خير وعافية آمين، اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدرت الأحرف من بلد عمد، حوطة الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والأعلام خير وسرور، ونور وعافية، لطلب صالح الدعاء، ومزيد الاعتناء، كما إنا لكم في حضرة حبيبنا صالح بن عبد الله داعون،

ولكم ذاكرون، وعلى الله القبول. والسؤال عن أحوالكم كثير غير قليل، ونحن نحمد الله أسمعنا الله فيكم بكل خير.

نُهَنِّي لكم بالعيد السعيد، عيد الحج الأكبر، واليوم الأزهر، أعاده الله على الجميع في خير وعافية، آمين.

وكتابكم العظيم العزيز [المانوس] وصل إلينا، وحصل به الإنس التام، والفرح العام، وفرحت به القلوب والقوالب، وحمدنا الله على عافيتكم، وطيب أحوالكم، وفرحنا بكتابكم، وذكركم لنا، واعتنائكم بنا، وماصدرتوه لنا الطعام خمسة أكياس رنقون جديدة، بلغت إلينا الجميع، وفرحنا بذلك جم جم جم جم جم جم جم جم جم جم، ووافق معنا في مقام الحبيب صالح كثير. وصل إلينا فاتحة شهر الحجة الحرام، وفرحنا به كثير. وعيدنا للحبائب الجميع، وفرحوا منكم كثير، ويدعون لكم الجميع، الصغير والكبير، والذكر والأنثى، شكر الله سعيكم، وجمل الله حالكم، وزادكم الله من فضله الواسع، وأمدّكم بالإمداد الحسية والمعنوية، بجاه خير البرية.

فالله سبحانه وتعالى يتقبل ذلك منكم، ويجعله لكم ذخيرة في كفة الحسنات، والله يكتب لكم بعدد حبوبه حسنات مقبولة عند رب البريات، ونحن ماننساكم من صالح الدعوات في جميع الأوقات، وفي جميع الحضرات والزيارات والتوجهات، وعلى الله القبول، وأنتم ادعوا لنا واعتنوا بنا جم، متع الله بكم.

وذكرتم مرادكم بإجازة منا لكم، ونحن ياسيدي مانحن أهل لإجازة، ولكن امتثلنا أمركم، ونيتكم الصالحة، فقد أجزناكم في جميع ماأجاز نحن فيه الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب محمد بن صالح في جميع الأوراد والأذكار، وفي راتب الحبيب عمر العطاس، وراتب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس صباحا ومساء، وفي جميع مانويتوه وطلبتوه من خيرات الدنيا والآخرة، وفي إصلاح ذات البين. فقد أجزناكم خاصة وعامة، لكم ولأولادكم المباركين، ولجميع من أردتوا له الإجازة على نيتكم الصالحة، وهمتكم العظيمة.

والحبيب صالح بن عبد الله العطاس، بينه وبين والدكم الحبيب أحمد بن علي محبة عظيمة، وأخُوَّه في الله، والحبيب صالح بن عبد الله رحمه الله ونفعنا به، طارح النظر علينا وعليكم في حياته وبعد وفاته. ومحبة الآباء صلة في الأبناء. والكساء بلغ إلينا، ولبسناه في العيد وفرحنا به جم جم، والدخون كذلك، والعطر وافق معنا كثير. جزاكم الله عنا خير، وكان في العون دنيا وآخرة.

والله يلبسكم لباس التقوى، ويكسوكم من حلل العوافي، ومن حلل الجنة، بعد طول العمر في طاعة الله، ياالله ياأرحم الراحمين. ونحن ماننساكم من صالح الدعوات في جميع الأوقات، وفي جميع الحضرات والزيارات والتوجهات، وعلى الله القبول. وأنتم ادعوا لنا، واعتنوا بنا جم، متع الله بكم. وكتابكم لايقطعنا بكل خير، ونحن كذلك. ودمتم في حفظ الله، وحسن رعايته.

والسلام منا عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى ابنكم المبارك الحبيب أحمد بن عمر بن أحمد، وعلى حبيبنا وبركتنا الحبيب عبد الله بن علوي بن حسن العطاس، خصوه جزيل السلام والتحية والإكرام، وعلى جميع الحبائب والمحبين، ومن حواه المقام. ويسلمون عليكم من عندنا الأولاد والحبائب أحمد بن حسن بن صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب حسين بن أحمد بن عبد الله العطاس يسلمون عليكم جزيل السلام التام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

طالب الدعاء والداعي لكم بكل خير
والدكم ومحبكم في الله الفقير إلى رب الناس
عمر بن صالح بن عبد الله العطاس
لطف الله به وعفا عنه وسامحه آمين آمين

* * * * *

وهذا كتاب من سيدي العم الفضيل السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي نفعنا الله به وبأسلافه الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم، [وهو على جمعهم إذا يشاء قدير]. الحمد الله الذي أقام العباد فيما أراد، فمن كان منهم ذا شهود سكن جأشه وفاز بالمراد، ومن اضطرب وانتصب، وشرق في الفهم وغرب، ولم يفهم معنى وإلى ربك فارغب، فهذا هو الجاهل الجهل المركب، ومن فتح الله منه عين البصيرة، ونور منه الفؤاد والسريرة، أصبحت عينه بما فيه قريرة. فالمراقبة لمولاه شعاره، والإنصات لما يمليه مَلَك الإلهام دثاره، فهنيئا لمن أصبحت لسانه تترجم عما سكن في خلده من الفيوضات الإلٰهية، وقابلها أهل الاستعداد بالانتفاع [وتعيها أذن واعية]، والتطلع والتشمم لما عليه السلف من أخلاق وآداب، ومن علوم ومعارف، هو مبشر بالعثور على ذلك المطلب الأسنى، والواسطة لابد منه، وإخلاص الوجهة إليه من غير ميل.

قال سيدنا علي بن محمد في بعض قصائده:

ولابد في سير المهامه من سنا نجوم الهدى يهديك أولا مع البرق.

اللهم دلنا على من يدلنا عليك، وأوصلنا إلى من يوصلنا إليك. نعم هو ينادي في كل وادي، هل من طالب، هل من راغب، فكيف يخلو عالم الشهادة عنهم، وهم فيه الهداة القادة . . . . . الخ.

والصلاة والسلام على الواسطة العظمى، في الامدادات السابقة واللاحقة، الساري سره في جميع الذرات الكونية، فهو روح الجود، والسبب في كل موجود، سيدنا محمد بن عبد الله، صلى الله عليه، وعلى آله عيبة سره، والجداول الممدة من بحره، وعلى أصحابه الأعلام الذين فازوا بمشاهدة طلعته البهية، وسمعوا منه وأخذوا عنه أحاديثه النبوية، وفدوه بالأرواح في كل مسرح ورواح، رضي الله عنهم ورضوا عنه.

ثم إني أبعث بكتابي، ولذيذ خطابي، إلى أخي على التحقيق، الضارب بالقدح المعلى مع خير فريق، ذي المجد الأثيل، والباع

الطويل، السيد الشريف، من فقه عن الله فاستحق أن يلقب بالفقيه، الحبيب عمر بافقيه، حفظه الله وتولاه، وبعين العناية رعاه، آمين اللهم آمين.

صدورها من سربايه بعد ورود كتابكم المبسوط، المشتمل على المهمل والمنقوط. فلقد حوى من الإفادة مايبشر بالحسنى وزيادة. وأسرني وصوله، وتحقق لدي قبوله، وشهدت بذلك أبوابه وفصوله.

والسلام التام أهديه إليكم، وإلى من حل بناديكم من أهل واديكم، أو ممن يواليكم ورحمة الله وبركاته. وانشرح الخاطر، وقر الناظر، بماشرحتوه من مقتضيات الزمان، التي ترجمت عن لسان حال الوقت، وهو آخر الزمان الموعود بما هو واقع حاصل فيه مما سمعناه ورأيناه، وهو تنكر يوجب الانقباض والاعتزال. وصريح الحديث كما في إذا رأيت شحا مطاعا . . . . الخ.

ونظر الإنسان بنفسه إلى نفسه، بوضعها تحت حركات الأقضية والأقدار، هو الذي عليه المدار في هذه الدار، حتى يتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر. قف وتأمل، والله يتولى السرائر.

ولقد أنطقني الله بما أنطق، ماأقامك الحق حيث أقامك، إلا ليظهر معنى سابق علمه فيك، فقف على بساط الأدب، واعرف مايراد منك. فهذه الحكمة من مخدرات الفؤاد، رُقِمَت فيه من حسن معاملة أو صفاء مقابلة، ومافي الصدور لايسعه المسطور، والسائرون متفرقون في المطالب والمشارب، ولكل وجهة هو موليها.

وماأشرتم إليه في الكتاب، عن شأن سيدنا وأخينا، فما هناك شيء ثابت يخشى منه، إنما نرى بعض مكالمات ومخاطبات، مع من تعرف أنت، ويعرف هو، ولكنها إن شاء الله ماتكدر المرآة.

ونرجو الله حسم المادة من الجانبين حسًّا ومعنى في عافية، وهو الأليق بالمقام، ولاينبئك مثل خبير.

وهذا بعجل لامؤاخذة، إن شطح القلم بما لايليق، وعفوكم

شامل، والدعاء لكم مبذول، ومنكم مسئول، وسلموا لنا على كافة الأحباب والسلام.

شيخ بن محمد بن حسين الحبشي

١٠ شوال سنة ١٣٢٩

* * * * *

وهذا كتاب من الشيخ العلامة الجليل
محب الرسول وأهل بيته الشيخ يوسف النبهاني

من بيروت، من الفقير يوسف النبهاني . . . . . إلى حضرة السيد عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بافقيه باعلوي الأكرم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد، فإني أقبل أياديكم الشريفة، وأعرض أنه كان ورد لي من سيادتكم كتابان سررت بهما كثيرا كثيرا. وأجبتكم عنهما بجواب واحد، ووعدتكم بأني سأرسل إليكم بعض الكتب، فالآن يصلكم بالبوسطة. من ذلك [صلوات الثناء على سيد الأنبياء] التي عرفتموني أنها عندكم عارية، و[السابقات الجياد في مدح سيد العباد ﷺ]، و[طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء]، وهي همزية ألفية و[الأربعين في فضائل سيد المرسلين ﷺ]، ومعهما موازنة بانت سعاد المسماة سعادة المعاد.

وأما الكتب الكبيرة، وهي [حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ﷺ]، و[أفضل الصلوات على سيد السادات]، و[سعادة الدارين في الصلوات على سيد الكونين ﷺ]، و[وسائل الوصول إلى شمائل الرسول]، و[الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ]، فهذه تطلبونها من مصر تصلكم إن شاء الله تعالى بالثمن. وفي آخر الهمزية النظم البديع في مولد الشفيع ﷺ، ولكن أعداد صفحاته مشوشة، فإذا انتبهتم لها

تحسنون قراءته، لأنه غير ناقص، ولكن في صفحاته تقديم وتأخير، وإني والله ياسيدي أحبكم وأتمنى رضاكم ودوامه، فلاتحرموني من دعواتكم الصالحة، بظهر الغيب، ولاتؤاخذوني بتأخير المكاتبة، فإن أشغالي ياسيدي كثيرة كثيرة، ولامعين لي إلا الله تعالى.

كاتبه يوسف النبهاني

في غرة ربيع الأول سنة ١٣١٩

حاشية: جعلهم عدد اسمه لطيف ١٣٣ مع أن المشهور ١٢٩ سببه ضمهم عدد حروفه الأربعة على عدد جُمَّلِه. سيدي إني جمعت مجموعة كبيرة نحو عشرين ألف بيت من المدائح النبوية، لعل بعضها غير موجود عندي، ولو كان موجودا فينفع للتصحيح بكثرة النسخ، إلا إذا كان شعرا ركيكا غير فصيح. فلا لزوم له، لأني لاأضعه فيها ياسيدي. وإن كان عندكم شيء من كتب الحديث والتصوف والأحوال الشريفة النبوية، عرفوني أسماءها، لعل بعضها يلزمني لأنقل منه، وأعيده لكم فأطلبه منكم.

انتهى كتاب النبهاني وحاشيته، وقد أجازني الشيخ يوسف المذكور بما تضمنه ثبته المسمى هادي المريد لطرق الأسانيد، وكتب بخطه في آخره ماصورته.

وقد أجزت بجميع مااشتمل عليه هذاالثبت، من مؤلفاتي ومروياتي إجمالا وتفصيلا، وبالورد الشافي مختصر الحصن الحصين، والصلوات الألفية، ومعشراتي السابقات الجياد في مدح سيد العباد ﷺ، وإرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، وكل ماألفته بعد هذا الثبت، لحضرة سيدي السيد عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بافقيه باعلوي، نفعني الله به وبعلمه، وأجداده الطاهرين أن يرويها عني، وماذلك إلا من رواية الكبير عن الصغير، فإنه خير مني، وأعلى وأعلم وأفضل من كل الوجوه، وأرجوه أن لا ينساني من رضاه ودعائه.

وكتب ذلك بخطه، في غرة ربيع الأول سنة ١٣١٩، محبه الفقير

يوسف بن إسماعيل النبهاني. وقد كتبت سابقا إلى الشيخ يوسف المذكور مكاتيب كثيرة، ذكر بعضها في كتابه أسباب التأليف، المطبوع بآخر كتاب [جامع كرامات الأولياء]، فلا حاجة إلى إعادتها هنا، لكون بعضها مطولا جدا.

وقد كتبت إليه مكتوبا آخر من كَلْكَتَّا هذا نصه:

بعد الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وأصحابه الهداة، وعلى من صحت نسبته إلى أولئك الأقوام، واتصل حبله بحبلهم، واجتمع شملهم بشملهم، من سطرت على أسارير غرته ايات السعادة والفلاح، ولاح بدر كماله في سماء الفوز والنجاح، الشيخ الكامل الهمام، العالم العامل المقدام، من ظهر نفعه للخاص والعام، وبدر بدره في جبين التجديد والإكرام، العارف بالله والداعي إليه بحاله وقاله، الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، أطال الله بقاه، وأسعدنا وأسعفنا بلقاه، في عافية وسلامة، آمين.

أما بعد، فأكرر السلام، فالمكرر يحلو، فسلام الله تعالى ورحمته وبركاته، عليكم وعلى حاضري حضرتكم، من أهل عالم الغيب والشهادة، وعلى من اتصل بكم بجميع أنواع الاتصالات والارتباطات الحسية والمعنوية، وعلى من شئتم وأحببتم، والعاجز الفقير لم يزل رافلا في نعم الله الجسام، ومواهبه العظام، فأحمد الله إليكم على ماأولى وأنعم، ومنح وأعطى وتكرم، سبحانه لانحصى ثناء عليه، كلت الألسن وعجزت، فسبحان من لايعلم قدره غيره، ولايبلغ الواصفون صفته، سبحانه سبحانه سبحانه.

ثم إن الفقير القاصر، لازال على الود القديم، وعلى العهد مستقيم، ويسأل عنكم الرائح والغادي، ويعطر بذكركم كل نادي. وقد كتبت لسيدي مرات من كولومبو، سيلان وسنقافورة وكلكتا بعد أن وردت إلي إجازتكم للفقير، مع الكتب المرسلة منكم لي، حين إقامتي في كولومبو، سيلان. ولم يصلني بعد ذلك إلا كتاب واحد فيما أظن،

ولكني أعذركم لكثرة أشغالكم، وعدم المعين لكم، فالمولى سبحانه يتولى إعانتكم في كل حال.

ثم إنه في المدة القريبة، وصلني كتاب من شيخي وعمدتي وملاذي وأستاذي، السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس، وأشار علي بما في إجازتكم منه، وأحالني عليها، حيث إنها لم تكن عندي إجازته لكم، فأحب الوقوف عليها، والاستمداد منها، امتثالا لأمره، واغتناما للبركة، فعسى أن تكون الإجازة المذكورة طبعت مع بعض مؤلفاتكم، وتكرموني بها إن سهل عليكم نقلها، فكذلك وإن تعسر أو تعذر ذلك، فأفيدوني لعلي أجد من ينقلها لي، ويرسلها إلي، لكوني الآن بعيدا عن الوطن.

ثم أرجوكم أن تفيدوني عما طبع قريبا من مؤلفاتكم، أو سيطبع، لأجلبه من طرفكم، أو من مصر، لأن فيها النفع التام للخاص والعام، أطال الله بقاكم، ونفع بكم وبعلومكم، الصادرين والواردين والقريبين، آمين.

ثم لايخفاكم أنه وصل إلى هذه الديار، السيد العلامة العارف بالله تعالى، والدال عليه، السيد عبد الله بن علوي بن حسن العطاس، وهو أحد أركان السادة العلويين المشهورين في هذا الزمان، وهو ممن أخذ أخذا تاما عن سيدنا وشيخنا العارف بالله، أحمد بن حسن العطاس، بل شاركه في بعض مشائخه، وهو كثير التردد إلى هذه الجهات، وله الآن مريدون في هذه البلدة كلكتا، وفي باقي جهات الهند، وفي بُرْمَة، رَنْقُون ونواحيها. ولم يزل قائما بالدعوة إلى الله، وله مؤلفات نافعة ظهر نفعها على الخاص والعام.

وقد عهد إلي الآن بالإقدام إلى أن أساعده وأعينه عليه بما استطعت، وهو طبع كتاب [المنتقى] المدرجة طي هذا فهرسته، وماتضمنه ذلك الكتاب المستطاب، فهو كتاب عجيب غريب، جمع فأوعى، وفيه مالايوجد في المطولات، كما يفهم لكم بعضه من الفهرست، وهو سيكون إذا طبع فيما أظن كحجة الله على العالمين، أو

مايقرب منه على سبيل الحدس والتخمين. وحيث أن مطابع الهند لاتخلو من الغلط، ولايوجد من الكتاب المذكور إلا نسخة واحدة، وهو يحتاج إلى تصحيح واتقان كلي، فقد استحسن السيد المؤمى إليه، أن يكون طبع هذا الكتاب المذكور وتصحيحه بمعرفتكم، ليشمله نظركم، ويتم ويعم نفعه. فحين وصول كتابي إلى سيدي، أرجوكم أن تمتعوا النظر وتحسبوا، كم يحتاج في طبعه وتصحيحه. وإن أردتم أن نرسل لكم بعض الدراهم الآن، فأفيدونا لنقدم لكم المطلوب، مع الإفادة على وجه التقريب، بكم تتكلف الألف نسخة. عجلوا بالإفادة، ولكم من الله الحسنى وزيادة. واحتملوا المشقة، فالأجر كما قيل على قدر المشقة.

ونسخة هذا الكتاب موجودة الآن عندي، متى طلبتموها أقدمها لكم، إنما لابد من إلقاء بالكم لهذا الأمر، ومثلكم لايجهل نفع مثل هذا الكتاب. والله الموفق والمعين.

ثم لايخفاكم أن هذا السيد العظيم عهد إلي أيضا أن أطلب له الدعاء منكم، وأن أبلغكم سلامه. وها قد بلغتكم فأرجوكم أن تدعوا لنا وله، وأمدونا جميعا بصالح الدعوات في كل حين، والمولى يتولى إعانة الجميع، وسلامي عليكم وعلى أولادكم وأهل دائرتكم، ومن اتصل بكم بجميع معاني الاتصالات، ومن انتسب إليكم من كل وجهة، وأمدوني بالدعاء ومن يلوذ بي، واعفوا وسامحوا ولاحظوا الفقير بكل أنواع الملاحظات، الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على البدء والختام، في البدء والختام، والحمد لله رب العالمين، أولا وآخرا، وباطنا وظاهرا، وعلى كل حال، وفي كل حال، والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من الفقير الحقير المستمد المشتاق
عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بافقيه العلوي
عفا الله عنه، آمين

حرر في كلكتا (الهند) ٨ رجب سنة ١٣٢٧.

وجاء الجواب منه، ولم أتمكن من نقله هنا، لما حصل فيه من تقطيع، وفي هذا القدر كفاية، والله المستعان، ومما أجازني به سيدي ومولاي، الوالد الجليل، الولي الكبير، الحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس، سبط زين العابدين، ساكن الغناء تريم، مولى دار زين العابدين، المشهورة المسماة دار السحيل، هذا الاستغفار بعد كل صلاة ثلاث مرات، [أستغفر الله عدد المستغفرين له من أهل السموات والأرض استغفارا يعلو ويفضل كفضل الله على جميع خلقه].

ومما أوصاني به، سيدي الحبيب شيخ المذكور، وأجازني فيه، أن أكثر من ذكر [ماشاء الله، لاقوة إلا بالله]. وأجازني إجازة عامة، وألبسني وبشرني ببشارات، أرجو من الله تحقيقها بمنه وكرمه.

وممن أجازني، وأخذت منه، وصحبته مدة، الحبيب حسن بن سقاف السقاف، الذي كان مقيما في قرسي من أرض جاوه، وقرأت عليه كتاب [تفريح القلوب]، للحبيب عمر بن سقاف، وأجازني إجازة عامة، وأجازني إجازة خاصة، في مجربات الديربي، عن الحبيب شيخ بن أحمد بافقيه.

وممن أجازني، الحبيب عمر الجفري، صاحب سماران، إجازة عامة ودعا لي.

وممن أجازني في تلك الجهات، الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، المقيم في باكلنقان من أرض جاوه، ولي معه مجالس كثيرة، خاصة وعامة.

وممن أجازني في تلك الجهات، الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، المتوفى ببندر سربايه، المقبور في قبة آل الحبشي هناك، ولي معه اجتماعات ومجالس، يطول شرحها.

وممن أجازني، وألبسني من كبار السادة العلويين، الحبيب عمر بن هادون بن هود العطاس، صاحب المشهد تجاه قبر جده، الحبيب علي بن حسن العطاس.

وممن أجازني، وألبسني، وأخذت عنه أخذا تاما، سيدنا الحبيب البركة، العارف بالله تعالى، سيدي الحبيب عمر بن حسن الحداد، أيام إقامته بدوعن. وقد أجازني في جميع أوراد وراتب جده، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وفيما بعد طلبت منه إجازة بالمكاتبة، فكتب لي إجازة عامة، ولكنها وقعت في أيدي الضياع.

وممن أجازني، وألبسني، سيدنا الحبيب العارف بالله، والداعي إليه، الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وقت زيارتي لحضرموت سنة ١٣١١. ثم إني رأيته في المنام ليلة موته، وأنا إذ ذاك بحيدر أباد الدكن، كأني دخلت عليه في مجلس كبير، والمكان ملآن من العلويين، أهل البرزخ والأحياء، وكأنه هو رئيس المجلس والمتصدر فيه وتخيل لي أن صفًا كاملا أو مايقاربه من السادة آل العيدروس، فدخلت إلى المجلس، وقصدت الحبيب عيدروس بن عمر المذكور، فمد يده الشريفة وقبلتها، ثم أمسك يدي، وقال لي: أجزتك فيما تضمنه كتابي [العقد]. ثم انتبهت وهو ماسك بيدي، ولم أسَلِّم على أحد من الحاضرين في ذلك المجلس. فلما انتبهت حصل عندي من السرور مالايعلمه إلا الله، وفي الحال أسرجت السراج، ورأيت اسم الكتاب، وكنت قد نسيت اسمه، فإذا هو [عقد اليواقيت الجوهرية]، وكنت قرأته بحضرة بعض الإخوان والمحبين ثلاث مرات، وبعد إتمام المرة الثالثة، رأيت هذه الرؤيا المبشرة المفرحة، لأن كثيرا من أهل الله جعل الإجازة في المنام كهي في اليقظة. ولله الحمد على هذه النعمة بهذا الاتصال، بهذا الحبيب عظيم المقدار، ولايخفى اتصاله بالرجال الكبار، فالحمد لله، الحمد لله، الحمد لله.

وممن اتصلت به، وأجازني، ودعا لي، الحبيب عبد الله بن حسن بن صالح البحر، صاحب ذي أصبح.

وممن اتصلت به، وأجازني، وألبسني، الحبيب عبد الله بن عمر بن سميط.

وهؤلاء الثلاثة كلهم عام زيارتي لحضرموت عام ١٣١١.

وممن أجازني إجازة عامة، وألبسني قبع جدي وجده، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، الحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد في ذلك العام، في بيت الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، ولله الحمد والشكر. ولي معه مجالس كثيرة في جاوه، وفي الحاوي الميمون، وغيره.

وممن أخذت عنه، وتلقيت منه، الحبيب العارف بالله، عبد القادر بن أحمد بن طاهر، صاحب المسيلة. اجتمعت به في بندر جدة سنة ١٢٩٢ عام حجه. اجتمعت به اجتماعات كثيرة، وجالسته مجالس كثيرة، بل كنت لاأفارقه في أكثر الأوقات. وفي الليل أنام حيث ينام. وكان برفقته الشيخ الصالح الكبير أحد خطباء تريم المشهورين، أحمد بن عبد الله الخطيب، وكتب لي الحبيب عبد القادر بن أحمد المذكور، هذه الأبيات المحتوية على الوصية والإجازة. قال رحمه الله:

دع عنك همك ياعمر في الفانية ... وابشر بسر سوف يبدو باديه
جاء الفرج زال الحرج ياراجيه ... لاتخش فالأيسار نحوك ساريه
هبت رياح ألطاف مولانا العلي ... من نحو طيبه جا بشيرك معتلي
بالسعد والإقبال والخير الجلي ... من فيض طه المصطفى المختار
فاقبل على نهج الرسول ولاتخف ... من كيد كل الظالمين ذوي السرف
تأتيك من مولاك أنواع التحف ... وتزول عنك طوارق الأعسار
راقبه في الأنفاس والحركات ... وأطعه واغنم فرصة الأوقات
حافظ على الصلوات والزكوات ... والصوم تكفى سائر الأكدار
والحج واتل كتاب مولانا وقُم ... بالليل واضرع فيه تعطى ماترم
والزم لقرع الباب كي يفتح ودم ... لله حامد عالي المقدار
كن شاكرا نعماه واصبر واحتسب ... لله واطلب فضل جوده واقترب
واشرب سلاف القوم ياخلي وطب ... نفسا بنيل السول والأوطار
للكبر جانب والرياسة خلها ... والعجب والأشياء الدنية ملها
والكذب دعه وغيبة الناس اقلها ... وانصح ودع للغش والأقذار
والعلم فاطلبه بجد واجتهد ... ولأهله ياذا المكارم فاستند
يرفعك منزلة تفيد وتستفد ... فاطلبه بالآصال والإبكار
واعمل فإن العلم زينته العمل ... وبه من الرحمن مطلوبك تنل

دم قـانتـا لله ذا وانف الـكسـل وعـلى السبيل فـدم خليلي جـاري
واذكـر إلٰهـك دائـم الأوقـات فـالـذكـر كهف المرء في الحـالات
وبـه النجـاة أخـى من الآفـات فـاقـطع جميـع الـوقت بـالأذكـار
لازال وردك مـن إلٰهـك صـافي وكـذاك حـظك منـه دأبـا وافي
ولكـل همـك يـاابن أحمـد كـافي محفـوظ من كيد الحسـود الضاري
بمـحمـد وبـبـنـتـه وبـحـيـدره وبحـرمـة الحسنـين لاتلقى تـره
في هـذه الـدنيـا كـذا في الآخـرة وتحـوز سر الـسـادة الأبـرار

وممن أخذت عنه في الحرمين، وجالسته، وأخذت بركته، وكنت أرقد معه في بيته، فينبهني من النوم بلطف وشفقة، فيجلس عند رجلي، ويمسك رجلي بيده الشريفة، وهي ألين من الخز بل من الزُّبد. فحين يضعها أجد لينها وبردها، فأقوم مذعورا خجلا. وأجازني مرات. وكان يفرح بمجيئي، وكان يعتريه قبض بعض الأحيان، وهو الحبيب العارف بالله تعالى، عبد الله بن محمد بن حسين الحبشي، المتوفى بمكة سنة ١٢٩٩.

فمرة طلعت من الحرم أريد زيارته، وكان في ذلك الوقت في شدة القبض، والأبـواب والروشـان مقفلة عليه. فلما وصلت عنـده إلى الدهليز، كان خادمه أحد المشائخ آل العمودي وعبده فيه، فأخبراني أن الحبيب ليس في المحل، فرجعت. فلما رآني راجعا، صاح على العبد والخادم، وأمرهما أن يدعواني إليه. فلما وصلت عنده، قال لهما رحمه الله ونفعنا ببركاته: هذا وسالم البار لاتردوهم في أي وقت جاءوا! فتكلمت معه بكلمات أذهبت عنه القبض، ثم أشار إلى رف، فقال: هات [الحصن الحصين]، فأعطيته إيـاه، فقال: هـات النسخة الثـانية، فتناولتها من الرف، فقرأت الخطبة، ثم ابتدأت في سرد الأحاديث مع حذف إشارات الكتب المخرجة منها الأحاديث، ثم قـال لي: أنت باتبطي. فقرأ هو مافاته في مجلس واحد. ثم بعد تمام القراءة، قال: قضيت الحاجة، فكأنه كان متحملا ببعض مانزل أو ينزل على الأمة، فدفعه الله عنها ببركته.

وفي بعض الأيام، صليت الظهر بالحرم الشريف، وتوجهت إلى بيته، فوجدته في المكان ليس عنده أحد، ثم جاء الحبيب سالم بن عيدروس البار، ثم أقبل السيد العلامة، السيد أحمد زيني دحلان، شيخ العلماء في ذلك الوقت، ومعه جملة من تلامذته، كالشيخ محمد سعيد بابصيل، والسيد سالم بن أحمد العطاس، والشيخ محمد البسيوني، والسيد عمر بن محمد شطا، والسيد بكري بن محمد شطا، والسيد سالم بن عمر العطاس، والشيخ عمر باجنيد، وعبد الرحمن وأحمد آل بابصيل، وغيرهم من علماء مكة.

ثم حضر الحبيب العلامة، الحسين بن محمد بن حسين الحبشي، أخو الحبيب عبد الله المذكور، وكان خارج البيت. ثم حضر من علماء حضرموت وأفاضلها، الحبيب عبد القادر بن أحمد بن طاهر، ومعه الشيخ أحمد الخطيب التريمي المشهور، والحبيب عبد الله بن محسن بن علوي السقاف، والسيد العلامة حسين بن أحمد العطاس، صاحب عمد، والسيد حسين بن عمر بن هادون العطاس، صاحب المشهد، وغيرهم من علماء حضرموت وأفاضلها. فلما استقر بهم المجلس، تذاكروا صلاة العصر، والفقير أصغر القوم سنا وقدرا، فأجمعوا على أن وقت العصر دخل. فأذن أحدهم وأقام وأمّهم الحبيب عبد الله بن محمد المذكور صاحب المكان، فكان وقوفي للصلاة بين السيد أحمد دحلان، والحبيب حسين بن محمد الحبشي وراء الإمام، ولم أدر كيف تأتى للفقير الوقوف في ذلك الموضع مع وجود كمل الرجال، والعلماء الأفاضل، والسادة الأجلاء. ثم بعد السلام قبل الذكر والدعاء والتسبيح، ألقى بعض الحاضرين سؤالا في [بسم الله الرحمن الرحيم]، ولم أعقل ذلك الوقت في أي موضع السؤال. فانتظر الحاضرون من يتكلم على ذلك السؤال من هؤلاء الأئمة، فلم يتكلم أحد، وبقي كل شخص ينظر إلى الآخر، ولم نشعر إلا وقد تكلم ذلك الإمام بكلام أعجب الحاضرين.

ومَنْ ذلك الإمام؟ هو الإمام الحسين بن محمد بن حسين الحبشي، فتكلم على بسم الله الرحمن الرحيم على فضائلها، وأسباب نزولها،

وقراءتها، وإعرابها، وخواصها، وأسرارها، وتكلم في كل طرف، وأشبع القول، كأنه يغرف من بحر، وجميع من حضر منكسون رءوسهم يستمعون مايلقيه إليهم ذلك البحر الخضم. واستمر على تلك الحال يشنف الآذان، بما حير العقول والأذهان، ومارأيت أحدا من الحاضرين رفع رأسه، أو التفت إلى أحد، بل الكل منكسون رءوسهم، يلتقطون ماينثر من الجواهر النفيسة، حتى دخل وقت المغرب، وصُلّي المغرب في الحرم، وجاء بعض المصلين من الحرم، ولم نشعر بشيء من ذلك حتى دخل على الناس خادم الحبيب عبد الله بن محمد المذكور من آل العمودي. فقال: ياحبايب! تريدون أن تصلوا المغرب أم لا؟ فقد صلوا في الحرم. فانقطع الكلام، وأقيمت صلاة المغرب، وصلى كل إنسان في موضعه الذي صلى فيه العصر، وتفرقوا بعد صلاة المغرب. وكنت في ذلك الوقت لاأعقل شيئا مما الناس عليه، وتأسفت أني ماكتبت ماتلفظ به ذلك الإمام في تلك الحضرة الشريفة.

وبالجملة فإني لاأعقل أني حضرت مجلسا مثله، علاه البهاء والنور، والهيبة والوقار والعظمة، إلا مجلسا عُقد تحت رئاسة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن غير ميعاد في سيون، في دار آل بارجاء، أيام مولد سيدنا الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي. حضر ذلك المجلس أئمة كبار، وأكثرهم أهل البيت، والمذاكرة متنوعة، وجلها في الحقائق والمعارف. وسرى إلى الحاضرين شيء لانقدر على التعبير عنه، وكان أكثر الحاضرين من عِلْيةِ القوم، وعظماء أهل البيت، وكنت جالسا إلى جانب شيخنا الحبيب العارف بالله، أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس، وبالقرب مني محمد بن طاهر الحداد. فمال إلينا الحبيب أحمد المذكور، وقال بخفض: صوت الحبيب عيدروس في هذه اللحظة متلبس بحال الفقيه المقدم، فما أحسنها وأطيبها من مجالس، ورضي الله عن أولئك القوم الكرام، والأئمة الأعلام، ونسأل الله أن يظهر خلفاؤهم في هذا الوقت الذي عم فيه الجهل، وذهبت الهمم العالية، وكثر الكسل والتسويف، وعدمت الرغبة إلى المعالي، أو قَلَّتْ، على أن الرجال أهل الكمال لايخلو منهم زمان ولا مكان، كما قال سيدنا الحبيب

عبد الله بن علوي الحداد:

أكلهمو ماتوا أكلهمو فنوا أم استتروا لما تعاظمت الفتن

وقال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه في رشفاته:

يقول قوم عن هداهم ضلوا قد عدموا في عصرنا أو قلوا
فقل لهم كلا ولكن جلوا عن أن تراهم أعين الجهال
فكيف يخلو عالم الشهادة عنهم وهم فيه الهداة القادة
قد حفظ الله بهم عباده وصانهم في سائر الأحوال

نسأل الله الحفظ والسلامة بجاههم من أهوال هذا الزمان، وأظهر الله بمنه وكرمه أمثال أولئك السادة الزيان، آمين.

وممن أخذت عنه ببلد الله الحرام، شيخ مشائخنا، السيد العلامة أحمد بن زيني دحلان. حضرت بعض دروسه، وأجازني إجازة عامة، نفعنا الله به وبأسراره، آمين.

وممن حضرت بعض دروسه، الشيخ العلامة عبد الحميد الدغستاني، صاحب [الحاشية على التحفة] لابن حجر المكي، ويحضر عنده اثنان من أكابر العلماء، الشيخ محمد الراضي. وكان الشيخ محمد الراضي ممن أخذ عن السيد عثمان الدمياطي، لكنه آثر الخمول على الظهور. والثاني الشيخ علي المحلاوي. وكان من أفاضل العلماء، ويتستر بأمور التجارة على تُقى ونقاء. وكنت كثير التردد إليه، إلى بيته لأمور عرضت، وكنت في أول الأمر أظنه تاجرا، ليس عنده شيء من العلم حتى مارسته وعرفته، رضي الله عنهم ورحمهم.

وكان هؤلاء الثلاثة يجتمعون للقراءة في التحفة في طرف باب الزيادة بالقرب من رواق الحرم، وإذا مررت بهم جلست معهم لاستماع الدرس، جزاهم الله عن الإسلام خيرا.

ومن جملة من أخذت عنه، وحضرت درسه في الحرم الشريف، بين المغرب والعشاء، السيد العلامة الفضيل، الحبيب سالم بن أحمد العطاس، صاحب جهور. فقد حضرت عليه في مناسك الحج للشيخ

النووي، ونطالع عليه حاشية ابن حجر. وكان يحضر معي السيد طالب بن حسين بن طالب العطاس، صاحب رباط باعشن، المتوفى في موار من أعمال أرض الملايو فيما أظن، رحمهما الله رحمة الأبرار.

وممن حضرت دروسه في تلك البلدة المطهرة، السيد العلامة، الأديب الأريب العجيب، الخاشع المتواضع، بكري بن محمد شطا. حضرت دروسه مدة طويلة في [فتح المعين] حين تحشيته عليه، وترددت إلى بيته مرات كثيرة، واجتمعت به مرارا عديدة، في بيت الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي. وكان المقري في ذلك الوقت عبد الحميد قدس الجاوي، أو الشيخ سعيد اليماني. وكان رفيقي في الطلب في ذلك الوقت، السيد الجليل طالب بن حسين بن طالب العطاس المار ذكره، والحبيب العجيب الأديب، أخي في الله، حسن بن حامد بن الحبيب العارف بالله، أحمد بن محمد المحضار، كان المذكور رفيقي في الطلب، هو والسيد طالب المذكور، وكانت معي في ذلك الوقت خلوتان؛ واحدة في سوق الليل في رباط فرج يسر، وبجانبي السيد طالب، وفي رباط الشيخ تاج معي خلوة، وبالقرب مني الأخ حسن بن حامد، وكنا نحضر على السيد بكري كلنا، وفي بعض الليالي عددت الفوانيس المسرجة أمام الطلبة في حلقة الدرس، فإذا هي مائة وخمسون فانوسا، وكل فانوس أمام ثلاثة أوأكثر فاثنين. وفي النادر أن يكون شخص له فانوس واحد، فانظر كم يكون عدد الطلبة الذين يحضرون درسه كل ليلة، وأكثرهم من الجاوه والملايو. وبالجملة استفدت منه مالم أستفده من غيره، خصوصا في الفقه، وتعجبني أخلاقه الحسنة رضي الله عنه وأرضاه.

وأخذت أيضا عن أخيه، السيد عمر بن محمد شطا، وقرأت عليه في النحو، لأن كل طالب في ذلك الوقت يريد الفتح والفهم السريع، يقرأ عليه وهو لايقرىء إلا في النحو فقط، فحضرت القراءة عليه في شرح الآجرومية، للسيد أحمد دحلان، حتى أكملناه. ثم حضرت عليه قراءة الكفراوي بتمامه، وعرفت في ذلك الوقت قواعد النحو، غير أني

لما خرجت من مكة ١٢٩٩، تركت القراءة في النحو إلا نادرا، ولكن لله الحمد قراءتي على مايحصل مني من لحن أحسن من كثير ممن قرأ المطولات، ومكث سنين عديدة يقرىء في النحو ليلا ونهارا، رحم الله الجميع.

وممن استفدت منه الإفادات العظيمة، وصحبته وجالسته، وتلقيت عنه، سيدنا الحبيب العلامة، بل بحر العلوم، وأصلها ومعدنها، سيدنا وشيخنا وأستاذنا، الحبيب الحسين بن محمد بن حسين الحبشي. فأول اجتماعي به بمكة المشرفة، في بيت شيخنا المعظم، أخيه العارف بالله، عبد الله بن محمد بن حسين الحبشي، بحارة الباب وقت الحج سنة ١٢٩٩. وكان مجيئه في ذلك الوقت من القنفدة. وكان مقيما بها مع عائلته، إلى أن توفي الحبيب عبد الله المذكور بمكة سنة ١٢٩٩. ومدة إقامتي بمكة، كلما جاء للحج، أجتمع به، وأستمد منه، ثم انتقل إلى مكة بعد وفاة الحبيب عبد الله، وأقام بها، وبنى بيته الذي في جرول، وكان يكثر التردد إلى حضرموت لزيارة السلف، ويمر على عدن. وكنت في ذلك الوقت مقيما بها، وخرجت معه للزيارة إلى الشيخ عثمان، وإلى الوهط، وزرنا الحبيب عبد الله بن علي، والحبيب عمر بن علي، ثم لما حججت سنة ١٣٠٥، نزلنا في جانب من بيت سيدي الحبيب عبد الله في حارة الباب، وحصلت اجتماعات عظيمة في مكة، وفي عرفات، وفي منى. وحصلت مذاكرات وانتفاعات عظيمة، وفي هذه السنة حج الحبيب محمد بن طاهر الحداد، ومعنا والدته كريمتي الصالحة فاطمة بنت أحمد بن أحمد بافقيه، فحججنا معا، وزرنا المدينة، وحصلت أشياء لا نحسن التعبير عنها، ربنا يتقبل.

وبالجملة فقد حصلت لنا إمدادات كبيرة بمجالستنا للحبيب حسين بن محمد المذكور، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، ولاحرمنا بركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين، بمنه وجوده وكرمه، إنه أرحم الراحمين.

وقد ذكرنا كلامه على بسم الله الرحمن الرحيم، في ترجمة أخيه عبدالله كما تقدم، رحم الله الجميع.

وممن أحذت عنه، وتلقيت منه، الحبيب العارف، صاحب السر الباهر، الحبيب طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد المشهور، صاحب قيدون. فهذا السيد أشهر من أن يذكر، فقد عرفه الخاص والعام من أهل وقته. وقد كان رحمه الله آية من آيات الله الباهرة، لايستطيع أحد أن ينكر ولايته وصلاحه. فعلى أساريـر وجهه تلوح آيـات الولايـة البينات، فبمجرد رؤيته يعرف الناظر إليه، أنه من كمل أولياء الله الصالحين. وكان كثير المجاهدة والعبادة، ولسانه لايفتر عن ذكر الله، بل يخاطب المخاطب، ويوانس الوافدين من الضيوف وغيرهم. ولسانه تلهج بذكر الله سبحانه وتعالى، وأكثر أوقاته في المسجد.

وكان كثير الزيارة للشيخ سعيد بن عيسى العمودي، لأن صلواته وجلوسه ودروسه كلها في مسجد الشيخ سعيد المذكور، وهو يزور بعد كل صلاة، وزيارته كلها غرائب وعجائب. فيبتدىء بالسلام على النبي ﷺ، ثم السلام على كافة الأنبياء، وكافة الرسل، وعلى الملائكة، ثم على أهل تريم. وقد يخص الفقيه المقدم بالسلام، ثم يسلم على الشيخ سعيد، ثم على أهل حضرته. وقد يذكر بعض آل العمودي المقبورين في غير تلك الحضرة، ثم يقرأ ماتيسر، ويكمل الزيارة. وله في كل مكان يمر فيه دعاء مخصوص، وقد سمعته يـدعو بهـذا الدعـاء ويكرره: يامدبـر دبرني من حيث لاأدري! إليـك فوضت أمـري! ويكثر من تكراره.

وله محلات مخصوصة يسلم على بعض الأولياء فيها. فمنها محل يقف فيه في الجانب القبلي الأيمن عند آخر طاقة في المسجد، أي في الصف الأول، يسلم على أهل تريم وغيرهم، ويقرأ الفاتحة. ثم إذا أراد الخروج من المسجد إلى الدار، يقف قبل أن يخرج من المسجد مابين باب المسجد وباب الحمام، يسلم على بعض الأولياء والصلحـاء، ويدعو هناك. ومن ذلك قوله: يارحمن الدنيا والآخرة، ورحيمهما، أسألك رحمة من عندك! ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يخرج من المسجد إلى داره. وبالجملة، فأحواله كلها غريبة وعجيبة.

وكان له رضي الله عنه صوت حسن، وقراءة حسنة، وهو بعد صلاة المغرب يبتدىء في الحزب، يقرأ مقرأ بصوت حسن، وبعض الأحيان يبتدىء حين إحرامي بركعتي المغرب البعدية. فإذا شرع في القراءة، لاأقدر على قراءة الفاتحة حتى يكمل، والفقير واقف أستمع قراءته من دون أن أعمل شيئا حتى يتم. فإذا تم، أكملت صلاتي. وفي الصلاة الجهرية خلفه لاأستطيع أن أقرأ وقت قراءته، فسبحان المعطي الوهاب. وبالجملة، فقد أخذت عنه أخذا تاما.

ولي معه مجالس خاصة وعامة، وحضرت القراءة عليه في كتب مختلفة، وأجازني وألبسني وبايعني، والإلباس عندي إلى الآن. وأما الإجازة ففقدت ضمن المحفظة التي فقدت علي.

ومما أجازني به إجازة خاصة، دلائل الخيرات، وكتب لي إلى الحديدة. وأجازني بقراءة هذه الصلاة: اللهم صل على سيدنا محمد، طب القلوب ودوائها. . . . . إلى آخرها.

وهذا السيد شيخي ووالدي من الرضاعة، فأختي الشريفة العفيفة فاطمة بنت أحمد بن أحمد بافقيه أرضعتني بولدها العارف بالله، محمد بن طاهر بن عمر الحداد، ووالدتي المرحومة، الشريفة العفيفة، فاطمة بنت هاشم بن علوي بن عمر البار أرضعته معي، حتى قال رحمه الله في بعض قصائده. . . :

أُخَيِّي وخـالي لابُـلِيْتُ بـبُعـده ... ومَن حُبُّـه أمسى مقيـما بمهجتي
قـديما قـديما ليس هـذا بحـادث ... بـأسرار أمـر الله في أصـل طينتي

. . . . . إلى أن قال:

فياابن صفي الدين يـاعمر الفتى ... متى نلتقي في حـال أنس وبهجـة
ونعلو ونسمو بالمـرام ونرتـوي الـ ... مدام مُدام الـروح في كل لحـظة
فقلبي لـه دون القلوب تـوَجُّـهُ ... بعيـد قـريب راجيـا نيـل منحـة

. . . . . إلى آخر الأبيات، وهي طويلة. والمقصود الأعظم هو اتصالي بهما، ومحبتي لهما، ومحبتهما لي.

وأماالأخ محمد بن طاهر الحداد، فمحبته لي، ومحبتي له، أشهر من نار على علم، يشهد بها الخاص والعام. وقد صحبته في جملة أسفاره. منها السفر إلى الحج والزيارة سنة ١٣٠٥. وقد حصل في ذلك السفر مالا أحسن التعبير عنه من الاجتماع بالرجال، أهل الكمال من جميع الأجناس، فالحمد لله.

وفي يوم وصولنا إلى مكة، وكان قبيل الفجر، وقف بنا الجمل عند باب بيت الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي، وأول من نزل الفقير، فإذا الشيخ محمد المغربي واقف، وكنت عرفته من قبل، فقال: أين السيد محمد بن طاهر؟ فنزل الأخ محمد، وعانقه الشيخ محمد، وقال له: من بعد وفاة السيد عبد الله بن محمد، ماجئت هذا البيت، وماجئت إلا لأجلك.

وكان الحبيب حسين بن محمد، وسالم البار، والشيخ محمد، ساكنين في ذلك البيت. وكان الشيخ محمد المغربي من كبار الرجال المكاشفين، وله القصة المشهورة مع الحبيب سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس، لما سأله عن رجال حضرموت، فجعل يعدد له الرجال المشهورين، فسأله عن الخاملين، فعد له جملة منهم، وذكر منهم والدة الحبيب طاهر بن عمر، وأم المشائخ آل الخمير آل باعشن في الرباط، وسعادة مشموسة، ورجل من أهل حلبون، غاب عني اسمه الآن، وغيرهم من الصالحين الخاملين.

وفي سنة ١٣١٠، اجتمعت به في جاوه في بندر بتاوي، وصل إليها والفقير هناك، لم يقم غير شهر زمان، ثم رجع إلى الوطن من طريق عدن، وخرجت معه إلى البلاد، ونقلت إلى عنده إلى قيدون، وخرجت معه لزيارة المشهد مرات. وإلى حريضة، ووادي عمد مرات، وخرجنا لزيارة حضرموت سنة ١٣١١. وفي تلك السنة، كان اجتماعي بمن ذكرتهم فيما تقدم ممن أجازني، واستفدت منه في ذلك العام، ثم رجعنا إلى حريضة، ثم المشهد والهجرين، ثم خرجنا إلى دوعن، وزرنا أكثر أوليائها. وزرنا أهل الصعيد، وآل باعشن في أعلا دوعن.

وفي تلك السنة، أو التي بعدها، سافرت بمعيته إلى حيدر أباد، من طريق عدن، ثم مومبي. وحصل له من الإجلال والإكرام والإعظام مالاأقدر على شرحه بواسطة وزير تلك المملكة في ذلك الوقت. وهو وقار الأمراء بإقبال الدولة. وكان هذا الوزير حسن الاعتقاد في الأخ محمد بن طاهر خصوصا، وجاء بنفسه لزيارة الحبيب محمد المذكور إلى المكان. فلما جاء، أمرهم بإدخاله إلى المحل أولا، ثم قام الحبيب محمد وقال لي: قم ياخال عمر! فبمجرد مادخل أكب الوزير على أقدامه يقبلها، وهو يمر يده على ظهره حتى انتهى.

وجلس في محل مُعَدّ له، وتكلم الوزير والمترجمون يترجمون. فمن جملة من حضر الجمعدار بالليل وعنبر فانصامه، عبد الوزير المتقدم صرار جنك، ونعم العبد عنبر، والسيد محضار باعبود، والشاووش أحمد بن صالح الدَّيْني، وهو من أعظم المحبين للحبيب محمد، والشيخ سعيد بن الشيخ عمر العمودي من أهالي قيدون؛ هؤلاء الذين رأيتهم واقفين أمام الوزير، وهو مقابل للحبيب محمد.

ثم إن الوزير، بعد أن جلس مدة، وطلب الدعاء من الحبيب محمد، طلب منه أن يكتب له اسمه، واسم أبيه الحبيب طاهر، واسم أخيه أحمد، وولده عبد الرحمن، وخاله الفقير، محرر هذا المجموع، ثم أسماء بقية السادة الذين صحبوه في السفر. وكانو في ذلك الوقت في المجلس العمومي، وهم السيد محمد بن أحمد بن عبد الله البار، والسيد عبد الرحمن بن محمد البار، والسيد محمد بن عقيل بن يحيى، والسيد أحمد بن عمر بصري بن سهل، وعبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد، ليجعل لهم مشاهرة معلومة شهريًا، كلٌ على حسب حاله ومقامه. وقال له: الآن تحت أمرك في خزينة المملكة مائة ألف روبية، متى تريدها احكم فيها بما شئت. فأجاب عليه في ذلك الوقت، والفقير يسمع، ومن حضر ممن ذكرناهم: مشاهرتي ومشاهرة والدي وولدي وأخي وخالي وجميع من ذكرتهم من السادة على الله سبحانه وتعالى، والمائة الألف لاأريدها. خزائن ربي ملآنة! فراجعناه في الأمر، وراجعوه

الذين حضروا جميعهم، فلم يفد الكلام معه شيئا، إنما هو طلب أن تقرضه الحكومة قرضا لعمارة الغيل المشهور بجهة حجر من الجانب البحري. فأجابه الوزير: إن هـذا ليس إلي، إنما يلزم أن تخـاطب صاحب المملكة. ووعده بأن يخاطب المملكة. وكان إذ ذاك المالك للدكن محبوب علي، فطالت المدة عن الجواب، فسافر الأخ محمد إلى مومبي.

ثم زرنا في ذلك الوقت السادة آل العيدروس في سورت، الحبيب محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس، مؤلف كتاب [إيضاح أسرار علوم المقربين]، وألبسنا منصبه في ذلك الوقت القبع المتداول بينهم، والمنصب يلبسه لصلاة الجمعة، وصادف ضيافتنا عنده يوم الجمعة، فبعد الصلاة دخلنا بيته الصالح وألبسنا القبع، ثم ألبس الحاضرين ثانيا الأخ محمد بن طاهر الحداد المترجم له.

ثم زرنا الحبيب علي بن عبدالله العيدروس، رفيق الحبيب عبدالله بن علوي الحداد. ووجدنا عند منصبه كوفية مرسلة إلى الحبيب علي من الحبيب عبد الله الحداد، ولبسناها كلنا جميعا. ثم أعـطاها المنصب المذكور للأخ محمد، فأخذها معه إلى البلاد.

وزرنا في تلك البلدة من السادة العلوية الحبيب أحمد بن عمر العيدروس، وهو شائب أظنه كان في نحو ثمانين سنة. وكان أخذه عن الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى ومن عاصره، فأجازنا جميعا وألبسنا.

ثم توجهنا إلى بروج، وزرنا بها الحبيب العارف بالله، أحمد بن شيخ بن عبد الله العيدروس، المقبور والده وأخوه عبد القادر بن شيخ في أحمد أباد. وبعد الزيارة توجهنا إلى برودة، وفيها من أكابر العلويين، الحبيب الكبير، الولي الشهير، الحبيب محسن بن عمر العطاس، وله أخذ تام عن أكابر العلويين، وهو صاحب استقامة وعبادة، وأخلاق حسنة، فجلسنا عنده نحو يومين فيما أظن أو زيادة. ثم توجه معنا إلى أحمد أباد، وقصدنا بيتهم في أحمد أباد.

ثم زرنا أولياء أحمد أباد، خصوصا السادة آل العيدروس، الحبيب شيخ بن عبد الله، وولده عبد القادر بن شيخ، ومن بحضرتهم. وزرنا بعض الأولياء المشهورين، ودخلنا بعض مساجدها المشتملة على البنايات العجيبة، وعزمونا بعض أهالي أحمد أباد، ووجدنا بها عند بعض من كان أهلهم مشهورين بالعلم والصلاح مكتبة عظيمة قلمية، لكنهم أبوا أن ببيعوا منها شيئا، وبعضها ناقصة.

ثم عدنا إلى سورت، ثم منها إلى مومبي، وزرنا في مومبي بعض مزارات، ومن جملتهم الشيخ المهايمي، صاحب التفسير المشهور، ومنهم السيد عيدروس، واجتمعنا بالشيخ العلامة الصالح، الولي الشيخ عبد القادر جيتكر الكوكني. وكان له أخذ تام عن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وغيره، وله تجلد في العبادة. وكانت صلاته أشبه بصلاة الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى. وقد رأيته في بعض مساجد مومبي بعد أن صلينا المغرب وراتبتها، قام يصلي، فصلى صلاة الأوابين عشرين ركعة، سلم من آخر ركعة، فأذن المؤذن للعشاء، فكأنه كان منتظرا للشيخ حتى يسلم.

وكان ولده أحمد بن عبد القادر جيتكر من أكابر العلماء، وله الباع الطويل في علم الطب، ولكنه كما قيل طبيبٌ، يداوي الناس وهو عليل، لأنه أقعد فلم يستطع حركة إلا بمحرك. وكان يصحب بعض أهل الشرق وهو من علمائهم يسمى ذلك العالم سلطان المناعي. فبصحبة هذا الشخص دخل معه بعض توهيب. ثم في بعض الأيام حضر سلطان المناعي في بيت بعض الأحباب قراءة المولد النبوي، وفي وقت القيام حدا الأولاد أحمد بن طاهر وعبد الرحمن بمأخذ بالطيران. وبعد القيام بمدة قبل ختم المولد بمأخذ ثاني بالطيران، ثم بعد ختم المولد، قدَّم صاحب البيت الأكل، فأكلنا جميعا، وبعد الأكل انبسط سلطان المناعي مع الأخ محمد بن طاهر، فإذا هو في حالة أخرى، كأنه خرج من قلبه مايعتقده من التوهيب. ثم راح إلى رفيقه المقعد الشيخ أحمد جيتكر، وقال: إن دواءك وزوال مابك لايكون إلا على يد الحبيب

محمد بن طاهر الحداد. فطلب الحبيب إلى بيت والده كأنه على ضيافة، فحضر الحبيب، ثم أدخلوه على المقعد، فقرأ عليه ماشاء الله أن يقرأ، وامتدح الحبيب محمد بقصائد طنانة مثبتة في غير هذا الكتاب، فبرىء من أكثر مرضه، ولم يبق معه إلا شيىء يسير.

وممن اعتقد في الحبيب، وحسن ظنه، أخو الطبيب هذا، وهو عبدالله بن عبد القادر جيتكر. ومدحه بمدائح كثيرة مثبتة أيضا. وهو طالب علم، حسن العقيدة، وله نظم حسن، ولكن أخوه أحمد أعلم، وشعره أحسن وأجود.

وبعد ذلك سافرنا إلى عدن، وخرجنا لزيارة الوهط، ووقعت قضية من بعض حكام عدن على أحمد بن طاهر. وكان الحاكم هو المعتدي، وقمت فيها، وحصل النصر، والحمد لله.

ثم توجهنا إلى المكلا، ثم إلى البلاد، ووصلوا أول يوم في شهر رجب، أو آخر يوم في جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ فيما نظن.

وكان الأخ محمد المذكور أبقى السيد محمد بن عقيل بن يحيى من طرفه في حيدر أباد، يخاطب الوزير من جهة القرض الذي طلبه من حكومة حيدر أباد بواسطة الوزير. ففي تلك المدة، وردت كتب من السيد محمد بن عقيل يطلب الرخصة للسفر إلى سنقافورة، لأن أشغاله تعطلت هناك، فأراد الأخ محمد بن طاهر أن أسافر بعد النصف في شعبان، وامتنعت لأنه لم يمض لي إلا نحو شهر ونصف من حين وصولي من السفر، وتوسلت إليه بشيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس. وكان في تلك السنة لم يخرج لزيارة نبي الله هود، وحضر زيارة ولده نبي الله هادون بن هود في بلدة هدون بدوعن. فتكلم الحبيب أحمد مع الأخ محمد، وتم رأيهم على أن يكون سفري بعد عيد شوال، فقبلت كلامهم، وسافرت بعد عيد شوال.

وأجازني ذلك الوقت، أن آتي كل يوم بألف مرة من [يالطيف]. ولما وصلت إلى مومبي، كتبت للأخ محمد بن عقيل بوصولي إلى مومبي،

فأجابني أن استقم في مومبي إلى وصولي. فمكثت فيها إلى أن وصل الأخ محمد بن عقيل، فتوجهت إلى حيدر أباد، وأقمت فيها نحو تسعة أشهر. وفيها وقعت دروس مختلفة. وفي ذلك الوقت حصلت لي رؤيا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، كما بينت ذلك فيما تقدم من ترجمته في صفحة ٥٦، وتزوجت في تلك المدة على عربية مولدة حيدر أباد، ثم جاء الأمر من الأخ محمد بالسفر من حيدر أباد، وأن لاأخرج من الهند، فتوجهت إلى مدراس، وأقمت فيها مدة، ثم توجهت إلى مليبار، فزرت أكثر السلف الذين بها، كالحبيب شيخ الجفري، والحبيب محمد بن حامد بن عبد الله الوهط، والحبيب علوي بن سهل، وغيرهم.

ثم رجعت إلى مدراس، ووجدت كتبا من حيدر أباد، ويستفهمون عن وصول الأخ محمد بن طاهر الحداد إلى مومبي. فحالا استفهمت تلغرافيا من بيت عبد الكريم فتح محمد الميمن في مومبي، فجاء الجواب تلغرافيا من مومبي بأنه وصل، ويطلبون توجهي إلى مومبي. فتوجهت ذلك اليوم بعد صلاة الجمعة، ووصلت إلى مومبي.

وقبل الكلام والمخابرة، قال لي: إن الحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس يسلم عليك، وأمرني أن أخبرك عند أول مواجهة، أن لك مددا من الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس، صاحب عدن، فحمدت الله على ذلك.

ثم تخابرنا في رحلتنا من حيدر أباد إلى مدراس، ثم مليبار، فأخبرته الخبر ومن زرتهم. وكنت أضمرت في نفسي شيئا حين زيارتي لأولياء أهل حضرموت، ولاسيما الحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب طاهر بن عمر، وولده محمد المذكور، وبقية العلويين إجمالا وتفصيلا، والحمد لله على ذلك.

ثم مكثنا أياما في مومبي، وتوجهنا إلى حيدر أباد، فوصلناها آخر النهار، وبيتنا بالقرب من محطة الريل، مركب البر في بيت عبد الله بيك، ووقت السمر اجتمعوا جملة من العرب والسادة، ومن جملتهم الشاوس سالمين من موالي الصيعر، وهو متولد، وشاوش عبد العوالق،

فجاء وحنى قدام الأخ محمد، وقال: المنجمون يقولون ماشي مطر هذه السنة، والناس محتاجون، وفي تعب من عدم المطر، وألحّ عليه، وقال له: لاأقوم من هنا حتى تضمن لي على الله بالمطر.

فبقي الأخ محمد يعتذر، وأن هذا الأمر بيد الله سبحانه وتعالى. فأبى أن يقبل العذر، بل قال له: مايمكن دخولك حيدر أباد إلا إن ضمنت لي على الله بالمطر. فبقي يلح عليه، ولايقبل له عذرا. فراجعه بعض الحاضرين، فأجابهم: أنا ماقصدتكم، ولاطلبتُ منكم شيئا، إنما طلبت من سيدي. والحاصل إنه لم يقم من عنده حتى ضمن له على الله بالمطر.

ثم بتنا تلك الليلة، وكان الدخول إلى حيدر أباد تقرر أن يكون الصبح، ولكن جاء الخبر من الوزير أن الدخول تأخر إلى بعد الظهر.

ثم بعد أن صلينا الظهر أول الوقت، دخلنا إلى حيدر أباد في موكب عظيم، فبه الألوف المؤلفة من العساكر النظامية، والعسكر البادية من العرب وغيرهم، أهل الزامل وغيرهم، كالخيالة والعبيد أهل المزامير، وطوائف العساكر كلها على اختلاف هيئاتها، وأهل الفيلة في جانب، والعربيات وغير ذلك.

وكان الأخ محمد على عربيَّة على أربعة خيول، ومعه السيد أبو بكر بن شهاب، وبالليل، والفقير رابعهم. وكانت العربية مكشوفة والسماء ملآنة بالسحاب، وابتدأت تنقط، فطلبت منه أن تغطي العربية، فقال: لا، المطر ماتصب حتى نصل مكة مسجد. فبقيت العربية مكشوفة، والسماء تنقط قليلا قليلا حتى وصلنا إلى مكة مسجد.

وابتدأنا في صلاة العصر. وقد أخذت المطر تزيد. وبعد الصلاة، وعظ الناس وأبكاهم، وكانوا استأجروا له بيت خال صاحب المملكة بمعرفة الوزير، وفتحوا بابا من البيت المذكور إلى مكة مسجد.

فحين أردنا الدخول من المسجد إلى البيت، مشينا في المطر، وبقيت تصب أربع ساعات متوالية. صلينا المغرب والعشاء، وتعشينا،

وهي تصب إلى غلاق أربع ساعات أو زيادة. وانتفع به خلق كثير لايحصون، وهذه كرامة عظيمة.

وكان له الوعظ البليغ المؤثر في القلوب، وله في ذلك أسلوب عجيب، فإن شاء أبكى الحاضرين، وإن شاء أضحكهم. فقد رأيت في بعض الأوقات حين وعظه في مكة مسجد اثنين من الحاضرين غابا عن إحساسهما، وبعد الوعظ صار الناس يصافحون الأخ محمد ويدوسون على هؤلاء، ولايشعرون بشيء. ثم انتبهوا لهما، فاحتملوهما إلى منازلهما، وبقيا ثلاثة أيام على تلك الحالة. وافتقدهما الناس وسألوا عنهما، فجاء أهلهما يشكون حالهما للأخ محمد، فقرأ لكل واحد على قليل ماء، وأمرهم أن يرشوا عليهما من ذلك الماء فأفاقا.

ومثلها وقعت له في دخوله حيدر أباد المرة الأولى، وهو أن واحدا من جهة عسير فقد بصره، وجاء إلى الأخ محمد، وجلس عنده، وأبى أن يقوم حتى يرد الله عليه بصره. فمسك الأخ محمد حوالي عينيه، وقرأ ثلاث مرات، [فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد]، فأبصر من حينه. وكان معه قائد، فلما خرج من عندنا، قال لخادمه أو ولده: ابعد عني! ومشى من غير قائد.

ومن أعجب العجب، كون الذين يحضرون الوعظ، ويبكون في المسجد، إذا ذهبوا إلى أماكنهم، وأخبروا أهلهم، بكوا أهل البيت، حتى قال بعض علمآء الهنود: إنا كنا نسمع ونرى في كتب المناقب عن الشيخ الأكبر عبد القادر الجيلاني حين وعظه، أنه يصعق في مجلسه ممن يسمع وعظه خلق كثير، لكنا لم نره ونشاهده بالعين إلا من هذا السيد، وهو رحمه الله تعالى حري بذلك.

وشهد له أهل عصره بالولاية، وكان كريما جوادا ينفق ماوجد. وكان بيته ومحله سواء كان في بلده أو غيرها موردا للقاصدين من جميع الجهات، ولايطعمهم إلا فاخر الأطعمة. وفي هذه المرة، نقل الوزير مطبخ الضيوف الواردين إلى حيدر أباد ضيافة صاحب المملكة إلى البيت الذي فيه الأخ محمد المذكور، وصار ينقل الذي للضيوف إلى

أماكنهم، والذين يأكلون على السفرة في كل وقت نحو أربعين نفر غير الخدم والأتباع والفقراء والمساكين، وهو يحضر ويجلس على السفرة، ويأخذ من صحن الفقير بيده الشريفة، وينثره من الجانب الآخر، يرى الناس أنه يأكل وهو لايأكل، وإنما عنده طباخ مخصوص، يطبخ له مايريد ويخرج من جيبه. وحالته مشهورة لدي الخاص والعام.

ثم مكثنا في حيدر أباد نحو ثمانية أشهر أوعشرة أشهر، ثم عزم على التوجه إلى مدراس، فأمرني أن أتوجه قبله إلى مدراس، فعزمت على بركة الله، وصحبني أحمد بن طاهر، وعبد الرحمن بن محمد ولده، ووصلناها، ونزلنا عند الرجل الصالح، محب أهل البيت، الحاج عثمان المليباري، ففرح بنا.

ثم إنا نظرنا محلات كثيرة تليق بنزوله فيها، فلم نجد مايليق به. وكان لنا صاحب ورفيق من وقت مجيئي إلى مدراس أول مرة. وكان له منزل تجارة، لكن فيه محلات لائقة للسكنى، فطلبنا منه ذلك، فأنعم به وفرح، ولم يقبل منا كراءً.

فجاء الأخ محمد وأعجبه المكان، وجلس فيه مدة إقامته بتلك البلدة، وتوارد عليه الناس، لاسيما العلماء وأهل الفضل، أولهم الشيخ محمد تميم، مدرس المدرسة اليوسفية، والشيخ أحمد، رجل شائب، عظيم القدر، وجدنا عنده إجازة من الحبيب عمر بن حسن الحداد بخط يده، ووجدنا عنده بعض كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، غاب عني اسم ذلك الكتاب، وأعطاه للأخ محمد.

ومنهم قاضي البلد، العلامة عبيد الله وأخوه، وكثير من طلبة العلم والأخيار، وطلبوا منه أن يخطب لهم يوم الجمعة، ويصلي بهم في المسجد المعروف في الجهة المسماه تلملقري. فكتب خطبة بليغة، ثم حفظها، وخطب بها ارتجالا، والخطبة الثانية من الرأس.

وبالجملة أنهم أحبوه محبة شديدة، خصوصا الحاج عثمان المليباري، فكان له حسن اعتقاد ثابت في الأخ محمد، يفوق الحد، حتى

أنه بعد أن توفي الأخ محمد، جعل له كل سنة حولا للنصف في شعبان، وبقي إلى الآن، أعني بعد وفاة الحاج عثمان، قام به بعض أقاربه، ولم يزالوا قائمين به، جزاهم الله خيرا.

ومنهم الرجل الفاضل الشيخ محمد الخطيب، صاحب المكان الذي نزل به الأخ محمد، وهو رجل لطيف، يحسن العربية، وقد سافر إلى الاستانة العلية في أيام وجود الحبيب فضل بن علوي بن سهل بها، وأخذ رعوية إسلامية من السلطان عبد الحميد، وهو يفتخر بها، ويقول: إنه لايوجد في مدراس من هو رعية إسلام إلا أنا. ومن جملتهم الحكيم زين العابدين، وأخوه عبد الرحمن، وهما أطباء متقنون. أما زين العابدين فيعرف الطب القديم، أعني اليوناني المشهور عند الأطباء المتقدمين. وأما عبد الرحمن فيعرف القديم والجديد، فالجديد هو ماأظهره أطباء الأفرنج المشهور في هذه الأزمنة، ولهما اعتقاد حسن في الأخ محمد المذكور.

ثم توجهنا من مدراس إلى ناقافتنم لنركب منها إلى سنقافورة، وصحبنا من أهل مدراس جملة من المحبين، كالحاج عثمان المليباري، والشيخ العلامة محمد تميم، والحكيمين زين العابدين وعبد الرحمن، وغيرهم من المعتقدين في الأخ محمد. وأما الأولاد أحمد بن طاهر، وعبد الرحمن بن محمد، فوجههما الأخ محمد إلى بومبي، ثم إلى البلاد بمعية أحد خدامه، صالح باضاوي، والذين توجهوا معنا في ذلك الوقت الأخ الفاضل الجليل حسين بن حامد العطاس، وأحمد بادحمان بابحير، وسعيد باشميله، من سكان الشحر. فلما وصلنا إلى ناقافتنم، نزلنا في بيت بعض التجار بواسطة الجماعة، أهالي مدراس، ثم ذهبنا إلى زيارة الولي المشهور، المسمى شاه الحميد الذي يزعمون أنه من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني، وله كرامات شهيرة، فزرناه في جمع عظيم. والعادة أن الزائرين يزورون عند باب القبة، والأخ محمد لم يرض، بل دخل إلى فوق الضريح بمن معه، لأن المكان من الجانبين مملوء مسارج زيت، وكأنهم يسرجونها كل ليلة، أو في بعض الليالي، والأرض ملآنة

من الزيت. ثم رجعنا ومكثنا يوم أو يومين.

وحضر المركب، فتوجهنا إلى سنقافورة، وكان الشيخ علي باصبرين، صاحب الأخ محمد، قد استأجر لنا بيتا في كنفون جاوه، وأقمنا مدة، وصارت مذاكرة في بعض المجالس، خصوصا في بيت السيد علوي الحبشي، المسمى علوي سر، وفي بيت السيد عبد القادر بن عبد الرحمن السقاف، والمشايخ آل بلخير، ومحل عبد الله بن أحمد التوي، وعبد الرحمن بن عبد الله الكاف، وغيرهم من السادات والمشايخ الكرام.

ثم بقي الأخ محمد مترددا بين الدخول أو لا إلى بتاوي، أو الدخول أو لا إلى سربايه. وبقي مدة يستخير الله حتى جد عزمه على السفر إلى سربايه. فتوجه بمن معه إليها، وتأخر الفقير في سنقافورة لقصد السفر إلى بتاوي، لأن الركويس أخذه أبو العرب في بتاوي، مع خروجي منها، فعزمت إلى بتاوي، ووصلت إليها، ونزلت في بيت المحب المكرم، الشيخ أحمد بن عبد الله باسلامه، وأخذت الباص من هناك، وطلعت إلى بوقور، لمواجهة الولي الكبير، الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، ففرح بي، وبشرني ببشارات.

ثم توجهت إلى سربايه، من طريق البر، وبتنا ليلة في أثناء الطريق في ماوس، ووصلنا إلى سربايه، فوجدنا الأخ محمد في مسجد قيفوا، يعظ الناس. ثم توجهنا إلى البيت، ووقعت مجالس ومدارس، ونفع وانتفاع، وتزوج في تلك المدة على شريفه من آل الحبشي. مكثت معه إلى أن توجه من سربايه، ففارقها، فخرجنا من سربايه إلى موجوكرتو، البلدة التي فيها السيد العجيب عبد القادر بن قطبان، وبتنا عنده ليلة، ومعنا الأخ محمد المحضار، ومصطفى المحضار، والرفقة الذين معنا.

ثم توجهنا صباحا إلى الصولو، ونزلنا في بيت آل حسان، واجتمعنا في تلك البلدة بالسيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن طاهر، وكان السيد حسين بن علوي بن شهاب مقيما في تلك البلدة، وعزم على الأخ محمد، وفعل له وليمة عظيمة، حضر فيها بعض المحبين. وكان عند

الأخ حسين المذكور ولد صغير في نحو أربع أو خمس سنين، يخبر بالمغيبات، فطلب منه والده أن يصافح الأخ محمد، فأبى أن يدخل المجلس الذي فيه الأخ محمد، وقال له سرا: كيف أدخل على ميت، كشفا منه. وأخبر أنه الآن يمشي بين الناس وهو ميت.

ومن قبل خروجي من سربايه والحمى تعاودني، فانقطعت بعد وصولي إلى الصولو، لكن أصابتني سعلة شديدة، بحيث أنه لايمكنني النوم، لا على الجانب الأيمن ولا الأيسر، ولا مستلقيا ولا على البطن، بل أرص المخدات من كل جانب، وأرقد وأنا جالس، فتعبت لذلك تعبا شديدا، ثم ألهمني الله أن أجتنب كل بارد والفواكه مطلقا، وأترك الغسل مطلقا، ثم سرت بنفسي إلى محل مبيع الأدوية، وطلبت من البائع رُبَّ السوس، فجعل يكرر الكلمة، ويدور في الدفاتر حقه، حتى جاء عليه وعرفه، واشتريت منه المقدار الذي أريده، فشفاني الله بعد التعب الكثير، ولله الحمد.

ثم توجهنا إلى سماران، ونزلنا في بيت السيد محمد بن أحمد الجفري بميله، وأقمنا عنده مدة، وكان الأخ محمد يرقد على المرمر، وفي بعض الأحيان تكثر الأمطار، ويصله الرشاش لما يجد معه من الحرارة.

ثم توجهنا إلى باكلنقان، وكان نزولنا في بيت السيد العلامة الداعي إلى الله، الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، ثم طلب النقلة الأخ محمد إلى بيت السيد محمد بن سالم العطاس، فقام بالأخ محمد المقام التام، ولما وصلنا إلى باكلنقان ثارت عليه السعلة، فأخبرته بما فعلته لما جاءتني السعلة، فلم يمتثل، وجاء له بطبيب، فأمره بما أمرته به، كما تقدم في مرضي، وكتب له ورقة فيها اسم الدواء الذي يفيده حسب زعم الطبيب، فأخذ الورقة الأخ محمد، وقال للسيد محمد بن سالم الذي نحن في بيته: طبيبنا عندنا! فقال محمد بن سالم: ومن هو الطبيب؟ قال: خالي عمر. قد قال لي بهذا الكلام كله، الذي ذكره الطبيب

وكنا كل حين في عزومة، الصبح عند أناس، والظهر عند أناس،

والعصر عند أناس، وصرنا في شيء لايطاق. وأما الفقير فكنت أقتصر على ماأستطيع فقط بدون تكلف، فإذا شدد علي أحد من السادة أو غيرهم، يقول محمد رحمه الله: اتركوا خالي، فإنه محافظ على صحته، فيتركوني. والأخ محمد يحب جبر الخاطر، ولايبالي بنفسه، حتى أنه يوم خروجه من هذه البلدة إلى بلدة فمالان، وفي ذلك الوقت لم يكن موجودا مركب البر الريل إلا من فمالان إلى التقل، كثرت عليه العزائم في محلات كثيرة، وبسبب ذلك تأخر خروجنا إلى المغرب، فصلينا في بعض الطريق ونحن في عربة كريته خيل حق محمد بن سالم المذكور، وهو معنا. وقد قدم الأخ محمد أناسا إلى فمالان يأخذون رأس غنم، ويحلون العشا طيار، فوصلنا إلى تلك البلدة، وقصدنا بها بيت السيد صالح بن سقاف الحبشي. وكان غائبا في بعض البرور، ووجدنا الجماعة لم يجدوا رأس غنم على ما في الخاطر، ووجدوا شاة هزيلة، فذبحوها وطبخوها، فمانضجت إلا بعد نحو نصف الليل. فالفقير بعد ماوصلت، رقدت في جانب من البيت، وبعد ماتجمعوا للأكل نبّهوني وأرادوا أذيتي، فمنعهم محمد رحمه الله، فأكلوا أكلا فوق أكل.

ثم لما قمنا الصبح، وصلينا الصبح، أقبلت جفان العصيد من بيت السيد صالح بن سقاف المذكور، إذ قامت بالواجب زوجته، فأكلنا وأكل من حضر جميعا، وردوا الزائد. أما الفقير فأكلت أكلا كما هي عادتي في أكل العصيد، إذا كانت محكمة وناضجة.

ثم توجهنا إلى التقل، ونزلنا في بيت الحبيب الفاضل الجليل، محمد بن عيدروس الحبشي. وكان مقيما في بلدة التَّقّل في ذلك الوقت، ففرح الحبيب محمد بن عيدروس بالأخ محمد فرحا شديدا، وأكرمه غاية الإكرام. وكان المقيل والسمر تلك الليلة في بيت الحبيب محمد بن عيدروس، وتقاصدوا والمغنيين ينوعون الأصوات وأتوا ببعض أبيات كأن فيها إشارة إلى أن موت الأخ محمد سيكون في التَّقّل. منها قول الحبيب محمد بن عيدروس يالتَّقّل: اليوم قومي رحبي بالسلاطين.

ومن كلام الأخ محمد: ذي الحبة، وذا الماء، وذا الطين، فكان

رحمه الله، هو الحبة، فإنه قبر، والماطر يمطر، والقبر ملآن ماء.

ثم تحول الأخ محمد إلى البيت المعد له، وتوارد الناس عليه من كل جانب، ولكنه ياللأسف بعد أن تحول إلى البيت المذكور، لم يدخل بطنه شيء من المأكولات إلا قرب وفاته. كنت آمر الطباخ أن يطبخ له فرخ دجاج صغير، مع قليل رز كالشربة، وأسقيه بيدي بالملعقة. فكان يأخذ منه شيئا يسيرا، وقد ضعفت قواه، ولكنه يتجلد.

وفي بعض الليالي كنا سامرين معه، وخادمه أحمد بن دحمان بابحير يكبسه، قال له: ياأحمد! حبيبك محمد بغوه أهل التقل عندهم، بغيت عند الرأس وإلا عند الرجول. فخاف من الموت بابحير، ولم يحر جوابا. ففهم الأخ محمد منه ذلك. فقال له: أما حبيبك محمد، بغوه أهل التقل ماعندهم، ولي ظاهر وبايلقون لحبيبك محمد قبة، وأنت عاد عمرك طويل. وباتخرج البلاد، وباتتزوج، ويجونك أولاد. فلما تم له ثمانية أيام من حين دخوله إلى التّقل، اشتد عليه الأمر. وصلى بنا الصبح من قعود، وصلينا خلفه. وكان من عادته يقرأ ورد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد الكبير، يقرأ نظرا في الكتاب، فذلك اليوم لم يستطع القراءة في الكتاب لضعف نظره، فأعطى الكتاب لبابحير، فكان يقرأ وهو يتبعه، حتى ختم الورد، ثم انتقل إلى حالة أخرى، ومماسمعته يقول: الخيرات تثج من السماء إلى الأرض، وتتصعد من الأرض إلى السماء، وسمعته في تلك الحالة كالذي يرحب بقادم.

ثم خاطبني، وقال لي: بافقيه! قل للناس، خلوا محمدا وشأنه، وكلاً وشأنه. ثم جاء الحبيب محمد بن عيدروس، والأخ حسين بن حامد، فتكلم معهم بكلام غير طويل. ومن جملة ماتكلم به، ونحن نسمع: كلما فتشت في الوقت، وبغيت لي نظير، فلم أجد لي نظيرا، ونحو ذلك. وهو رحمه الله، لم يكن له نظير حقيقة.

وقبل موته بيوم، طلب بعض المطربين، فجاء مطرب، وأسمعه، كم طريقة وآخر طريقة . . . . أتى فيها بأبيات للحبيب شيخ بن أحمد بافقيه، صاحب سربايه، أتى فيها بذكر من أحلّ السماع من العلماء، لم

أحفظ منها شيئا، وهم علماء كثيرون، أظنهم لاينقصون عن ثلاثين عالم، كلهم من أكابر العلماء الأفاضل، فتروح لذلك، ولكن لارادّ لما قضاه السميع العليم، فإنه اشتد عليه الأمر في اليوم الثاني كما تقدم، وبعد أن تكلم بما تقدم، بكونه لم يجد له نظيرا ونحو ذلك.

تفرقنا عنه، ثم دخلت عليه لنفسي، ووجدته على السرير الذي ينام عليه، فأشار عليَّ بالجلوس بجانبه، فجلست، فبقي يهمهم، ويمسح ظهري، وعلى يدي اليمنى، وبعض مواضع من بدني، ولم أفهم من همهمته شيئا إلا قوله يالوالدين، لم أفهم منه غير هذه الكلمة.

ثم ثقلت لسانه بعد ذلك، ونزل إلى الأرض، إلى بساط هناك، واستقبل وبقي على تلك الحالة حتى خرجت روحه الشريفة، رحمه الله تعالى. وحصلت الدهشة العظيمة لمن حضر، ولمن غاب، وبقي الناس يخوضون في سبب موته، فكلٌ أتى بما ظهر له، وبعضهم قال: إنه لم يمت، منهم السلطان حسين الكثيري من آل عمر جعفر، قال: إنه لم يمت. ثم أحضروا الطبيب، فأخبرهم أنه مات موتا حقيقيا، رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وأرضاه.

وبموته انتهت صحبتي لهٰ الدنياوية الظاهرة، وأرجو أن يكون سره وسر أسلافه فينا وفي أولاده وذويه وأحبابه، وبقيت أمور بعد موته حذفناها لطولها.

ومات وعليه ديون كثيرة، لكن لصدق نيته مع الله، وقوة يقينه، قضاها الله عنه بهمة والدته رحمها الله، فإنها بعد موته قامت في تمام عمارة الأرض الجدفرة التي أحياها بوادي لِيسَر مايقرب من بلدة صبيخ. ونقلت إلى هناك إلى أن تمت العمارة، وصلحت الساقية، وصارت أرضا عامرة، ومنها صار قضاء دينه، فبعض الناس أخذ بمقابل ماله أرضا في ذلك المحل، وهم الأكثر. ومنهم من أعطوه دراهم وهم القليل، رحمه الله رحمة الأبرار، ولاحرمنا بركته.

وبعد موته تشتت أصحابه. أما الفقير فبقيت في الغربة، وتنقلت

في أرض الله. فبعد موته أمرني الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والحبيب عبد الله بن أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس أن أسافر إلى حيدر أباد، وأخاطب الوزير مخاطبة جديدة فيما وعد به سابقا. فسافرت إلى بتاوي، ثم إلى سنقافورة، ثم إلى مدراس، وكتبت إلى حيدر أباد، فأتاني المنع من دخول حيدر أباد بزعم أن الوزير غضب عليه صاحب المملكة محبوب علي، وأنه ربما يأمر بطرده إلى بلدة أخرى غير حيدر أباد، فوقع الأمر كذلك، ثم رجعت إلى سنقافورة.

وكان يصحبني الولد الأديب العجيب عبد الله بن طاهر بن عبدالله الحداد. جاء في ذلك الوقت من حيدر أباد، وأقمت بها مدة في بيت الأخ محمد بن عقيل ين يحيى، ووقعت لي تنقلات إلى جهات كثيرة مع إقامتي بسنقافورة، وبعد سفري منها.

وبالجملة فقد طالت عليَّ هذه السفرة، ولم أعد إلى الوطن إلا بعد نحو ٣٣ سنة. وقد تبدلت الأحوال، ومات أكثر الرجال أهل الكمال. وحذفنا بقية التنقلات اختصارا، والله المستعان في كل حال، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام، وعلى آله وأصحابه الكرام، والحمد لله رب العالمين.

وممن أخذت عنه، وألبسني وأجازني، الحبيب عبد القادر بن محمد بافقيه، خال الحبيب طاهر بن عمر الحداد، صاحب قيدون، وقرأت عليه بعض القرآن، وعلمني كيفية وضع الختمة في الرف، أو أي موضع يليق بوضع القرآن فيه، أن تضع طبق الختمة الذي يجعله المجلد في أحد جانبي الختمة، أسفل مايكون من جهة الأرض، ولابأس أن يكون طرفه داخل الجلد، لئلا يكون فوق القرآن شيء إكراما للقرآن. لأن هذا مما يغفل عنه كثير من الناس حتى الكبار، فضلا عن الصغار، وبعضهم يضع الطبق من فوق الجلد من أعلى الختمة. وهذا خلاف الأدب مع القرآن، ومنزل القرآن، رحمه الله تعالى.

وكان صاحب استقامة، حافظا لكتاب الله، تاليا له، معظما للقرآن وأهله.

وكان يمر في الطريق، ويبعد الأذى عن المارة، ماتراه يمشي في طريق إلا وهو يهوي إلى الأرض المرة بعد المرة، يرفع ما فيها من حجر وشوك أو غيره مما يضر المار في الطريق، رحمه الله ونفعنا به.

وممن أخذت عنه، وحضرت دروسه المرات الكثيرة، الشيخ العلامة الكبير محمد بن أحمد باحنشل، صاحب الخريبة. كان رحمه الله كله علم، غير أنه لم يعط لسان تعبير، ولكن ببركة نيته يحصل الفتح لمن قرأ عليه. له اليد الطولى في علم الفرائض وتصوير مسائله، حتى يفهم الطالب البليد، رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وممن أخذت عنه، وحضرت دروسه أيضا المرات الكثيرة، الشيخ أبو بكر بن عبدالله باسودان، وابن أخيه الشيخ عمر بن أحمد بن عبد الله باسودان، وانتفعت بهما، رحمهما الله تعالى، آمين.

وممن أخذت عنه، وقرأت عليه في بعض الكتب الفقهية وأجازني، الشيخ البركة أحمد بلخير، حين إقامته عندنا في البلاد عند الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار، ودعا لي. وكان عظيم الحال، وأخذ عن جملة أكابر من العلويين، كالحبيب طاهر بن حسين بن طاهر، وأخيه عبد الله، والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى، ومن عاصرهم من السادة العلويين، نفعنا الله بهم أجمعين.

وممن أخذت عنه، وأجازني وألبسني، الحبيب العارف بالله تعالى، الورع الزاهد، الحبيب زين بن أحمد خرد، صاحب بضه رحمه الله تعالى، وقرأت عليه خطب بعض الكتب، وأخبرنا عن قصته مع الدرويش في مكة. وذلك أنه قال: بينما أنا بالمسجد الحرام إذ جاءني بعض الدراويش، فناداني، وقال: اتبعني فتبعته، فدخل بي دارا كبيرة، وفيها محل كبير، وفيه من أصناف العُمل الموجودة في الدنيا مابين ذهب وفضة أكواما كثيرة، وقال لي: هذا لك كله! قال: فانكمشت حين قال لي ذلك وخفت. فقال لي: إن كان ماتأخذها نعطيها باناجه. قال، فقلت له: أعطها مَن شئت! وخرجت هاربا، ومضيت إلى محلي في الرباط، فإذا النداء علي من الوالد: يازين (ثلاث مرات). فقلت له:

لبيك. فقال: اخرج من مكة! فحالا أخذت مامعي وهو محفظتي وبعض كتب خفيفة، فطرحتها تحت إبطي، وتوجهت إلى جده، ووصلت إلى جده، ووجدت ساعية متوجهة إلى المكلا، فطلعت فيها مجانا حتى وصلت المكلا، وتوجهت إلى البلاد. فلما وصلت فرح بوصولي، وقال لي: خفنا عليك من الدنيا! فرحم الله هؤلاء الرجال، فكيف كانت عندهم الدنيا حقيرة لاتساوي شيئا، يهربون منها كأنها أفعى تريد أن تقرصهم، مع أن أهل زماننا خصوصا المترسمون بالعلم يتطلبونها، ويبيعون دينهم لأجلها، فلاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم. فالفرق بين الفريقين عظيم.

ومما أخبرنا به السيد زين المذكور، أنه قال: جئت عند الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، صاحب عمد، وبتُّ في القبلية محل الضيوف، فلم أشعر إلا وجاءني آخر الليل، ونبهني من النوم، وقال لي: تريد قهوة، قم اتبعني. قال: فقمت وتبعته، فدخل إلى باب من القبلية، ودخلت معه، فإذا محل مفروش بفرش كمثل فرش أهل مكة، فجلس وجلست، ودخلت علينا امرأة، فاستحيت منها، فقال: إنها محرم لك، هي أمك السيدة خديجة. فإذا القهوة ومعها مأكولات عجيبة لذيذة، فشربنا وأكلنا. ثم قال لي: اركع ركعتين، والحق إلى المسجد. فصليت ركعتين، وخرجت معه إلى المسجد، فصلينا الصبح، ومكثنا إلى بعد طلوع الشمس، فرجعنا إلى القبلية. فإذا لاباب ولامحل، رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين. والحمد لله على اتصالي بهؤلاء الرجال أهل الكمال، فله الحمد على ذلك، حمدا لايقدر عظمته إلا الله.

وممن أخذت عنه، وقرأت عليه في الفقه والفرائض كتبا كثيرة، الحبيب سالم بن محمد بن عبد الرحمن الحبشي، صاحب الرشيد. وبعضها من مؤلفاته، خصوصا [مواهب المنان شرح فتح الرحمن]، قرأته عليه، وقرأته على الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار. وقرأت على الحبيب سالم بعض [المنهاج] وكتبا أخرى.

وكنت آتي إليه كل يوم من القرين إلى الرشيد، أخرج بعد صلاة

الصبح، وأتقهوى الصبح عنده. وأقرأ وأعود إلى القرين، وأدرك درس الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار، وهذان الإثنان أكثر قراءتي في الفقه والفرائض عليهما، والأكثر على الحبيب أحمد. قرأت عليه رسائل في الصغر ومختصرات ومطولات، بعضها تم وبعضها لم يتم، فرحم الله الجميع، وأعاد علينا من بركاتهم أجمعين، بمنه وكرمه، آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه كتب وإجازات من سيدنا الإمام بقية السلف السائر على قدم أسلافه الكرام الأئمة الأعلام الحبيب العارف بالله تعالى شيخنا الملاذ الحبيب العارف عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس صاحب الحزم أولها:

الحمد لله مجدد الأفراح، ومزيل الأتراح، وجامع الأرواح، وإن تباعدت الأشباح. وصلى الله على نور الصباح، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما أضآء برق ولاح. وعلى الولد المنيب الأواب، حبيب الأحباب، ونسل الأطياب، السيد الشريف، الغني عن التعريف، عمر بن أحمد بافقيه علوي، لازال مقامه علي، وإحسانه سرمدي، ديني ودنيوي آمين.

صدور المرقوم من ضلع ناندير الدكن. والغرض إهداء السلام عليك، وعلى من بحضرتك، من إخواننا السادة والمشايخ الكرام، ثم للسؤال عن عزيز جنابك، ومن لاذ بك، والإعلام بعافيتي، ومن لاذ بي. وأرجو الله لك ولي دوام العافية، وتمام النعمة.

وقد بلغتني كتبك المبينة لصدق قصدك، ونيتك واعتقادك، في حضرة سيدنا العيدروس، فتحققنا من تكرارك من طريق رؤيا صادقة، أنوارها شارقة في ليلة الجمعة و٦ شعبان، كأني أطالع خطّك وأستحي من نعتك في جنابي، وأنا لست أهلا لذلك، فظهرت عليّ طلعة صورة سيدنا العيدروس أبي بكر صاحب عدن، ونتف الورقة من يدي، وقال: لاتشك في نور ولدنا ومحسوبنا عمر بن أحمد بافقيه، فإنه جوهر

مصفّىٰ، وقصده حسن، وهو عيدروسي وقته، وسيكون له شأن، وسيدي الوالد يلاحظه، فلاتشك ولاتظن في نعته، فإنه حق، فأجبه وأحسن الظن به، وأفده بما طلبه من أدعيتنا وأذكارنا. . . . . انتهى.

ثم اعلم أني من الرؤيا أصابني اصطلام، وقمت أوَعْوع من غير نطق بكلام ثمانية أيام. ولاعندي أحد من أهل الأحلام غير ابني الموفق، وإن كان مولدا حسن، عُرف بشرف الدين. ودخل معه خوف علي، فرأى سيدنا العيدروس يمسح على صدره، وقال له: قل لوالدك يجوب على ولدنا عمر بن أحمد بافقيه، ويسعفه بمراده. فقال لي: فانطلق الاصطلام ومطلوبك المحول نحصّله بقلم الولد حسن عن قريب، والدعاء مسئول، ولك مبذول، بتمام كل سول، والسلام منا وأولادنا، حسن بن عيدروس، وأخيه زين العابدين بن عيدروس، عليك وعلى كافة من لديكم.

تحرر ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٠ طالب الدعاء وباذله
عيدروس بن حسين العيدروس

وهذه الأدعية الموعود بها في الكتاب، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم. وللمتسلكين عادة حسنة، وهو أنهم يدعون عقيب صلاة الضحى في كل يوم بدعاء الاستخارة، يستخيرون الله تعالى في كل أمر يرومون فعله، ويسألون الله تعالى خير ذلك اليوم، ويستعيذون به من شره. ودعاء الاستخارة أصل عظيم، وهو في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ ينبغي للعبد أن لايغفل عنه، بل يجعله نصب عينيه في مهمته وشؤونه، يقدم العبد أمامه ركعتين، ثم يأتي به بعد ذلك، وهو أن يقول:

[اللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْتَخِيْرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيْمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَاأَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَاأَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ. اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ [وَتُسَمِّيْهِ] خَيْرٌ لِيْ فِيْ

دِيْنِيْ وَدُنْيَايَ، وَمَعَادِيْ وَمَعَاشِيْ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِيْ، وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِيْ، وَيَسِّرْهُ لِيْ، ثُمَّ بَارِكْ لِيْ فِيْهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِيْ فِيْ دِيْنِيْ وَدُنْيَايَ، وَمَعَادِيْ وَمَعَاشِيْ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِيْ، وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْنِيْ عَنْهُ، وَاصْرِفْهُ عَنِّيْ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ. اللّٰهُمَّ رَضِّنِيْ بِقَضَائِكَ، وَعَافِنِيْ مِنْ بَلَائِكَ، وَأَوْزِعْنِيْ شُكْرَ نَعْمَائِكَ، وَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ رَغْبَتِيْ فِيْمَا لَدَيْكَ، وَرَاحَتِيْ عِنْدَ لِقَائِكَ].

فإذا أراد العبد أن يستخير بدعاء الاستخارة في كل يوم، في أمور قد تعرض له ولايعلم، فليقل بدل قوله: [اللهم إن كنت تعلم أن في هذا الأمر] اللهم كل أمر عزمت عليه ونويت فعله من سائر الأشياء والأمور في هذا اليوم. اللهم إن كنت تعلم في ذلك خيرا لي، في ديني ودنياي، ومعادي ومعاشي، وعاقبة أمري..... ثم يتم الدعاء كما تقدم. ثم يأتي بالدعاء المنسوب إلى سيدنا الغوث أبي بكر بن عبد الله العيدروس، صاحب عدن، وهو هذا:

[اللّٰهُمَّ إِنَّ خِيْرَتَكَ فِيْمَا اسْتَخَرْتُكَ فِيْهِ تُنِيْلُ الرَّغَائِب، وَتَجْزِلُ الْمَوَاهِب، وَتَغْنِمُ الْمَطَالِب، وَتَطِيْبُ الْمَكَاسِب، وَتَهْدِيْ إِلَى جَلِيْلِ الْمَذَاهِب، وَتَسُوْقُ إِلَى حَمِيْدِ الْعَوَاقِب، وَتَقِيْ مَخُوْفَ النَّوَائِب. اللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْتَخِيْرُكَ فِيْمَا عَزَمَ رَأْيِيْ عَلَيْه، وَقَادَنِيْ عَقْلِيْ إِلَيْه، فَسَهِّلْ لِيَ اللّٰهُمَّ مَاتَوَعَّر، وَيَسِّرْ مِنْهُ مَاتَعَسَّر، وَاكْفِنِيْ فِيْهِ الْمُهِمّ، وَادْفَعْ عَنِّيْ كُلَّ مُلِمّ، وَاجْعَلْ رَبِّ عَوَاقِبَهُ غُنْمًا، وَمَخُوْفَهُ سِلْمًا، وَبُعْدَهُ قُرْبًا، وَجَدْبَهُ خِصْبًا، وَعَجِّلِ اللّٰهُمَّ إِجَابَتِيْ، وَأَنْجِحْ طَلِبَتِيْ، وَاقْضِ حَاجَتِيْ، وَاقْطَعْ عَوَائِقَهَا، وَامْنَعْ بَوَائِقَهَا، وَأَعْطِنِيْ اللّٰهُمَّ لِوَاءَ الظَّفَرِ بِالْخِيْرَةِ فِيْمَا اسْتَخَرْتُك، وَفَوْزَ الْغُنْمِ فِيْمَا دَعَوْتُك، وَعَوَائِدَ الإِفْضَالِ فِيْمَا رَجَوْتُك،

وَاقْرِنْهُ اللّهُمَّ بِالنَّجَاح، وَحِطْهُ بِالصَّلَاح، وَأَرِنِيْ أَسْبَابَ الْخَيْرَةِ وَاضِحَة، وَأَعْلَامَ غُنْمِهَا لَائِحَة، وَاشْدُدْ خِنَاقَ تَعْسِيْرِهَا، وَأَنْعِشْ صَرِيْعَ تَيْسِيْرِهَا، وَبَيِّنِ اللّهُمَّ مُلْتَبَسَهَا، وَمَكِّنْ أُسَّهَا، حَتَّى تَكُوْنَ خِيْرَةً مُنْقَلَبَةَ الْغُنْم، مُزِيْلَةَ الْغُرْم، عَاجِلَةَ النَّفْع، بَاقِيَةَ الصُّنْع، إِنَّكَ وَلِيُّ الْمَزِيْد، مُبْتَدِئٌ بِالْجُوْد].

وإن أراد سفرا فليأت بالدعاء المنسوب إلى سيدنا الغوث أبي بكر بن عبد الله العيدروس، صاحب عدن، وهو هذا:

[اللّهُمَّ إِنِّيْ أُرِيْدُ سَفَرًا، فَخِرْ لِيْ فِيْه، وَأَوْضِحْ لِيْ سَبِيْلَ الرَّأْيِ وَفَهِّمْنِيْه، وَافْتَحْ لِيْ عَزْمِيْ بِالاِسْتِقَامَة، وَاشْمَلْنِيْ فِيْ سَفَرِيْ بِالسَّلَامَة، وَأَفِدْنِيْ فِيْهِ جَزِيْلَ الْحَظِّ وَالْكَرَامَة، وَاكْلَأْنِيْ بِجَزِيْلِ الْحِفْظ. وَجَنِّبْنِيْ اللّهُمَّ وَعْثَاءَ السَّفَر، وَسَهِّلْ لِيْ حَزُوْنَةَ الْأَوْعَار، وَاطْوِ لِيْ طُوْلَ انْبِسَاطِ الْمَرَاحِل، وَقَرِّبْ مِنِّيْ مَا بَعُدَ مِنَ الْمَنَاهِل، وَمَا بَعُدَ فِيْ الْمَسِيْرِ بَيْنَ خُطَا الرَّوَاحِل، حَتَّى يَقْرُبَ تَبَاطِيْهِ الْبَعِيْد، وَيَسْهُلَ وَعْرَهُ الشَّدِيْد. وَلَقِّنِيْ اللّهُمَّ فِيْ سَفَرِيْ غُنْمَ الْعَافِيَةِ وَخَفِيْرَ الاِسْتِقْلَال، وَدَلِيْلَ مُجَاوَزَةِ الْأَهْوَال، وَبَاعِثَ وُفُوْرِ الْكِفَايَة، وَسَانِحَ خَفِيْرَ الْوِلَايَة. وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ رَبِّ عَظِيْمَ السِّلْم، حَاصِلَ الْغُنْم، وَاجْعَلِ اللَّيْلَ سَاتِرًا لِيْ مِنَ الآفَات، وَالنَّهَارَ مَانِعًا لِيْ مِنَ الْمُهْلِكَات، وَاقْطَعْ عَنِّيْ قَطْعَ لُصُوْصِهِ بِقُدْرَتِك، وَاحْرُسْنِيْ مِنْ وَحْشَتِهِ بِقُوَّتِك، حَتَّى تَكُوْنَ السَّلَامَةُ فِيْهِ مُصَاحِبَتِيْ، وَالْعَافِيَةَ مُقَارِنَتِيْ، وَالْيُمْنَ سَائِقِيْ، وَالْيُسْرَ مُعَانِقِيْ، وَالْعُسْرَ مُفَارِقِيْ، وَالْقَدْرَ مُوَافِقِيْ، وَالأَمْنَ مُرَافِقِيْ، فَإِنَّكَ ذُوْ الأَمْنِ وَالأَمَانِ وَالطَّوْل، وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْل، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر].

ثم يدعو بما دعا به سيدنا الشيخ أبو بكر المذكور رضي الله عنه، وهو مجرب لسعة الرزق لمن داوم عليه صباحا ومساء، وهو هذا:

[اللّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ سَجَائِلِ رِزْقِكَ مِدْرَارًا، وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَائِبَ إِفْضَالِكَ غِزَارًا، وَأَدِمْ غَيْثَ نَيْلِكَ إِلَيَّ سِجَالاً، وَأَسْبِلْ مَزِيْدَ نِعْمَتِكَ عَلَى خَلَّتِيْ إِسْبَالاً، وَلاَتُفَقِّرْنِيْ مِنْ جُوْدِك، وَأَغْنِنِيْ عَمَّنْ يَطْلُبُ مِنْ يَدَيْك، وَدَاوِ فَقْرِيْ بِدَوَاءِ فَضْلِك، وَأَنْعِشْ صُرْعَةَ عَيْلَتِيْ بِطَوْلِك، وَتَصَدَّقْ عَلَى إِقْلاَلِيْ بِكَثْرَةِ عَطَائِك، وَعَلَى اخْتِلاَلِيْ بِكَرِيْمِ حِبَائِك، وَسَهِّلْ سَبِيْلَ الرِّزْقِ لِيْ، وَأَثْبِتْ قَوَاعِدَهُ لَدَيّ، وَبَحِّرْ عُيُوْنَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ إِلَيّ، وَفَجِّرْ أَنْهَارَ رَغَدِ الْعَيْشِ قِبَلِيْ، وَاجْدُبْ مَرَضَ فَقْرِيْ، وَاخْصِبْ جَدْبَ صَبْرِيْ، وَاصْرِفْ عَنِّيْ فِيْ الرِّزْقِ الْعَوَائِق، وَاقْطَعْ عَنِّيْ مِنَ الضِّيْقِ الْعَلاَئِق، وَارْمِنِيْ اللّهُمَّ مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ بِأَخْصَبِ سِهَامِه، وَاحْبُنِيْ مِنْ رَغَدِ الْعَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوَامِه، وَاكْسُنِيْ اللّهُمَّ سَرَابِيْلَ السَّعَة، وَجَلاَلِيْبَ الدَّعَة، فَإِنِّيْ رَبِّ مُنْتَظِرٌ لإِنْعَامِكَ بِحَذْفِ الضِّيْق، وَلِطَوْلِكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيْق، وَلِفَضْلِكَ بِنَبْذِ التَّقْتِيْر، وَلِوَصْلِ حَبْلِيْ بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيْر، فَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَمَاءَ رِزْقِكَ بِسِجَالِ الدِّيَم، وَأَغْنِنِيْ عَنْ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَم، وَارْمِ مَقَاتِلَ الإِقْتَارِ عَنِّيْ وَمَضَارِبَ الْفَقْرِ مِنِّيْ بِسَيْفِ الاِسْتِئْصَال، وَامْحُهُ رَبِّ بِسَعَةِ الإِفْضَال، وَامْدُدْنِيْ بِنُمُوِّ الْمَال، وَاحْرُسْنِيْ مِنْ ضِيْقِ الإِقْلاَل، يَاكَثِيْرَ النَّوَال!] ..... (وتكرر: يَاكَثِيْرَ النَّوَال! ٢١ مرة). ثم تقول: [..... وَاقْبِضْ عَنِّيْ سُوْءَ الْجَدْب، وَابْسُطْ لِيْ بِسَاطَ الْخِصْب، وَاسْقِنِيْ مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ غَدَقًا، وَانْهَجْ لِيْ مِنْ عَمِيْمِ بَذْلِك، وَأَحْيِنِيْ بِالثَّرْوَةِ وَالْمَال، وَأَغْثْنِيْ فِيْهِ

بِالاِسْتِقْلَال، وَاصْحَبْنِيْ بِالاِسْتِظْهَار، وَمُسَّنِيْ بِالتَّمْكِيْنِ مِنَ الْيَسَار، إِنَّكَ ذُوْ الطَّوْلِ الْعَظِيْم، وَالْفَضْلِ الْعَمِيْم، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيْم، الْغَفُوْرُ الْبَرُّ الرَّحِيْم. وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عَدَدَ مَاعَلِمْتَ، وَمِلْءَ مَاعَلِمْتَ، وَزِنَةَ مَاعَلِمْتَ].

ثم يدعو بدعاء سيدنا الإمام أبي بكر بن عبد الله العيدروس، صاحب عدن لطلب الإقالة، وهو هذا:

[اللّهُمَّ رَبَّ إِنَّ الرَّجَاءَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ أَنْطَقَنِيْ بِاسْتِقَالَتِك، اللّهُمَّ وَرِفْقُكَ شَجَّعْنِيْ عَلَى طَلَبِ أَمَانِكَ وَعَفْوِك. وَلِيْ يَارَبِّ ذُنُوْبٌ قَدْ وَاجَهَتْهَا أَوْجُهُ الاِنْتِقَام، وَخَطَايَا قَدْ لَاحَظَتْهَا أَعْيُنُ الاِصْطِلَام، وَاسْتَوْجَبْتُ بِهَا عَلَى عَدْلِكَ أَلِيْمَ الْعَذَاب، وَاسْتَحَقَّيْتُ بِإِجْرَامِهَا مَتِيْنَ الْعِقَاب، وَخِفْتُ تَعْوِيْقَهَا لإِجَابَتِيْ، وَرَدَّهَا إِيَّايَ عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِيْ، وَإِبْطَالَهَا لِطَلَبِيْ، وَقَطْعَهَا لِأَسْبَابِ رَغْبَتِيْ مِنْ أَجْلِ مَاأَنْقَضَ ظَهْرِيْ مِنْ ثُقْلِهَا، وَأَبْهَضَنِيْ مِنَ الاِسْتِقْلَالِ بِحَمْلِهَا، ثُمَّ تَرَاجَعْتُ رَبِّيْ إِلَى حِلْمِكَ عَنِ الْخَاطِئِيْنَ، وَعَفْوِكَ عَنِ الْمُذْنِبِيْنَ، وَرَحْمَتِكَ لِلْعَاصِيْنَ، فَأَقْبَلْتُ بِثِقَتِيْ مُتَوَكِّلاً عَلَيْك، طَارِحًا نَفْسِيْ بَيْنَ يَدَيْك، شَاكِيًا بَثِّيْ وَحُزْنِيْ إِلَيْك، سَائِلاً يَارَبِّ مَالاَأَسْتَوْجِبُهُ مِنْ تَفْرِيْجِ الْغَمّ، وَلاَأَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَنْفِيْسِ الْهَمّ، مُسْتَقِيْلاً بِك. اللّهُمَّ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْفَرَج، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِالْمَخْرَج، وَدُلَّنِيْ بِرَأْفَتِكَ عَلَى سَمْتِ الْمَنْهَج، وَأَزِحْنِيْ عَنِ الطَّرِيْقِ الأَعْوَج، وَخَلِّصْنِيْ يَاالله مِنْ سِجْنِ الْكَرْبِ بِإِقَالَتِك، وَأَطْلِقْ أَسْرِيْ بِرَحْمَتِك، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِرِضْوَانِك، وَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِك، وَأَقِلْنِيْ عَثْرَتِيْ، وَفَرِّجْ كُرْبَتِيْ، وَارْحَمْ

غُرْبَتِيْ، وَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِيْ، وَاشْدُدْ بِالإِقَالَةِ أَزْرِيْ، وَقَوِّ بِهَا ظَهْرِيْ، وَأَصْلِحْ بِهَا أَمْرِيْ، وَأَطِلْ بِهَا عُمْرِيْ، وَارْحَمْنِيْ يَوْمَ حَشْرِيْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيْم، وَهَّابٌ غَفُوْرٌ رَحِيْم، يَادَائِمَ الْمَعْرُوْف! (وتكرر: يَادَائِمَ الْمَعْرُوْف! ٢١ مرة).

ثم يدعو بدعاء سيدي أبي بكر بن عبد الله العيدروس للاستعاذة، وهو هذا:

[اللّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ مَنَازِلِ الْبَلَاء، وَأَهْوَالِ عَظَائِمِ الضَّرَّاء، وَأَعِذْنِيْ مِنْ صُرْعَةِ الْبَأْسَاء، وَاحْجُبْنِيْ مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاء، وَنَجِّنِيْ مِنْ مُفَاجَآتِ النِّقَم، وَاحْرُسْنِيْ مِنْ زَوَالِ النِّعَم، وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَم، وَاجْعَلْنِيْ اللّهُمَّ فِيْ حِمَايَةِ عِزِّك، وِحِيَاطَةِ حِرْزِك، مِنْ مُبَاغَتَةِ الدَّوَائِر، وَمُعَاجَلَةِ النَّوَادِر. اللّهُمَّ رَبَّ وَأَرْضَ الْبَلَاءِ فَأَخِفْهَا، وَعَرْصَةَ الْمِحَنِ فَأَرْجِفْهَا، وَشَمْسَ النَّوَائِبِ فَاكْسِفْهَا، وَجِبَالَ السُّوْءِ فَانْسِفْهَا، وكُرَبَ الدَّهْرِ فَاكْشِفْهَا، وَعَوَائِقَ الأُمُوْرِ فَاصْرِفْهَا، وَأَوْرِدْنِيْ يَارَبِّ حِيَاضَ السَّلَامَة، وَاحْمِلْنِيْ عَلَى مَطَايَا الْكَرَامَة، وَاصْحَبْنِيْ إِقَالَةَ الْعَثْرَة، وَأَسْبِلْنِيْ سَتْرَ الْعَوْرَة، وَجُدْ عَلَيَّ يَارَبِّ بِآلَائِك، وَكَشْفِ بَلَائِك، وَرَفْعِ ضَرَّائِك، وَارْفَعْ عَنِّيْ كُلَّ عَذَابِك، وَاصْرِفْ عَنِّيْ أَلِيْمَ عِقَابِك، وَأَعِذْنِيْ مِنْ بَوَائِقِ الدُّهُوْر، وَأَنْقِذْنِيْ مِنْ سُوْءِ عَوَاقِبِ الأُمُوْر، وَاحْرُسْنِيْ مِنْ جَمِيْعِ الْمَحْذُوْر، وَاصْدَعْ صَفَاةَ الْبَلَاءِ عَنْ أَمْرِيْ، وَاشْلُلْ يَدَهُ عَنِّيْ مَدَى عُمْرِيْ، إِنَّكَ الرَّبُّ الْمَجِيْد، الْمُبْدِئُ الْمُعِيْد، الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيْد! . . . . . انتهى.

بتاريخ ٢٣ شوال سنة ١٣٣٠، حصلت الإجازة في تلك الأدعية للسيد عمر بن أحمد بافقيه بالمراسلة من الحقير عيدروس بن حسين العيدروس، لطف الله بـه، بقلم حسن، عُرف بشـرف الدين بن عيدروس المذكور.

وأما طلبك أيها الولد عمر، ماتيسر من الأذكار المنسوبة إلى سيدنا العيدروس، فموجودة لابد عندكم أذكار أئمتنا العلويين، ومنسلكة في طيها، غير أنه حصل الإلحاح منك بقي الحقير على حسب حسن ظنك، مترقب إشارة الحضرة، ويصلك إن شاء الله مع ماتيسر من منفقات الحقير. كان الله لك ولي.

عيدروس بن حسين العيدروس

* * * * *

وهذه مكاتبة من الحبيب عيدروس المذكور أولها:

بسم الله، والحمد لله، المجيب لمن دعا، المتفضل المنعم بالعطا، والصلاة والسلام على ذخيرتنا وحبيبنا محمد المصطفى، وعلى آله سفينة النجا، وعلى أصحابه الأئمة النجبا، ومن اتبعهم وتلا، وعلى خلف سادتنا وأئمتنا العلماء الأتقيا، السيد الشريف، والعلم المنيف، الولد النجيب، الأديب المنيب، عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بافقيه، ألهمه الله رشده، وبلغه سؤله، وأطال في طاعـة الله عمره ورزقه، من حسن اليقين مايصلح به أمره.

صدر من حيدر أباد، والغرض طلب الدعاء بعد بذله، ثم بذله، ثم لإ هداء السلام، ثم لطلب العفو والمسامحة فيما حصل من التهوين من الحقير، في عدم الجواب لك يانوير. أسباب ذلك التقصير ذنوبي كثير، وباعي قصير، ولم أبلغ مقام أهل الجد والتشمير، ولم أزل سابح نابح في بحر غزير، كما قال القائل:

لي ذنـوب شـغـلتـني عـن صيـامي وصـلاتي
تـركت جسـمي عـليـلا مـات مـن قـبـل وفـاتي

ليتني تبت لربي من جميع السيئات
أنا عبد بحت جهرا بعيوب قاتلات
فتداركني بلطف منك يامولى الموالي
وتداركني بتوبة قبل أن يفنى اصطباري

ثم بلغني آخر مكتوب منك محرر ٢٤ ربيع الأول الجاري الوسيلة الجليلة، فانجلت بها عن قلبي كل رذيلة، وانشرح خاطري بكمال اعتناك، وكمال حسن ظنك، وتحققت على كمال وفائك وصدقك واخلاصك، وعن قريب أرسل مطلوبك، فلامؤاخذة على طول المدة، لأني ساهي لاهي داوي في ميادين الغفلة، فادع لي وسامحني، كما أني لم أزل أراك تجاه عيني، والعمدة اجتماع الأرواح، لاعبرة بالأشباح، والله يتولاك ويتولانا بولاه، ويكتبنا في ديوان أصفياه، ويجعلنا وإياك من المتحابين في الله ولله، وعليك السلام ورحمة الملك العلام، دوب الليالي والأيام، والشهور والأعوام. ثم على ابنك المنور أحمد بن عمر، ومحبيك وأحبابك في الحضر والسفر.

طالب الدعاء وباذله حقير الملك القدوس
عيدروس بن حسين العيدروس

حرر سلخ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠.

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من الحبيب العارف بالله المعمر بقية السلف الحبيب عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس وبعدها إجازة وكيفية التحكيم والبيعة والسند في الطريقة العيدروسية العلوية كما تراه:

الحمد لله الذي أيقظني من سنة الغفلة بإرادته، وأخرجني من سجن الكرب بإقالته، وأطلق أسري برحمته، وتطول علي برضوانه، وجاد علي بإحسانه. فله الشكر على ماتفضل به علي وأنعم، وعلى ماخولني من جزيل الكرم، وعلى مازوى عني من النقم، والمسئول من فيض جوده الامتناني، أن يغمر ويعم ذلك الفضل قاصينا والداني.

والصلاة والسلام على باب حضرة الفضل الأول والآخر، وعين أعيان أهل العلم الباطن والظاهر، سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وعلى جميع الملائكة والنبيين والمرسلين، وعلى أبينا آدم وأمنا حوى ومن ولدا من المؤمنين، وعلى أخينا ومحبوبنا ومنسوبنا في الله، المتوجه بصدق الإقبال على طاعة مولاه، السيد الشريف، العلم المنيف، الغني عن الإطناب والتعريف، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه العلوي الحسيني، أصلح الله أمره، وشرح بمافيه رضاه وقربه صدره، ورفع في المقربين ذكره، وجمع له بين صلاح أمر معاشه ومعاده، وجعله من خاصة عباده آمين.

والباعث لتحرير هذا المرقوم، قد بلغتني كتبك العديدة، المعربة عن ثبوت ودك القديم، واستقامتك على المنهج القويم، ولم يساعدني الدهر بالجواب شهرا حتى تكمل الدهر، وأنا في غيابة الجب، سببها عوارض وتبلبل البال من كل حال وعوارض حسية ومعنويه.

ثم لكوني مشحون الباطن بكل رذيلة، وخال عن كل فضل وفضيلة، ولم أعد من العير ولا من النفير، ولا من الرجال الفرسان، ولاممن يحوم في الميدان، لكون مطالبك عزيزة، لايعرفها إلا أهلها. وأنا قصير الباع، ولا عندي شيء من ذلك المتاع، فلم أزل في حيرتي وغفلتي، حتى بلغني مشرفك العزيز، المحرر ١٣ رمضان، المبشر بهدوف من قد بشرتني بوجوده ١١ رمضان، فأسرتني تلك البشائر، وهدوف الوالد المبارك العامر، وتسميته باسم سيد العشائر، محمد الملقب بالطيب الطاهر، بارك الله فيه، وأحمد أخيه، وأفاض عليهم وعلى أبيهم من عنايات أسلافنا أحسن أياديه، وأقر عيني والدهما بما أقر به أعين الناظرين، وألحقهم بسيرة السلف الصالحين، وحققهم بحق اليقين وعين اليقين، وسلك بنا وبهم مسلك من سلك من أئمتنا العلويين والعيدروسيين، وجمع الشمل بهم في خير وقت وحين.

ثم تأملت آخر كتاب منك، كما ذكر تاريخه أولا، فوجدته مشحونا

بكمال التعلق بطلب ماعولت، وطلبته مني في جملة مكاتباتك لي، فلزمت الأدب واستخرت الرب، وانشرح الخاطر بأداء ذلك المطلب. وحررت التحكيم والإجازة لك على حسب القاعدة فيما لسيدنا العيدروس من الإذن، وكيفيات الأذكار برمتها مع السند، كما تجده منسلكا بهذا. واعلم تولاك الله بولاه، وكتبني وإياك في ديوان أصفياه، وجعلني وإياك من المتحابين في الله ولله.

ثم اعلم، أنها إذا ثبتت نيات العمل على أساس النيات الصالحة كانت التجارة رابحة، فاجتهد في تثبيت وتصحيح ذلك الأساس. وابن أمرك على حسب الثقة بالله، والإياس عن الناس، وافتح لك من حسن الظن بالله بابا واسعا يكون إن شاء الله للآمال جامعا، وللعوائق دافعا، واجمع همتك على استفتاح باب الجود الإحساني بمفتاح الموافقة والعكوف على بساط العلم، من حيث يحصل الاتحاد الروحي بحضرة الرسالة والموافقة، وبشراك إذا سلكت السبيل بالوصول إلى مراتب السلف، والتنزه في رياض المعارف، والبروز في حلة الشرف، فدونك والتخلق بالأخلاق الصالحة، والسلوك في هذه الطريقة الواضحة، والتعطر من هذه الأرياح الفائحة، وأنت من أهلها إن شاء الله. وأرجو منك المسابقة إليها، ومثلك من يرغب فيها، وممن ينافس عليها. وقد سبقك جمهور سلفك الأشهر، وسلسلتهم التي هي الذهب الخالص والجوهر، فواصل حفظك الله الأثر بالأثر، ولايغنيك عن العين الأثر، واجمع لك خصوصا في هذا الوقت من النيات الصالحات، والتجارات الرابحات، وقد طال الكلام، فاعذرني وسامحني في كل قصور صدر مني.

وقد بلغني أيضا كتابك المهنىء بعود عيد الإفطار، وخاتمة شهر الأنوار، أعاده الله علينا وعليك، وعلى جميع المسلمين على أحسن العوائد الجميلة، والحمد لله رب العالمين.

ويتلو ذلك صيغة كيفية التحكيم والإجازة، كما تراها. والله الموفق للصواب.

قال ذلك وأملاه أحقر عباد الملك القدوس عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس العلوي الحسيني، لطف الله به آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ماشرح من الصدر، ويسر من الأمر، وهدى للطاعة والذكر، والصلاة والسلام على دليلنا وهادينا وشفيعنا يوم الحشر، سيدنا محمد الذي بين لنا مااشتبه علينا من الأمر، وعلى آله الطيبين الطاهرين الأنجم الزهر، وعلى أصحابه الذين بذلوا نفوسهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله، وطلبا لكمال الأجر.

أما بعد.

فقد طلب مني، وعول عليّ، من لم أجد بُدًّا عن إجابته، وهو السيد الشريف، العفيف الغني عن الأطناب والتعريف، أخونا في الله، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه علوي، بأن أنظمه في سلك طريقة سيدنا العيدروس، وأن أحكمه في التسليك، وأن أجيزه في الأذكار المنسوبة إلى سيدنا العيدروس، فأقول بعد أن اخترت الله تعالى، وقدمت الولد العزيز، قرة العين، الحاوي لكل زين، الولي الصالح، عمر بن أحمد المذكور شيخا، ونظمته وحكمته ونصبته وأذنت له في لبس الخرقة وإلباسها على الطريقة المذكورة بين مشائخ الأئمة الصوفية، وأجزته في الأذكار المنسوبة إلى سيدنا العيدروس، وأذنت له بأن يجيز من شاء متى شآء وكيف شآء، خصوصا في ذكر النفي والإثبات، وذكر الذات، وذكر الهويَّة، فذكر النفي والإثبات لاإله إلا الله، وذكر الذات الله الله، وذكر الهوية هو هو.

وقال سيدنا العيدروس: لاإله إلا الله مغناطيس القلوب، والله الله مغناطيس الأرواح، وهو هو مغناطيس الأسرار، ولاحظ العبد الحقير من ذلك الذكر وظائف لما بعد كل فرض اثنا عشر من لاإله إلا

الله، واثنا عشر من الله الله، واثنا عشر من هو هو، بتكرار الشهادتين ثلاثا. وملاحظتي لذلك العدد كما قال سيدنا عبد الرحمن بن محمد مصطفى العيدروس نزيل مصر المحروسة، كما ذكره في كتابه [النفحة المدنية]: إن عدد حروف لاإله إلا الله اثنا عشر، وعدد محمد رسول الله اثنا عشر، والشهور اثنا عشر، والساعات بالليل اثنا عشر، وبالنهار اثنا عشر، والبروج الذي عليها مدار الفلك اثنا عشر، وعيون الحياة التي علم الله كل أناس مشربهم اثنا عشر، وحفظة البروج اثنا عشر، وأنفاس ابن آدم في كل يوم اثنا عشر ألف، وفي كل ليلة اثنا عشر ألف، ولو تتبع ذلك لوجد كثيرا، وخرج عن الحصر لذلك. والمقصود الاختصار.

ومن أراد أن يروح قلبه وروحه وسره بالزيادة من تلك الأذكار متى شاء فليضرب اثني عشر، وإن أراد الزيادة مائة وعشرين في عشرة. وهكذا، وهلم جرا كلما أراد الزيادة، فيضرب على هذا القدر مااستطاع، غير أن العبد الحقير لاحظ وظيفة وجيزة للمجلس العام، وقدر له وقتا في صبح يوم الخميس في كل أسبوع، بحضرة الجم الغفير، يفتتح بالبسملة متصلة بالحمد لله في نفس واحد إلى آخر فاتحة الكتاب. ثم أول البقرة إلى المفلحون، ثم آية الكرسي، ثم أول آمن الرسول إلى آخر السورة، ثم لاإله إلا الله محمد رسول الله (٦ مرات) ثم لاإله إلا الله بالمد (٢٤ مرة)، ثم لاإله إلا الله بالدرج المتوسط (٢٤ مرة)، ثم لاإله إلا الله بدرج خفيف جدا (٤٨ مرة)، ثم لاإله إلا الله بدرج خفيف جدا (١٣٠ مرة)، ثم الله الله بالمد (٢٤ مرة)، ثم الله بضم الهاء (٤٨ مرة)، ثم الله بسكون الهاء (١٣٠ مرة)، ثم هو هو بدرج متوسط (٣٤ مرة)، ثم هو بدرج خفيف جدا (١٣٠ مرة)، ثم هو الله (٣٤ مرة)، ثم ياهو (١٣٠ مرة)، ثم ياالله ياالله (٤٨ مرة)، ثم اللهم صل على سيدنا محمد، اللهم صل عليه وسلم (مرتين). اللهم صل على سيدنا محمد، يارب صل عليه وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد، يارب صل عليه وآله. اللهم صل على سيدنا محمد، يارب صل على النبيين. اللهم صل على سيدنا محمد، يارب وارض عن الصحابة.

اللهم صل على محمد، يارب وارض عن السلالة. اللهم صل على محمد، يارب وارض عن المشايخ. اللهم صل على محمد، يارب وارض عن الأئمة. اللهم صل على محمد، يارب وارحم والدينا (٣ مرات). اللهم صل على محمد، يارب وارحم كل مسلم. اللهم صل على محمد، يارب وارحم كل مذنب. اللهم صل على محمد، يارب واغفر لي ذنوبي. اللهم صل على محمد، يارب واكشف لي كروبي. اللهم صل على محمد، يارب واصلح كل مصلح. اللهم صل على محمد، يارب وارحمنا جميعا. اللهم صل على محمد، يارب وارحمنا برحمتك. اللهم صل على حبيبك سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم (٣ مرات).

خاتمة هذه الرسالة تقتصر في سندي واتصالي إلى سيدنا العيدروس الأشهر، وإلى من فوقه إلى الحضرة المحمدية على سند واحد، وتقرأ الفاتحة بعد ختم المجلس لأهل السند المذكور، وهو هذا:

بعد أن نظمتك أيها الولد عمر بن أحمد بافقيه، وحكمتك وأجزتك وأذنت لك في التحكيم والإلباس، كما تلقيت ذلك عن جل مشايخي العلماء الأعلام، كمثل سيدي ومولاي ونور سويدا عيني، الوالد الفاضل سلالة الأئمة الأفاضل، الحسين بن أحمد العيدروس، وهو تلقى عن السيدين العلمين، والده أحمد وعمه علي، وهما تلقيا عن والدهما، القطب الغوث المشهور عمر بن أحمد العيدروس، صاحب الحزم، وهو تلقى عن والده، العلامة سيدنا أحمد بن عبد الرحمن، وهو تلقى عن أبيه، سيدنا الفقيه الورع عبد الرحمن بن محمد، المعروف بصاحب الدشته بسنده المسلسل أب عن جد، إلى حضرة جده سيدنا عبد الله العيدروس، وبسنده الثاني عن سيدنا الإمام أحمد بن زين الحبشي، وهو تلقى عن سيدنا قطب الإرشاد، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وهو تلقى عن سيدنا محمد بن علوي نزيل مكة، وهو عن سيدنا عبد الله بن علي صاحب الوهط، وهو عن سيدنا شيخ بن عبد الله العيدروس صاحب أحمد أباد، وهو عن والده سيدنا القطب عبد الله بن شيخ العيدروس، وهو عن عمه سيدنا فخر الوجود أبي بكر

بن عبد الله العيدروس صاحب عدن، وهو عن والده شيخ الطريقة، وإمام أهل الشريعة والحقيقة، شمس الشموس، ومحي الدروس، سيدنا عفيف الدين عبد الله العيدروس، وهو عن والده الغوث، سيدنا أبي بكر، وعمه القطب عمر المحضار، وهما عن والدهما سيدنا القطب عبد الرحمن السقاف، وهو عن والده الغوث محمد مولى الدويلة، وهو عن والده الإمام العلامة سيدنا علي، وهو عن والده الإمام الغوث سيدنا علوي، وهو عن والده المستقيم الصابر، والقطب الغوث، الفقيه المقدم، محمد بن علي، وهو عن والده الإمام العلامة، سيدنا علي، وعمه الإمام سيدنا علوي، وهما عن سيدنا القطب محمد صاحب مرباط، وهو عن والده سيدنا الغوث علي خالع قسم، وهو عن والده العلامة سيدنا علوي، وهو عن والده الإمام العلامة محمد صاحب الصومعة، وهو عن والده الإمام القطب سيدنا علوي صاحب سمل، وهو عن والده سيدنا الحبر الهمام عبيد الله صاحب العرض ببور، وهو عن والده الإمام الحبر الهمام المهاجر من البصرة سنة ٣١٧ أحمد بن عيسى، وهو عن والده شيخ العراق، ومقدم الأشراف بالبصرة المحروسة، سيدنا عيسى بن محمد، وهو عن والده الإمام الحبر الهمام، سيدنا محمد النقيب للأشراف بالبصرة المحروسة، وهو عن والده سيدنا علي العريضي، وعن عمه موسى الكاظم، وهما عن والدهما الإمام الهمام سيدنا جعفر الصادق، وهو عن والده سيدنا محمد الباقر، وعن جملة من التابعين، وسيدنا محمد الباقر تلقى عن أبيه سيدنا الإمام الهمام زين العابدين، وهو عن سيدنا الإمام السبط أبي عبد الله الحسين الشهيد، وهو عن والده سيدنا الإمام علي بن أبي طالب، وعن جده سيدنا ونبينا ومولانا وحبيبنا سيدنا محمد ﷺ، وهو تلقى عن سيدنا جبريل عليه السلام، وهو تلقى عن ساق العرش، رضوان الله عن الجميع، ونفعنا بهم وبأسرارهم وأنوارهم في الدين والدنيا والآخرة. . .

انتهى ماكتبه من الإجازة وكيفية التحكيم، والذكر المنسوب لسيدنا العيدروس الأعظم، وسند الطريقة العيدروسية. نفعنا الله

بالجميع، وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم، ورزقنا الاتباع لهم ولمشرفهم الأعظم سيدنا محمد ﷺ.

ومن آخر مكاتبة من الحبيب عيدروس أيضا محررة ٢٢ شوال سنة ١٣٤٢، بعد التوصية بأداء الوظائف من تلاوة القرآن والأذكار والأدعية المنسوبة إلى أهل العرفان، قال رحمه الله:

وقل في صباح كل يوم مااستطعت من العدد: [اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء، تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك، وارزقنا وأنت خير الرازقين]. ويالله، يا كريم، ياوهاب! (٥٣ مرة) صباح كل يوم. وإن كانت لك وظيفة من التهجد، فأحسنين. وإن ساعدتك بتلاوة تلك الوظيفة فأحسن وأحسن.

ثم ورد علي منه مكتوب بعد ذلك، أوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، وما توفيقي إلا بالله.

وبعد:

فسلام الله على أخي في الله، السيد الأديب، والشهم النجيب، الحبيب المنيب، عمر بن أحمد بافقيه، دفع الله عنه شر مايؤذيه، بحرمة سيدنا الفقيه، وعم الفقيه، آمين.

صدوره لغرض التجديد للعهد، وإعلام بعافيتي، وطيب حالي، وسؤال عن عزيز جنابك وأولادك، وأرجو لكم دوام العافية، وتمام النعمة.

وقد سبق خط تهنئة بالعيد، ويرسل طيه مجموعة عيدروسية ورسالة. حصلها الحقير من محصّلات السلف، مترجمة بالهندية، ورسالة فيها مطلوبك، أرجو وصول ذلك، فاسبل ذيل سترك على ماقصر أو زاد، لكونك أهلا وأصلح الخارب، كان الله لك عونا ومعينا

ومسعفا، ولا تَرَ على الحقير الناءي عن درجة أهل الجد والتشمير، فيما حصل مني من الغفلة والتهوين وطول المدة، وعدم الجواب على مكاتباتك الجليلة الكثيرة. فوا أسفاه على مافرط في حقوقك، ولكن قد يعفو الكريم، وهو غير راض. وأنت أهل العفو، سامحني في تقصيري!

وهذا مع غاية العجلة، كتبه عند السراج بعد صلاة الصبح، خادمك علي أبو الفرج بإملاء سيدي ومرشدي.

الداعي لك ولأولادك حقير الملك القدوس
عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس الحسيني
لطف الله به

حرر ٢٧ شوال سنة ١٣٣٢

وأرجو الجواب بوصول ماقدمناه

ثم أرسل إلي بعد ذلك رسالة تشتمل على كيفية أخذه وتلقيه عن الرجال أهل الكمال، وتربيته ونشأته مما يعسر على غيره تحصيل مثل ذلك، كما يفهم مما سيأتي، وأولها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور جماله، وأسبغ أسرار العارفين بسوابغ كماله. أحمده حمد من اكتحلت بإثمد اليقين عين فؤاده، وانبجست ينابيع الحكمة من أرض استعداده.

والصلاة والسلام على الفرد الجامع أصول الأمر وفروعه، وعلى آله وصحبه الآيلين إليه.

وبعد:

فقد لازم صحبتي، ولم يزل متعطشا في بواقي مامعي، بعد أن أسعفته بأخذ البيعة، وبالإجازة في جميع الأذكار والأدعية المنسوبة إلى سيدنا العيدروس، ومن اتصل بهم، ومن اتصلوا بهم، ومن اتصلت

بهم. ثم الإجازة في الإلباس العام، مع الإذن له خاص عام، وهو السيد الجليل الحايز لكمال الآداب والمعاني، الفائز من الكمال الإنساني بما فوق الطور الإمكاني، روح أرواح الأولياء، ونور مصباح الأصفياء، الحاوي شرفي النسبتين، وارث كمال الحسنيين، عمر بن أحمد بافقيه باعلوي، أدامه الله في حضرة أنسه، مع الذين أنعم الله عليهم بعرايس قدسه.

وعليه مني جزيل السلام ورحمة الله الملك العلام، دوب الليالي والأيام، والشهور والأعوام، ولازال كهفا لـلأنام، ملجـأ للخاص والعام، داعيا إلى دار السلام.

وقد بلغني مشرفك الكريم، وفهمت وسررت بلذيذ خطابك الجسيم الفخيم، حيث أنبأني عن كمال ودك القـديم، وبثيت علي الشكـوى، من زمـان المحن والبلوى، فكِلْهـا إلى من يعلم السر والنجوى، وقل من بساط الفقر الحقيقي. ياغني! من للفقير غيرك، ومن بساط الضعف الحقيقي. ياقوي! من للضعيف غيرك، ومن بساط العجز الحقيقي. ياقادر! من للعاجز غيرك، ومن بساط الذل الحقيقي. ياعزيز! من للذليل غيرك، تجد الإجابة كلها طوع يدك، فاعمل به واستعن بالله، أمدك الله بالإمدادات الحسية والمعنوية، وجعل حاجاتك كلها مقضية.

وأما تأويل رؤياك، فلها وقت يجيء. وأما طلبك ماأوعدتك بذكر أسماء من تلقيت عنهم، فأقول: إني تربيت في حجر سيدي نون سويداء عيني، العالم العامل، والدي نقيب قطب زمانه، ووحيد عصره وأوانه، الحسين ابن سيدي الفاضل العلامة، أحمد بن سيدي الفرد، عمر بن أحمد العيدروس، وأفردني لتعليم القرآن العـظيم عند المعلم الـولي الصالح، محمد بن عوض باصهي، حتى ختمته مرارا، وكدت أن أحفظه بقراءة معربة مجودة. وحفظني كتاب فتح الرحمن ورسالة رياضة الصبيان.

ثم أفردني لطلب العلم الشريف، عند العلامة عبد الله بن أبي

بكر بن عمر بايوسف الشبامي، فقرأت المختصر اللطيف لبافضل، ثم ملحة الإعراب، ثم الأجرومية حفظا، ثم المختصر الكبير في الفقه بتقرير أكيد، ثم حفظني الزبد لابن رسلان حفظا جيدا، ثم مختصر أبي شجاع بتقرير وتفهيم، ثم الألفية في النحو، وكدت أن أحفظها، وأنا إذ ذاك مراهق سن التمييز. فأرسلني إلى بلد الخريبة عند الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، فعول علي أن أقرأ عليه الكتب التي قرأتها على الشيخ عبد الله بايوسف، فقرأتها من أولها إلى آخرها. وقرر علي ربع العبادات فيها، وفي باقيها بعض التقرير في مدة عشرة أشهر.

فطلبني والدي، وعدت إلى وطني، فألزمني تعويد القراءة والمدارس عند سيدي العلامة، الوالد عيدروس بن علي عندنا بالحزم، في الكتب التي قد قرأتها، فمررتها عليه من أولها إلى آخرها، وكررت قراءتها عليه ثلاث مرات حتى فهمت غالب عباراتها، ولله الحمد.

ولم أزل أتردد وأحضر دورس سيدي العلامة، الوالد عمر بن محمد بن سميط، وقرأت رسالة المعاونة لسيدنا الحداد، وإرشاد المريدين للحبيب أحمد بن حسين العيدروس، وكذلك أحضر مدرس الإثنين والخميس عند سيدي المريدي، ثم إن سيدي الوالد أكد علي وأمرني بقراءة كتاب إحياء علوم الدين صباحا ومساء، ليلا ونهارا، حتى ختمته من أوله إلى آخره مع بداية الهداية. ثم كتب العقائد ولم يزل طارح النظر علي في مطالعة الإحياء، كما هو شأن سيدنا العيدروس مع قرآءة بخبخة الإحياء له، وتعريف الأحياء في فضائل الإحياء لسيدنا شيخ بن عبد الله. ثم قوت القلوب، ثم كتاب الجوهر الشفاف للخطيب، وكتاب العقد النبوي لسيدنا شيخ العيدروس. ثم وصايا لسيدنا عبد الله العيدروس، ثم وصايا أخيه سيدنا علي بن أبي بكر، ثم وصايا الشيخ أبي بكر بن سالم، ثم كتاب المشرع الروي، ثم ختم بإيضاح أسرار علوم المقربين في غالب الأوقات والساعات لم نترك القراءة، وألزمني قراءته في حياته وبعد موته، وأن أستصحبه معي في حضري وسفري، فجزاه الله عنا خيري الدنيا والآخرة.

ثم حكمني وبايعني وألبسني وشابكني ولقمني وأجازني في الضيافة على الأسودين، وأذن لي أن أجيز من شئت بعد أن لقنني جميع الأذكار والحزوب والأدعية المنسوبة إلى جميع ساداتنا الأئمة العلويين العيدروسيين، ولمن اتصل بهم من المشايخ الصوفية، كما هو مأذون له. وأذن لي بعد الإجازة في كل ذلك، محررة في رسالة لي منه برمتها من أولها إلى آخرهابعد الوصايا لي منه موجودة في دشتة لي.

وقرأت على سيدي الوالد جملة من رسائل السادة الصوفية، قدس الله أسرارهم. ثم من كمال اعتناء سيدي ووالدي بي تذاكر هو وبنو عمه السيدين الأجلين عبد الرحمن بن علي، وأخيه عيدروس بن علي، عن شأن أولادهم وأولاد بني أعمامهم، أن ينقلوا أحد العلماء من السادة الأئمة العلوية إلى محلتهم المحمية، وحوطة أسلافنا العيدروسية، واجتمع رأيهم، وحرروه في مكتوب بينهم في سنة ١٢٥٨، فتوجهوا إلى بلد سيوون، واجتمعوا بجمهور إخوانهم آل السقاف، أشهرهم الحبيب شيخ بن عمر، والحبيب محسن بن علوي، والحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر، وبثوا ماهم بصدده عليهم، فأفردوا لهم السيد الشريف، والعلم المنيف، والتقي الورع، العفيف الكامل، سيدنا محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف، فأجابهم بشرط أن يفردوا أولادهم عندي لنفسي، وأن لايعترضوني في تأديبهم وتعليمهم، ولايعنونهم بشيء من أشغالهم وحوائجهم، ولا في موائدهم، وأن يمتثلوا أمري في ملبسهم ومأكلهم وترتيب أوقات دروسهم وصلواتهم وحزوبهم وأورادهم ونومهم ويقظتهم، فالتزموا له بما طلبه، وتوجهوا به معهم وأنزلوه في بيت السيد أحمد بن عمر المعروف بحوطة الحزم الموصوف.

ومن حين وصوله أحضرونا وجميع الطلبة من أولادهم وبني أعمامهم، وأنزلونا عنده. وبفضل الله ابتدأنا نعيد قراءتنا عند جميع مشايخنا المتقدمين حتى كملناها، فابتدأنا بحسب إشارته في كتاب بشرى الكريم حتى كملناه بتقرير أكيد، وتفهيم لبيب، يفهمه البليد.

ثم أمرنا بقراءة ربع العبادات في التحفة لابن حجر، فقررها علينا، وحرر وبين لنا كل مشكل ومابطن من المسائل وظهر. ثم أمرنا بقراءة البخاري ومسلم في الحديث، وكتاب المنتقى، والجامع الصغير، وسنن أبي داود، وسنن البيهقي، ومسند الإمام الشافعي، فقرأناها من أولها إلى آخرها بتفهيم وتقرير. وألزمنا كل ليلة بعد الفقه مدارسة كتاب إحياء علوم الدين حتى كملناه من أوله إلى آخره، ثم عود علينا في تقرير الأجرومية والألفية والكافية في النحو، ثم ألزمنا قراءة دلائل الخيرات، فقرأناها عليه في كل سبيع حتى كملناها مرارا عديدة، بل في مدة إقامته لم نترك دلائل الخيرات. وكذلك راتب سيدنا العيدروس، وراتب سيدنا الحداد كل ليلة مع أوراد سيدنا أبي بكر بن عبد الله العيدروس، البسيط والوجيز والورد المسمى بدرهم الكيس لسيدنا شيخ بن عبد الله العيدروس، ثم الرواتب المشهورة لسيدنا عمر العطاس، وللشيخ أحمد بن علوان، ثم الحزوب لسيدنا أبي بكر بن سالم وابنه الحسين، ثم المسلك لسيدنا طاهر بن حسين.

ثم إن سيدي محمد المذكور طلب من والدي وأعمامي الإذن والمسامحة، وتوجه إلى بلده سيوون المحروسة، وبعد توجهه من عندنا بيومين، استصحبني والدي معه إلى حضرة قطب الزمان، وشيخ الوقت والأوان، السيد الشهير، والعلم المنير، سيدنا الحبيب الكامل الفاضل، الحسن بن صالح بن عيدروس البحر إلى محله المعروف، ومشهده الموصوف، ببلد ذي أصبح. فحين واجهنا بَشَّ بنا وآنسنا وبشرنا، فشرح له سيدي الوالد حالي، وماحصل لي من ذوي العقول والفهوم، وقراءتي عليهم من ابْتداء أمري من قراءة القرآن العظيم، والتفقه في أمر الدين، حديثا وفقها، وتفسيرا ونحوا وتصوفا، وغير ذلك كما تقدم ذكره. ففرح بذلك سيدنا الحسن المذكور، وألبسني خرقة التصوف، وهو قميص وقلنسوة، وأعطاني تسبيحا وسواكا وكتاب السيرة النبوية، ثم قال: ألبستك وأجزتك في الإلباس في جميع الطرائق وأذنت لك في الإلباس لمن شئت وكيف شئت، ثم لقنني أذكار النفي والإثبات، وذكر

الذات، وذكر الهوية، وأجازني وأذن لي وصافحني وشابكني وحكمني وبايعني. وقال بحضرة الجم الغفير ثانيا أيضا: أجزتك وأذنت لك وحكمتك وأجزتك في جميع الكتب التي قرأتها على مشايخك، وفي كتب التفسير، والأمهات الست، وغيرها في الحديث، والحديث المسلسل بالأولية، وكتب التصوف والفقه أصولا وفروعا، وسائر العلوم النافعة، والكمالات الجامعة، وسند المصافحة، والمشابكة، والضيافة على الأسودين التمر والماء وغيرهما، إجازة نافعة بالغة، ورخصة سابغة، وأذنت لك أن تجيز من رأيت أهليته، وتبلغ إلى كل طالب أمنيته، كما أجازني جل مشايخي.

ثم توجهنا إلى حزمنا المحروس، بجاه سيدنا العيدروس، وفي ذلك اليوم قدم إلى محلنا المذكور المأنوس، سيدنا الفاضل، الولي الكامل، نقيب قطب الزمان، المشهور بالولاية العظمى والعرفان، وحيد دهره، وفريد عصره، الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، فابتهجَتْ بقدومه أرواحنا، وزالت عنا أتراحنا، وتمت لنا مقاصدنا. وأخبره سيدي الوالد حسين بما وقع لي من المدد العظيم، من سيدنا الحسن بن صالح، ففرح وقال: اقرب تجاهي! فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني وألبسني قلنسوة من ملبوساته، وأجازني وأذن لي في كل ذلك، إجازة بالغة، ولقنني الأذكار المنسوبة إلى سيدنا العيدروس الأشهر وغيره من سادتنا العلويين والعيدروسيين.

وأخذ عندنا يومين، ولم أزل أقرأ عليه في السيرة النبوية، وجد عزم والدي معه إلى بلد تريم، وأمسينا ببلد سيوون عند سيدنا العلامة، والحبر الفهامة، العالم والعامل، والولي الكامل، الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف، وحضر العشاء، والسماع بعد صلاة العشاء، سادتنا وعلماؤنا أولياء الله، وكمل صالحي عباد الله، الوالد الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف، والوالد محسن بن علوي السقاف، والوالد عمر بن طه بن عمر السقاف، وبعد فراغ السماع طلب سيدي الوالد الحسين، وسيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله من هؤلاء الأئمة الأعلام أن يفيدوني، كما أفادني سيدنا الحبيب الحسن بن صالح، فبادروا إلي

واحد بعد واحد، وصافحوني وشابكوني وبايعوني وألبسوني، وأجازوني في جميع ماأجازني فيه سيدنا الحسن بن صالح، إجازة خاصة وعامة.

وتوجهنا صبح تلك الليلة، وأمسينا بمسيلة آل طاهر، عند سيدنا وعمدتنا، والعالم العامل، والولي الكامل، الغني عن الإطناب والتعريف، السيد الشريف العفيف، السالك المسلك المنيف، الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، واجتمعوا في تلك الليلة من ساداتنا العلويين. ومن فضلائهم الكاملين، المشهورين والخاملين، كمثل سيدنا عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى، وأخيه عقيل بن عبد الله، وسيدنا يحيى بن إبراهيم بن يحيى، والسيد الظريف العفيف، محيي الدين بن سيدنا عبد الله بن حسين بلفقيه، والسيد الأواه المنيب، المدرس اللبيب، حسين بن عبد الرحمن العيدروس، والسيد الشريف العفيف، السالك النظيف، ذي المنصب العلي، والخلق الرضي، علوي بن محمد العيدروس، صاحب ثبي، والسيد الغالب الولي، نسل الأئمة الأماجد، صادق بن زين العيدروس، صاحب الرملة، والسيد الشريف الغني عن التعريف، طالب العلم، علي بن عيدروس بن شهاب الدين، وجملة من الإخوان السالكين الناسكين، فطلب سيدي الوالد الحسين، وسيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله المدد لي من سيدي الحبيب عبد الله بن حسين المذكور، والإيصال لي كما أوصلني به سيدي الغوث القطب، الحبيب حسن بن صالح وغيره. فمسك يدي سيدي الحبيب عبد الله بن حسين، وقال للسادة الحاضرين: أنيبوني في مطلوب ولدكم وأخيكم، كما أفادوه من تقدموا، فأذنوا له. فقال: صافحتك وشابكتك وحكمتك وبايعتك وأقمتك نائبا وشيخا ومسلكا على حسب قاعدة أسلافنا العلويين، وأسلافك العيدروسيين. ثم لقنني الأذكار المنسوبة إلى أئمتنا الأطهار، وألبسني قلنسوة وعمامة ضربها بيده الشريفة على رأسي، وأجازني في المصافحة والمشابكة والتحكيم والمبايعة والإلباس، وفي كل علم نافع عمل به أسلافنا العلويون والعيدروسيون، وفي نشر الدعوة إلى الله.

وأوصاني بالتقوى، والمداومة على الصلوات في الجماعات، وأذن لي بأن أجيز من رأيت فيه أهلية وقابلية، وحذرني من مجالسة أهل الجدال، ومعاملة الأنذال، ورتب لنا الفاتحة، وألزمني المصافحة لجميع الحاضرين، وألزمهم أن يبركوا علي، ويقولوا جميعا: أولياك ماأولاك به الحبيب عبد الله، فقالوها جميعا. . . . . انتهى.

وتوجهنا إلى بلد تريم، وقصدنا مشهد سيدنا الفقيه المقدم القديم، وزرنا زيارة خفيفة، زيارة القدوم على حسب الترتيب من محل إلى محل حتى دخلنا قبة سيدنا العيدروس بالعجل، فواجهه سيدنا أبو بكر بن عبد الله، وسيدي الحسين، وجعلوني بينهما، وقرأوا ياسين وما تيسر، وخاطبوا سيدنا العيدروس: إنا جئنا بعيدروس بعد الإجازات له، وإن كان المدد الخاص، نرجوه منك، وهو هذا ابنك، ونرجو له نفحة من نفحاتك، وعطفة من عطفاتك، وجذبة من جذباتك، وحصلت لي دهشة حتى غبت عن حواسي، فوضعا أيديهما سيدي الوالد وسيدي أبو بكر على صدري، فانتبهت وهما يقولان: يهناك ياعيدروس بكمال اعتناء جدك العيدروس.

ثم خرجنا لزيارة سيدنا عبدالله الحداد، وختمنا بقبة سيدنا عبدالله بن شيخ، ثم واجهوا جميع مشايخ أهل الترب من أهل بكدر، وأهل الفريط، بعد خروجنا من تربة أهل زنبل، وهما أي سيدي الوالد حسين وسيدي أبو بكر لم يزالا مع توجهاتهما في كل محل ومشهد، متوجهين في تكميل صلاح حالي. وعلى أولنا قصدنا عند ساداتنا العلمين العاملين، وكمل الأولياء والصالحين، سيدنا محمد وسيدنا عبدالله بن إبراهيم بلفقيه، فواجهونا بكمال البشاشة والفرح التام، وطلبوا غالب سادتنا الأئمة الأعلام، فحضروا بعد صلاة المغرب، فحصل للجميع الأنس التام، والفرح العام. وبعد العشاء صلوا العشاء، فذاكرهم سيدي الوالد حسين وسيدي أبو بكر بن عبد الله عن شأن ماهم بصدده من جنابي، وفرحوا جميعا، وقال: هذا شأن أسلافنا! وقدمني والدي تجاه حضرة سيد الإمام، والهزبر الضرغام، علم العلماء

الأعلام، الولي الوالد، أحمد بن علي الجنيد، فطلب الإذن ممن حضر ذلك المجلس من السادة الأئمة الأعلام، كمثل سيدنا عيدروس بن محمد، وأخيه عبدالرحمن بن محمد آل شهاب الدين، وسيدي الحبيب عمر الزاهر، وسيدي محمد بن حسين المشهور، وسيدي حامد بن محمد إمام باعلوي، وسيدي محمد بن زين بن سميط وغيرهم. فأذنوا له جميعا فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني الأذكار الناسوتية والجبروتية واللاهوتية. وألبسني خرقة أئمة الصوفية، قميص وقلنسوة وعمامة وجبة وإزار ورداء، وأجازني وأذن لي في كل ذلك وفي كل العلوم حديثا وتفسيرا وفقها ونحوا وتصوفا، وفيما تجوز له روايته ودرايته. ثم لقمني وأجازني في الضيافة على الأسودين، ودعا لي وألزمني أن أقرأ عليه ماتيسر في السيرة المحمدية، فقرأت عليه قدر صافحتين. وقال لسادتي عبد الله بن إبراهيم، ومحمد بن إبراهيم: إن هذا ابنكم ونسيبكم، وأنتم يابقية الإخوان، اسعفوا عيدروس بما سمعتموه مني، فقالوا جميعا: أسعفناه وأجزناه وأنبناه وأذنا له في جميع ماسمعناه. ورتبوا الفاتحة ودعوا الله، وانتهى المجلس.

وفي صباح تلك الليلة، حضرنا بمشهد ومحل سيدنا الإمام زين العابدين، وبيته المشهور، بالشرف والنور، عند أحد خلفه الوارث لجميع أحوال سلفه، السيد الشريف حسين بن أحمد العيدروس، وحضر جملة من إخواننا أهل العلم والفضل من العدارسة، كمثل سيديي الوالد عيدروس بن محمد وابنه شيخ زين العابدين، وأحمد بن حسين، والسيدين الأجلين العلمين الوالدَين شيخ بن حسين، وعلوي بن حسين، أهل الخليف العيدروسيين، والسيد الشريف، والعلم المنيف، عيدروس بن علوي بن عبد الله العيدروس، فأشار سيدي الوالد حسين وسيدي أبو بكر بن عبد الله على المذكورين جميعا، بأن يسعفوني بإمداداتهم الحسية والمعنوية. فأشاروا جميعا على الأخ حسين بن أحمد المذكور المشهور، وأذنوا له، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني ذكر النفي والإثبات، وذكر الذات، وذكر الهوية،

المنسوب إلى سيدنا العيدروس الأشهر، وألبسني الخرقة الشريفة، وهو القبع الشريف، المتداول بين أسلافهم وأسلافنا العيدروسيين من لدن حضرات الأسلاف العيدروسيين، أب عن جد، إلى عامنا هذا.

وأجازني إجازة خاصة في جميع العلوم، حديثا وفقها وتفسيرا ونحوا وتصوفا، وأذن لي في جميع ذلك، وطلب من جميع الإخوان الحاضرين أن يسعفوني بما أسعفني به، فقالوا جميعا: أسعفناه وأمددناه وأوعيناه بما عندنا وفوق، فيهناه ثم يهناه، وانتهى المجلس وقت صلاة الظهر، وصلينا معهم جماعة. والحمد لله. قل إن الفضل بيد الله.

ثم توجهنا مسرورين، وقصدنا مهبط سيدنا وعمدتنا قطب الإرشاد، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، إلى محل منصبه عند الوارث لأحواله، وهو سيدنا حسن بن حسين، وابنه علي بن حسن، وحضر الروحة جملة من السادات الأعلام، وبثا سيدي الوالد والحبيب أبو بكر على الحبيب حسن، وشرحا له حالي وماحصل لي من جملة مشايخي وإخواني، ففرح واستبشر، وقال لي: اقرب مني! فقربت بين يديه، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني الأذكار، وألبسني قلنسوة وحبوة. وأجازني وأذن لي في كل ذلك إجازة خاصة وعامة، وأعطاني نسخة من رسالة المعاونة، وألزمني أن أقرأ عليه ماتيسر في ذلك المجلس، وأجازني في الورد اللطيف والراتب المنسوبين إلى جده، سيدنا عبد الله بن علوي الحداد. فقبلت ذلك منه. ثم حصل البسط والأنس بعد صلاة المغرب، والمسمع المعلم محمد بن سلمان باحرمي، حتى دخل وقت العشاء، فأذن المؤذن وصلينا جماعة، وحضر العشاء، وتعشينا مع من حضر.

وبعد صلاة الصبح توجهنا من الحاوي بعد مااستأذنا من الحبيب الحسن وابنه علي، وقدمنا عاني بمكتوب من بعض الطريق لمناصب سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، وهما سيدنا سقاف بن أبي بكر، وسيدنا عبد الله بن سالم الحامد، وسيدنا علي بن سالم، وبلغنا عينات قريب نصف النهار، واستقبلنا المناصب في محفل عظيم نظيم، وقدموا بنا قبة

سيدنا الشيخ أبي بكر، وقرأوا يٰس، ووعظهم سيدنا الوالد الحسين، ثم سيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله، ولما كانت قلوب أولئك السادة صافية كما يذكرونها، تحققنا ذلك خصوصا مع الوعظ من أوله إلى آخره، رأيتهم الجميع يبكون ويتواجدون بأصوات شنيعة تدل وتنبىء على حقيقة صفاء أسرارهم، ورتبوا الفاتحة ودعوا الله، فطلب سيدي الوالد الحسين وسيدي الحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس المدد لي من هؤلاء المناصب، كما هو شأن السلف والخلف، فحولوا على سيدنا علي بن سالم، وقالوا: هذا هو النائب عنا، وعن الشيخ أبي بكر بن سالم. فطلبني وجلست بين يديه، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني ذكر النفي والإثبات، وذكر الذات، وذكر الهوية، وألبسني الخرقة الشريفة، قلنسوة من ملبوسه، وأجازني في كل ذلك، وأذن لي. ثم أجازني في جميع العلوم حديثا وتفسيرا وفقها ونحوا وتصوفا. ثم بالإجمال في سائر العلوم، ودعا لي وبرّك على رأسي، وعلى صدري، وسمعته يقول في دعائه: رب اشرح له صدره، ويسر له أمره، واحلل عقدة من لسانه، يفقهوا قوله. واجعل له وزيرا من أهله، يشركه في أمره، وارفع له ذكره، ويسر له العسير، ودبر له أحسن تدبير، والطف به فيما جرت به المقادير، وسلمه من الآفات والعاهات، ومن جميع المصائب والنوائب، والموبقات العظيمة. وقال لي: تجاه الجم الغفير: إذا عسر عليك أمر، فزر هذا، يعني به سيدنا الشيخ أبا بكر بن سالم، كما هو سجية أسلافك العيدروسيين، وكما هو سجية أهلنا وأسلافنا، موطنين أنفسهم، إذا عسر عليهم حال، يزورون سيدنا عبد الله العيدروس في قبته في تريم، وقد جربت ذلك أنا بنفسي.

ثم طلب من سيدي سقاف، وسيدي عبد الله أن يبركوا علي، وأن يدعوا لي، فبرك كل منهم عليّ، ووضعوا أيديهم على صدري، ودعوا لي، وغلقت الزيارة.

وخرجوا بنا إلى مَقِيت مقام سيدنا الحسين القاطن به سيدنا سقاف بن أبي بكر، وفعلوا وليمة عظيمة، حضرها وأكل منها جم غفير. وبعد

العصر دخلنا عند سيدنا عبد الله بن سالم في بيته المعروف، وفعل وليمة للعشاء، حضرها من حضر وليمة الصبح. وودعناهم بعد صلاة العشاء وودعونا.

وتوجهنا من عندهم ليلا إلى روغه، ونزلنا مسجد سيدنا محمد بن حسن جمل الليل، شيخ فتح سيدنا عبد الله العيدروس، وصلى غالبنا صلاة التهجد مع الجهر بالذكر قبل الصلاة وبعدها، وكثيرا مارأيت الوالد حسين وسيدي الحبيب أبا بكر مع توجههم بالدعاء يلحون بالفتح لي.

وبعد صلاة الصبح أول الوقت، كتبوا خطوطا لغالب سادات تريم ومشايخها إعلانا بالزيارة، وذلك اليوم مطابق يوم الجمعة، فحين وصولنا وجدناهم مجتمعين، وقصدوا ضريح سيدنا الفقيه المقدم، واختصروا الزيارة في جميع المشاهد على حسب ترتيب الزيارة حتى غلقوها في أسرع وقت. وتخلصنا وقت ربع النهار وعلى تونا من التربة إلى باعبد الله بتاربه، وقصدنا قبة سيدنا علوي بن أحمد وابن ابنه إسماعيل، ومع حضور المنصب سيدنا عبد الله بن حسن وجماعته طلبوا منه المدد، كما أمدوني سائر السادات، فتكلم سيدنا عبد الله وقال: أجزتك كما أجازك إخواننا، وشابكني وصافحني وحكمني وبايعني وألبسني خرقة التبرك قلنسوة، وأذن لي كما هو شأن من تقدموا. وقصدنا بيته المعروف، وفعل وليمة عظيمة، أكل منها الجم الغفير واستأذنا.

وتوجهنا من عنده بعد صلاة الظهر، وزرنا الحبيب سيدنا عبيدالله بن أحمد، ثم قطعنا الوادي إلى مشهد سيدنا المهاجر، وزرناه وواجهناه، ودعوا الله سيدي الوالد حسين، وسيدي أبو بكر لي بالفتوح والمنوح. ثم نزلنا إلى مشهد سيدنا أحمد بن محمد الحبشي أسفل الجبل، ودعوا الله تجاهه لي، وعلى أولنا. وقطعنا الوادي ثانيا إلى بلد بور بعد أن قدمنا كتابا للمنصب الحبيب الفاضل سالم بن علوي، وسيدي الوالد حسن بن أحمد بأن يحضروا في مشهد جدهم سيدنا عبد الله بن علوي العيدروس، فوجدناهم وأولادهم عارضونا في محفل عظيم بعد أن

صلينا في مسجد الجبانة. وقصدنا الزيارة، ووعظهم سيدي الوالد، وسيدي أبو بكر، فطلبوا منهم المدد والاعتناء بي، كما أمدني من تقدموا، فصافحني سيدي الوالد سالم بن علوي، وشابكني وحكمني وبايعني وألبسني جبة خضراء من ملبوساته. وكذلك سيدي الحسن ألبسني قلنسوة، وضرب علي عمامة، وحصلت الإجازة منهما، والإذن في جميع ماأولاني إياه من تقدموا من السادات. وعدنا إلى بيت الوالد حسن، وصلينا المغرب بمسجده، وأضافونا مع جم غفير، واستأذنا منهم.

وتوجهنا من عندهم آخر الليل، وصلينا الصبح ببلد مدوده في مسجد الشيخ عبد الله بن ياسين، وزرنا زيارة خفيفة، وكلف علينا منصبه الشيخ عبد القادر، وفعل وليمة عظيمة حضرها الجم الغفير.

وتوجهنا من عندهم قبل صلاة الظهر، وقطعنا الوادي، وقصدنا مشهد سيدنا عبد الرحمن بن محمد الجفري ببلد تريس مع غفلة الناس، وإنما حضروا من ذرية الحبيب عبد الرحمن سيدي الوالد أحمد بن دحوم، والقاضي علوي بن سقاف، وأخوه محمد بن سقاف، ووقعت زيارة خفيفة، وطلبوا لي المدد منهم، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني وألبسني خرقة التبرك سيدي القاضي علوي بن سقاف، وأجازني وأذن لي، كما أجازني وأذن لي من تقدموا واستأذنوهم، وطلبوا منهم العفو.

وصلينا الظهر ببلد الغرفة في مسجد باعلوي خلف الإمام الحبر الهمام، العالم العامل، السيد الشريف الكامل، الغوث الفرد، سيدي عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، نفعنا الله به وبأسراره.

وأدركنا الصلاة خلفه مسبوقين. وبعد مانظر إلى سيدي الوالد حسين وسيدي أبي بكر، هش متبسما فرحا مسرورا، ونادى المعلم الشيخ معروف باجمال، وابنه أحمد بأن يأتوا بقهوة الروحة في ذلك المسجد عسلا، وأرسل مناديا في البلد ويعلن: من بايتبارك فازدحموا حتى امتلأ المسجد. واستمرت القراءة في البخاري ومعالم التنزيل، ثم في السيرة المحمدية التي أعطانيها سيدي الحبيب عبد الله بن حسين،

وغلقت الروحة، وأذن المغرب، وقامت الصفوف، وصلى بنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس.

وقد ذكروني لسيدي عيدروس المذكور، الوالد حسين، والحبيب أبو بكر، وطلبوا لي المدد والإفادة منه، وبعد الركوع من سنة المغرب، ناداني وفرش سجادة، وأسدل علي الرداء وقرأ: [لقد جاءكم رسول من أنفسكم..... إلى... رؤوف رحيم]، ثم [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة..... إلى... فوزا عظيما]، ثم [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك..... إلى... توابا رحيما]، ثم [إن الذين يبايعونك..... إلى... أجرا عظيما]، ثم [وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم..... إلى... وهم يستغفرون].

ثم صافحني وشابكني وقال لي، قل: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. أستغفر الله من ترك الصلاة ومن التقصير في الصلاة. أستغفر الله من ظلم الأنام. أستغفر الله من جميع المعاصي والآثام. أستغفر الله لي ولوالدي، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك مجيب الدعوات، وغافر الذنوب والخطيئات، يا من يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئآت، اغفر لي ذنوبي، وامح عني جميع السيئات، برحمتك يا أرحم الراحمين. رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وبالكعبة قبلة، وبالقرآن إماما، وبسيدي ووالدي الحسين، وسيدي الحبيب أبي بكر بن عبد الله، وبك (أدبا مع حضور هؤلاء الأئمة لم يذكر اسمه، وهو معروف مشهور، نفعنا الله به) مرشدا وشيخا، ومربيا ودليلا، وبالفقراء من التابعين إخوانا، لي ما لهم، وعلي ما عليهم، الطاعة تجمعنا، والمعصية تفرقنا.

ولقنني كلمة لا إله إلا الله (ثلاثا)، والله الله (ثلاثا)، وهو هو (ثلاثا)، ثم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله (ثلاثا)، وأجازني في تلك الأذكار بعد كل صلاة مفروضة، أن آتي باثني عشر من لا إله إلا الله، واثني عشر من الله الله،

واثني عشر من هو هو، وثلاث من الشهادتين. وأجازني في دلائل الخيرات، وألزمني قراءة سبيع منها كل يوم.

ثم حكمني وبايعني وألبسني من خرقة التصوف رداء، وهو الذي أسدله علي أولا، ودعا لي، وبرك علي. وأجازني في حديث وتفسير وفقه ونحو وتصوف وفي سائر العلوم، وأذن لي أن أجيز من شئت، وأصافح وأشابك وأحكم وأبايع وألبس من رأيت فيه الأهلية والقابلية.

ثم أذن المؤذن لصلاة العشاء، وصلينا جماعة، وإمامنا الحبيب أبوبكر، وأتينا بالأذكار والأدعية والرواتب من السنن وختمناها بالوتر.

وتوجهنا إلى بيته الشريف، ونزلنا محله المنيف، فلقمني التمر، وأجازني في الضيافة على الأسودين، وأفادني بإسناداته، كما أفادني جميع من تلقيت عنهم بإسناداتهم الثابتة، فجزاه الله وجزاهم جميعا عني خيري الدنيا والآخرة، ونفعنا بهم، وبأسرارهم. ثم قدموا الذواق، وحضره جم غفير.

واستأذناه في التوجه بعد الذواق، وقصدنا مشهد سيدنا الحبيب الغوث أحمد بن زين الحبشي، ونمنا في قبته المشهورة، بعد أن أخبرنا منصبه سيدنا شيخ بن عبد الله بن أحمد، وطلبنا قدومه إلى مشهد جده بعد صلاة الصبح، هو وجماعته، فحضروا بعد صلاة الصبح جميعهم، وقرأوا ياسين تجاه حضرة سيدنا أحمد، وأنشد الحادي أحمد البيتي بهات يا حادي! فقد آن السلو لسيدنا أبي بكر العيدروس العدني، ثم طلبوا المدد لي، والاتصال من المنصب المذكور، وفضلاء جماعته، فأشار المنصب على ابن عمه أحمد بن محمد بن أحمد، فصافحني وشابكني وحكمني وألبسني خرقة التصوف قلنسوة، ولقنني الذكر، وأجازني، وأذن لي في جميع ذلك، وفي حديث وتفسير وفقه ونحو وتصوف وغير ذلك، وأوصاني بتقوى الله، والسير على منهج أسلافنا الطاهرين بسنده المتصل، كما رقمه تلك الساعة تجاه ضريح جده، سيدنا الإمام أحمد بن زين رضي الله تعالى عنه، وكلفوا علينا لتناول الذواق في بيت المنصب، وليمة عظيمة حضرها الجم الغفير.

واستأذنا منهم ضحوة ذلك اليوم، وقصدنا معهد أسلافنا، بلدنا المحروسة المأنوسة، وعارضونا جميع الحبائب، صغيرهم وكبيرهم وسكان المكان، ونزلنا بيتنا المعروف، وتأهب سيدي الوالد، وفعل وليمة للعشاء حضرها كافة الإخوان والجيران. وصلينا الظهر والعصر جماعة في مسجد جامع سيدنا القطب الغوث عمر بن أحمد.

ومن بعد صلاة العصر، وعظهم سيدنا الحبيب أبوبكر بن عبدالله، وأخبرهم بما حصل لي من جميع أهل الفضل، كما هو شأن السلف، وطلب لي منهم طرح النظر علي، وبإسعافهم بالمدد إلي، فبادروا جميعهم بأنا مسرورين بجميع ماحصل لعيدروس، ونائبنا في إفادته وإسعافه أخونا وإمامنا عيدروس بن علي، فطلبني وجلست بين يديه، فافتتح بـ[إنا فتحنا لك فتحا مبينا. . . . . إلى. . . صراطا مستقيما]، ثم [لقد جاءكم رسول . . . . . إلى. . . رؤوف رحيم]، ثم [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . . . . . إلى. . . فوزا عظيما]، ثم [إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه . . . . . إلى. . . أجرا عظيما]، ثم [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك. . . . . إلى. . . توابا رحيما].

ثم صافحني وشابكني، وقال لي: قل أستغفر الله العظيم الذي لاإله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، توبة عبد ظالم، لايملك لنفسه ضرا ولانفعا، ولاموتا ولاحياة ولانشورا. وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. ثم قال لي: قل رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وبالكعبة قبلة، وبالقرآن إماما، وبكم ياسادتي وبك ياسيدي عيدروس بن علي مرشدا وشيخا، ومربيا ودليلا، وبالفقراء التابعين إخوانا، لي مالهم، وعلي ماعليهم، الطاعة تجمعنا، والمعصية تفرقنا. ثم لقنني ذكر الناسوت، وذكر الجبروت، وذكر اللاهوت، وهو لاإله إلا الله (ثلاثا)، والله الله (ثلاثا)، وهو هو (ثلاثا)، أشهد أن لاإله إلا الله (ثلاثا). ثم دعا لي بالفتح، وشرح الصدر، وتيسير الأمر، ورتب

الفاتحة، سيدي الوالد حسين، وتوجه بالدعاء العام، الشامل الكامل، سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، وختموا المجلس بالقراءة في إيضاح أسرار علوم المقربين، حتى أذن المغرب، وصلوا جماعة، أمهم سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله. وبعد الصلاة حصل له انشراح وافتساح، وقال: هنيئا لك، ياعيدروس! ولكم ياعدارسة! بهذه القاعدة، قاعدة أسلافكم، وأنتم أحق بها وأهلها، ومثلكم من ينافس عليها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر الحاضرين براتب سيدنا العيدروس، ثم براتب سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس، ثم براتب سيدنا عبد الله بن علوي الحداد. ثم أذن المؤذن للعشاء، وصلى بهم جماعة. وصلوا الرواتب والوتر، وعادوا إلى بيتنا، وتناولوا الذواق، وأخذ كل منهم ماقدر من ذلك الطعام وطاب. وطلب سيدي الحبيب أبو بكر من سيدي الوالد حسين الإذن، وأن يتوجه إلى بلده ليلا، فامتنع والدي، وطلب منه أن يحضر للزيارة غدا في جرب هيصم، وأعلن سيدي الوالد للزيارة، وكتب للحبائب ومشايخ بلد شبام أن يحتملوا المشقة، ويحضروا الزيارة صبح ذلك اليوم مبادرة. وبعد صلاة الصبح بالحزم، توجهنا للزيارة، ووجدنا أهل شبام أولهم وآخرهم مجتمعين عند سقاية الحبيب محمد بن زين بن سميط بركن البلد البحري القبلي، وأئمتهم سيدنا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن، والوالد أحمد بن زين، والوالد عمر بن محمد بن سميط، وأولادهم، وقاضي البلد وأعيانها في محفل عظيم، فتوجهنا معا وقصدنا مشهد سيدنا الغوث أحمد بن عبد الرحمن، وابنه القطب الجد عمر بن أحمد، وقرأوا يٰس وتبارك، وقدموني تجاه ضريحي سيدنا أحمد وابنه عمر، وطلب سيدنا أبو بكر من سيدي عبد الله بن عبد الرحمن وجماعته أن يمدوني، كما أمدني من تقدموا، فقالوا جميعا: وإنا على ذلك من الشاهدين، فقال لهم سيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله: لازم تعينوا واحدا منكم لذلك. فأشاروا على سيدي عبد الله بن عبد الرحمن، لأنه الأسن فيهم، فطلبني وجلست بين يديه، فصافحني

وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني الأذكار المتداولة عند السادة المسلكين الأطهار. ثم ألبسني من ملبوساته عمامة وقلنسوة، وأجازني في كل ذلك، وفي حديث وتفسير وفقه ونحو وتصوف، وفي جميع ماتجوز له الإجازة فيه من أذكار وحزوب ودعوات، وصلوات على خير البريات، بسنده المتصل إلى جميع العلويين والعيدروسيين، كما تلقى ذلك عن مشايخه، ودعوا الله في ذلك المشهد، وعادوا إلى مشهد السيدين المشهورين عمر بن زين، ومحمد بن زين آل سميط، وقرأوا الفاتحة، وأول البقرة، وآية الكرسي، وآمن الرسول، وثلاثا من قل هو الله أحد، والمعوذتين وهم قيام، ورتبوا الفاتحة، ودعوا الله لي.

ثم عدنا إلى مشهد سيدنا علي بن محمد ،وابنه المشهور الحسين بن علي العيدروس، ثم إلى ضريحي الشيخين عبد الله بن محمد القديم، وأخيه عبد الرحمن، ثم تجاة ضريح الشيخ محمد بن أبي بكر، شيخ سيدنا عبد الرحمن السقاف، والشيخين عقيل بن عمر وعلي بن عمر، ثم تجاه ضريح الشيخين إبراهيم بن محمد، وإبراهيم بن عبد الله آل باهرمز، ثم تجاه ضريح سيدنا الحسين بن أحمد الحبشي، ثم ضريح الشيخ معروف بن محمد باجمال، ثم تجاه سيدنا علوي بن محمد الحبشي، وقابلوا حضرات سيدنا الفقيه، وأهل زنبل، وأهل بكدر، وأهل الفريط مع الفاتحة، ثم توجهنا راجعين حتى طلعنا من التربة، فتوجهوا على أهل جرب هيصم بفاتحة الكتاب، وأول البقرة، وآية الكرسي، وآمن الرسول، وقل هو الله أحد، والمعوذتين وهم قيام، كما واجهوا ضرائح من تقدموا وهم قيام على هذه الكيفية، وزادوا في الفاتحة ذكر اسم الشيخ محمد باشراحيل، وابنه عبد القادر، وأحمد بن جبير، وأحمد بن بالهيبك آل باشراحيل، وقرأوا الفاتحة جميع الناس، ودعوا الله تعالى.

واستأذن سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس من سيدي الوالد، ومن الحبائب آل سميط، وسائر من حضر، وتوجه إلى بلده من ذلك المحل. نفعنا الله به وأمدنا من إمداداته، وأعاد علينا من بركاته في

الدين والدنيا والآخرة.

انتهى بتلخيص، وترك إسنادات الجميع في جميع ماتضمنته هذه الرسالة، مع ترك الوصايا من بعضهم. فافهم أيها الولد عمر بن أحمد بافقيه، وعقد اليواقيت لسيدي وشيخي عيدروس بن عمر لابد عندك، يحوي جميع إسنادات من تلقيت عنهم. وقد طال المدى من الجواب على خطوطك، آخرها خط العواد من طريق أحمد رمضان لأسباب كثيرة، أكثرها حمى وزكام، تداولنا واحدا بعد واحد، ذكرا وأنثى، صغيرا وكبيرا. ولكن فرج الله علينا، وبقيت آثار في أهل الدار، وإنما ألطاف الله حاصلة. ونهني لكم بالعيد السعيد، عيد الحج الأكبر، واليوم الأزهر، والثواب الأوفر، أعادها الله علينا وعليكم وجميع المسلمين سنين بعد سنين، وأعوام بعد أعوام، على مايحبه ويرضاه ذو الجلال والإكرام، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم، والسلام منا والأولاد الحسن، وعلي، وزين العابدين، وحسين عبد القادر بن علوي القادم من الجهة، وسلموا لنا على أولادك المباركين أحمد الباهر، ومحمد الطاهر، وعلى كافة من لديك.

في سلخ الحجة الحرام سنة ١٣٣٣

طالب الدعاء منك وباذله لك
عيدروس بن حسين بن أحمد بن عمر العيدروس
عفا الله عنه آمين

* * * * *

وهذه مكاتبه من الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله على ماعودنا من سوابغ الفضل والكرم، وعلى ماأسدى إلينا من جزيل النعم، ونشكره على مادفع عنا من النقم، ونصلي ونسلم على من صلى الله عليه وسلم، حبيبنا ونبينا محمد سيد العرب والعجم، وعلى آله سفينة النجاة والواردين على الحوض المورود قبل الأمم، وعلى أصحابه الذين هم كالنجوم لمن اقتدى بهم وائتم.

وبعد،

فسلام الله الذي ضوع الوجود نشره، وأشرق على عالم الإمكان فجره، أخص به عالي الجناب، وأقرب جناب وأحب الأحباب، السيد الشريف، والعلم المنيف، الغني عن الإطناب والتعريف، الفقيه العفيف، الولد الأسعد، في الصدور والمورد، عمر بن أحمد بافقيه علوي، حفظه الله الملك القدوس من كل أذية ومحنة وبؤس، وجعله في بحر العوافي مغموس، وأدام لياليه والأيام صافية عن الأكدار والنحوس، آمين.

الغرض لتحريره، طلب الدعاء بعد بذله بتيسير الأمور، وكفاية الشرور، ووقاية الضرور، ثم للتهنية بالعيد السعيد، عيد الحج الأكبر، واليوم الأزهر، ثم بلغني مشرفك المهنىء، وطيه خط الولد محمد البار في شوال، وأجبنا عليكم. ثم بلغني خط من السيد محمد المذكور، مع خط منك إعلام بتوجهك إلى سيلان لحضور ختم المشرع الروي، وختم البخاري ومسلم، ولم يقدر الله جوابا مني عليكم بسبب حمى اعتلتني، وآخره زكام، وخلع من منتصف شوال إلى أول العشر من ذي الحجة. والآن بحمد الله حصل الشفاء، وبقيت مداوما على الدواء، إلى غاية يوم عرفة، تركته. فاعذروني أيها الأولاد عن الجواب إلى هذا الوقت.

حررت هذا لك، وطيه للسيد محمد البار خط، إن عاده بطرفك، وإلا أرسل خطه إلى حيث توجه.

ثم سرني ماشرحته مما رأيته من المتعطشين والمنطوين في منشور الطريقة العلوية من الصدق والإقبال، والاعتناء بتلاوة المشرع الروي، ودرس البخاري ومسلم. فسجدت لله شكرا، وكل ذلك بكمال اعتنائك، جعلك الله ذخرا للأنام، ملجأ للخاص والعام، وداعيا إلى دار السلام. واعتن بي وبأولادي، حاضرهم وغائبهم، ذكرهم وأنثاهم، بكمال الدعوات المفيدات في الخلوات.

وحررت هذا المرقوم ردا للعهد، وجوابا على مشرفاتك العزيزة، وطلبا للدعاء بعد بذله، وسؤالا عن عزيز جنابك، وإعلاما بعافيتي

ومن لاذ بي. ربنا يجمع قلوبنا وأجسادنا على التقوى، ويبلغنا وإياك ومن لاذ بك لما يحبه الله ويرضى، ويغنينا وإياكم بالعلم، ويزينا بالحلم، ويجملنا وإياكم بالعافية، ويحققنا بالتقوى والاستقامة، ويجنبنا موجبات الندامة، وسلمني وإياك من الآفات والعاهات، ومن جميع المصائب والنوائب، والموبقات العظيمة.

والله يتولانا وإياكم بولاه، ويكتبنا في ديوان أصفياه، ويجعلنا من المتحابين في الله ولله، وعليك مني وأولادي وعلى ابنك الخليفة الأمجد أحمد، وحاضري حضرتك ألف ألف ألف سلام.

طالب الدعاء وباذله
عيدروس بن حسين العيدروس

حرر ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٤

* * * * *

ويوم الجمعة أيضا صدرت وظيفة نافعة، دافعة لكل بلاء وأذى، وخصوصا في هذا الطاعون المنتشر، تلقيتها عن مشايخي، ومجربة في كل مكان قراءته، صباحا ومساء، وجعله حرزا، فاعذرني وسامحني.

وأيضا ثلاث قلنسوات من لباس التبرك المأذون لي فيه، إحداهن لك، والثانية لابنك أحمد، والثالثة للسيد محمد البار، إن عاده طرفك، سلمها له مع الخط، وإلا أرسلهن إلى حيث توجه.

أدام الله بكم النفع للعباد، والسلام ختام.

عيدروس بن حسين

* * * * *

وهذه مكاتبة من سيدنا الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

بسم الله أبتدىء، وبها وبحمد الله أفتتح، وبهما وبشكر الله أختتم، وأصلي على من صلى الله عليه من حضرة غيب غيبه، وأسلم على سيدنا محمد الفاتح الخاتم، وعلى آله سفينة النجاة، وأصحابه الأئمة الدعاة لكل مؤمن ومسلم.

وبعد.

فسلام الله الأتم، ورضوانه الوافر الأعم، أخص بهما جناب السيد النجيب الأكرم، الشريف العفيف المحترم، الولد الأديب المحتشم، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، حفظه الله وذويه، ودفع عنه شر كل مايؤذيه، بحرمة صاحب مرباط والفقيه، آمين.

الغرض لتحريره طلب الدعاء بعد بذله، بأن الله ينفح لك ولي بنفحة خير، تستر منا كل قبيح، ويعود منا كل سقيم صحيح، ويمن عليك بالفرج، ويتطول عليك بالمخرج، ويزيحك عن الطريق الأعوج، ويخلصك من سجن الكرب بإقالته، ويخلص أسرك برحمته، ويتطول علي وعليك برضوانه، ويجود علينا بإحسانه.

وقد بلغتني كتبك عدة ثلاثة، ولم يتيسر جواب مني، فلامؤاخذة لحيث إني منذ ستة أشهر، وأنا كمثل يوسف في غيابة الجب، مهموما مغموما بما ألمَّ بالعباد، كما بلغكم من أمر الطاعون، الذي فشا في كل بلاد، ولي محبون ومريدون كثيرون، ولم يزالوا يكاتبون، وللدعاء متعطشون، وأقله في كل شهر نصلي على مائة أو مائتين، ونختم عليهم، ونرجو أن يكرم الله نزلهم، ويوسع مدخلهم، حتى حصل واندفع الحرج في فاتحة رجب.

ثم بلغني ثالث خط، ووددت الجواب، وشق علي ماألَمَّ بك، كما ذكرت. فكل ذلك امتحان لك، والمؤمن مبتلى، وماهذا إلا امتحان، وبعده تحصل التصفية للقلب والروح، والسر في كل آن، ولم أزل من

ابتداء المصافاة مابيني وبينك. أذكرك ومعتني بك في جميع حالاتي وتنقلاتي، وأرجو أنك لاتغفل عني. والقلنسوات حين أرسلناهن، تنقلن إلى غاية التيمور في بلد قرنطالو، أقبضهن ابن ابني. والله أعلم كيف صار، هل هو غلط من الرسم أم أحد مايعرف وصحف بالرسم إلى جاوه.

والآن صدرت قلنسوتان، إحداهن من ملبوسات أسلافنا العلويين وغيرهم، فالبسها ومأذون لك أن تلبس من شئت، والهادف المبارك إن شاء الله يكون من أولاد السلامة والعافية، ويجعل فيه خير وبركة، ويمد الله في عمره، وقل: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إماما.

* * * * *

وصدرت قلنسوة ثالثه للمذكور، ألبسه إياها وخلوها في حفظكم.

والله يتولاك ويحماك ويرعاك، وشريف السلام عليك وأولادك وأهل بيتك، منا والأولاد حسن، وزين العابدين، وحسين بن حسن.

حرر ٢٠ رجب سنة ١٣٣٥، ويوم السبت

طالب الدعاء وباذله

عيدروس بن حسين العيدروس

* * * * *

وهذه مكاتبة من سيدنا الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله علام الغيوب، وكاشف الكروب، وساتر العيوب، وقابل توبة من يتوب. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحبيب المحبوب، وعلى أهل بيته الطيبين وأصحابه ومن تبعهم على الأسلوب،

وعلى السيد الشريف، الغني عن التعريف، من له في قلبي محل واسع نظيف، الولد الأسعد الأمجد، عمر بن أحمد بافقيه، حفظه الله مما يخاف، ومنحه جميع الألطاف، بحرمة المصطفى والمهاجر والفقيه والسقاف.

وعليه مني جزيل السلام، ورحمة الله الملك العلام، دوب الليالي والأيام، والشهور والأعوام، وأسأل الملك القدوس، له دوام العافية وتمام النعمة في معنويه والمحسوس، وأن يذهب الله عنه كل بؤس، بحرمة السلف والخلف والعيدروس، آمين.

ثم الغرض، بلغتني جملة خطوط منك فهمت ظاهر مضمونها ومستورها، وتوجهت واجتهدت من حين بلغني أولها وآخرها، في خلواتي وجلواتي وبثيت الشكوى، إلى من يعلم السر والنجوى، بواسطة غالب توجهاتي إليه بالحبيب المصطفى، وآله أهل الصدق والوفا، وبمن أكدت علي في مكاتيبك، وفي غالب توجهاتي لم تزل طلعة، سيدي وأخي في الله ولله، أحمد بن حسن العطاس، قائمة تجاهي وتناجي صدور مجالس أهل الغيب، وتعول عليهم في صلاح حالك في مجالس عديدة، حتى حصلت الإشارة من الكل بحصول مطالبك الدينية والدنيوية. وآخر الإشارة يقولون: يحصل لعمر النوال في شوال، وتستمر له جميع الأحوال، إنما يحذرونك من أشخاص قد بليت بمعاملتهم، فاحذرهم وعن قريب يخلصك الله منهم، فافهم وأنت ممن يفهم.

وأما طلبك الأدعية، فعندك مايكفيك منها، إنما دعاء طلب الإقالة لسيدنا أبي بكر العدني، ولابد قده عندك، فدم عليه واعذرني سيدي سبب ركة النظر، وعدم البصر، ولاعاقل ولالبيب، وممحون بمن يقول: ياحبيب! وسريرتي مشحونة بالأكاذيب، ياسلام.

والدعاء مسئول ولك مبذول. والأدعية المذكورة، يعني التي تقدم ذكرها في صفحة ٨٦ إلى صفحة ٨٩، نقلها الحقير من الكتاب

المسمى [درهم الكيس] لسيدي شيخ بن عبد الله العيدروس، صاحب أحمد أباد. وفي الأصل هي لسيدنا أبي بكر، وغالب الحزوب والأوراد، يوم سار الولد محمد ماعاد أطلعنا عليها، وعسى هي معه. إنما الله الله في الجد، ومن جد وجد. والسلام ختام كتبنا هذا، وعندنا مثلك محتاج، واسمه معصوم علي راني.

ربنا يهيء لنا ولك وله أسباب الخير.

حرر ٢٧ رمضان سنة ١٣٣٥، ويوم الربوع.

طالب الدعاء وباذله

عيدروس بن حسين العيدروس

* * * * *

وهذا كتاب من الحبيب عيدروس المذكور:

بسم الله، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك. فليفرحوا هو خير مما يجمعون.

وبعد.

فسلام الله على الولد الأسعد، عمر بن أحمد بافقيه، جمل الله حاله، وسدد مقاله.

بلغتني كتبك، وأنت قد رأيت حالي، وإلى الآن على السرير، شيء قدره الله. والولد محمد قد وصل حضرموت، والولد زين توجه إلى جاوه طريق مدراس، والولد أحمد وصل له قدر سبعة أشهر من حضرموت. والوقت خصوصا مع عدم المساعد لنا، ولانعرف وزير ولا أمير، بل عاد إلا تبدلت حكام جداد. وخطك ماحصلنا له، دخلناه في الطية. وفي هذا الوقت، كل الناس متحيرون، وأنت لاعاد تكلف عليّ وادْع لي.

وذكرت عبد الرحمن العطاس باينزل عند صالح بن غالب فقد

وصل، وقفوه في الاستيسن بسبب الراح داري الذي بيده إلى مومبي، وضمن عليه راجح، ونزله في الهوتيل. وقد وصل إلى طرفنا، وأنا كمال الأجر، الحمى أخذت قوّتي وحواسي، وهو ولد صالح ومسلم في الأمر. واليوم هذا معزوم عندي، وراجح يقول إن صالح ماقصر من طرفه والولد علوي بافقيه يقول أخذ له مكان بثلاثة وعشرين الف باغ، وَبَنْقَلِهْ وعاده يعمر فيه قريب الاستيسن، سبحان الله.

والله الله في الدعاء لي، كما أني لاأنساك، وأحذرك لاتنعتني عند صغير ولا كبير، ولاترسل خط إلى عندي لأحد، لأني مسكين وغريب، ولا لي رغبة في الظهور، ومتحير من قرض ربت علي وعلى ولدي أحمد أكثر. ولابد اعزم أولا إلى نانـدير، لأجل السكون من الشوائم واللوائم، ثم بعد تيسر الأمور إلى المكلا، فالعفو مطلوب. والسلام منا والولد أحمد عليك وأولادك أحمد وعبد الله منا كافة.

حرر ٢٧ شوال سنة ١٣٣٨

الداعي والمستمد
عيدروس بن حسين العيدروس
لطف الله به.

* * * * *

وهذا كتاب من الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله ولي الأمر والتدبير، وبيده تسهيل كل عسير، وصلى الله على سيدنا محمد الهادي البشير، وعلى آله وأصحابه الأئمة المشاهير، وعلى السيد الشريف النوير، الولد الأسعد في المصدر والمورد، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه العلوي الحسيني، حفظه الله، وأعاد عليه العوائد الجميلة، وبلغه حج بيت الله، وزيارة محمد بن عبد الله، حبيب الله ورسوله، ونرجو له أن يتوطن تريم المخصوصة، بحصول الأنوار الجزيلة، من فيوضات أسلافه وأسلافنا وجميع القبيلة.

وعليه جزيل السلام ورحمة الله وبركاته.

ولقد بلغني مرقومك من رنقون، وصل على نحو شهر، وأجبنا عليه ظانين إن عادك في بنقاله، لكن لابد قبضوه أهل المكان، وبايرسلونه إلى طرفك.

ثم بلغني مشرفك العزيز، المحرر ٢ رمضان. وأخبرني بحالك الشيخ عبد العزيز الدباغ، وفهمت ماشرحته. وقد نا فاهمه من قبل سفرك. والآن خلصك الله، وكما قد حصلت الإشارة بسكون تريم، والتملي بأهلها بمعاهدهم ومعابدهم، فلا تعجز وغايتك تعود تحمل ابنك الثاني، وباتنفتح لك أبواب السعادات الدينيات والدنيويات، بحرمة سيد السادات، وخير البريات، ومن سكنوا تريم من أهل العلوم والفهوم الزاهرات. وأنا لم أزل داعي لك، وقائم معك بالدعاء، وعزمي بارز إلى الوطن إن شاء الله بعد شوال. الدعاء مسئول ولك مبذول، والسلام منا والأولاد أحمد وحسين بن حسن عليك وعلى كافة من لديك.

حرر ١٥ رمضان المعظم سنة ١٣٤٠

الداعي لك بكل الخيور والمستمد
عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس
لطف الله به، آمين

* * * * *

وهذا كتاب من الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله المتفضل علينا بالجود والكرم، الذي خلقنا من العدم، وعلمنا مالم نكن نعلم، وهدانا للدين الأقوم، بواسطة أسعد العرب والعجم، سيدنا ونبينا محمد من صلى الله عليه بنفسه وسلم، وأمرنا بالصلاة والسلام عليه، فنقول: اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه عدد من صلى عليه وسلم. وعلى السيد الشريف العفيف

المحترم، الولد عمر بن أحمد بافقيه باعلوي، حفظه الله مما يخاف، ومنحه جميع الألطاف، وعليه جزيل السلام ورحمة الله الملك العلام.

صدر من حيدر أباد، والغرض إهداء مسنون السلام، وطلب الدعاء بعد بذله.

ثم بلغني مشرفك العزيز، جوابا على خطي الوجيز، وأسرني بعافيتك، وفهمت ماحواه من طلباتك وانشراح خاطرك، بالإشارة لك في مهبط أسلافك. وقد تقدم إليها نجلك، ثم اعترض فهمك، بعد عودك من أداء مناسكك. هل نشير عليك بالخروج إلى حضرموتك حالا، أم يكون فيما بعد. فاعلم أما الإشارة قد حصلت، وأما الوصول إلى تريم فلابأس، كل شيء في وقته، ولكل أجل كتاب. وربنا يهيء لك الأسباب، ويفتح لك الباب، ويكمل الأجر والثواب. وأنا عازم إن شآء الله في شوال إن شاء الله طريق عدن والبنادر وإلى البلد.

والله يتولانا وإياك بولاه، ويكتبنا وإياك في ديوان أصفياه، ويجعلنا وإياك من المتحابين في الله ولله.

وقد اطلعت على القصيدتين العجيبتين، وإن قد شيء قبلهن، وإلا اجعلهن صدر مجموع مخصوص، وسمه (بهجة الناظرين). وما طرأ عليك، ألحقه في أحسن الدواوين مع الحج ومع الزيارة، فافهم الإشارة. والله يتولاك ويحماك. والسلام عليك وعلى من لاذ بك، مني وأولادي أحمد وحسين.

الداعي لك بجمالة الحالين، وسعادة الدارين
عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس
لطف الله به

حرر يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٠

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله متمم الأفراح، ومزيل الأتراح، وصلى الله على سيدنا محمد ماأضاء برق ولاح، وعلى آله وصحبه أئمة الهدى والصلاح.

وبعد.

فسلام الله الذي عمر الوجود نشره، وأشرق على صفحات عالم الإمكان فجره.

أخص به جناب الشريف العفيف، الولد الأسعد في المصدر والمورد، عمر بن أحمد بافقيه، حفظه الله وتولاه، ووسع له أسباب معيشته، وهناه وبلغه سؤله ومناه.

صدر من حيدر أباد، والغرض لتحريره طلب الدعاء بعد بذله، وتهنئه بقدومكم من الحرمين الشريفين إلى بومبي، وتمليكم مع المشافهة بسيد الكونين، والوسيلة التي أنشأتها تجاة الحضرة المحمدية، ماشاء الله حق. والثانية في حضرة سيدنا العيدروس أبي بكر العدني، وأرجوك تجمع ذلك مع مالك من سابق، ولابد قدك حافظ ذلك، واجمل في طلب الدنيا، وكذلك الإشارة لك بالبشارة بالتزوج بالشريفة، وبحملها معك، وعرفت بلوغك إلى مصر، وزيارة من بها من الأولياء والصالحين، فهنيئا لك فزت، والولد أحمد ذكرت أنه بتريم، بارك الله فيه، وإن شاء الله ببركات السلف يحصل له المراد التام.

ثم بلغني خطك الثاني من بنقاله والغنيمة، أنت وبمن معك، ألف الله بينكم، وجمع شملكم، وشرح صدوركم، وأنت حليم وفهيم. وبالمراعاة ماعاد تتوصى، خصوصا مع النساء، واعذرني وسامحني.

ومرسولكم الهدية بذريعة الطية، طبله تمر واثنتين تسابيح زيتون، زادك الله من خير مايكون، وأعانك في كل حركة وسكون، بحق مابين الكاف والنون، وعليك وعلى ولدك عبد الله وأهل دائرتك جزيل السلام مني، ومن خليفتي في حياتي وبعد موتي، أحمد وابنه

الهادف عبد الله العيدروس الأصغر، والولد حسين بن حسن. وأما الولد زين فلا عاد قدرنا، ادعوا له وربنا يحفظ من أولاد الزمان، والحقائق غير منقطعة، والدعاء الدعاء، والسلام خاص وعام.

حرر ١٢ رمضان سنة ١٣٤١

داعي ومستمد
عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس
لطف الله به

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من سيدنا الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

بسم الله الحميد المجيد، الفعال لما يريد، الذي جعل أيامه وشهوره كلها لنا عيد، وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادة الصيد، وعلى آله وأصحابه الأئمة المحاميد. وعلى السيد الشريف، العلم المنيف، عمر بن أحمد بافقيه، أمده الله بما يرضاه، وأعطاه مايرضيه، وكفاه شر من يعاديه، وعليه وعلى من لاذ به جزيل السلام ورحمة الله الملك العلام، دوب الليالي والأيام، والشهور والأعوام.

صدر من حيدر أباد، لأداء وتجديد العهد، وإعلام بعافيتي، بعد طول شكايتي، من آلام مختلفة، ابتداؤها آخر شوال. ولم يقدر الله التفات لحقوق الأخوة للأزمات، وعدم الجوابات الواصلات، فاعف عني وسامحني أيها الولد عمر، وأمرك ميسر. وقد سهل المولى ودبر، فامش وامش، وإن شاء الله أمورك كلها ميسرة.

واحذر الطمع ومعاملة من لايخاف، وعامل كل من يخاف، وأنا لاأغفل عنك، وحسران على كتبك الاثنين على عدم مبادرة الجواب بها، لأن ماعندي من يفهم، والولد أحمد لايزال في ناندير، جائي رائح لتكميل عمارة المدرسة الجديدة، فادع لي وله.

والله يتولاك ويحماك، والسلام عليك وعلى أولادك، غائبهم

ونـائبهم، حفيد السلف، وبهجـة الخلف، أحمد وأخيـه عبـد الله، والهادف المبارك، وأهل البيت، مني ومن خليفتي ابني الولد أحمد، وحفيدي حسين بن حسن، وكافة اللائذين بي.

طالب الدعاء باذله
عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس
لطف الله به

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من الحبيب عيدروس المذكور:

الحمد لله وهو المستعان، وعليه التكلان، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد نسل عدنان، وعلى آله الطيبين وأصحابه أئمـة الهدى والعرفان. وعلى السيد الشريف، العلم المنيف، والولد الأسعد، في المصدر والمورد، عمر بن أحمد بافقيه، تولاه الله بولاه، وجعلني وإياه من المتحابين في الله ولله. وعليه وعلى أولاده ومن في حمايته جزيل السلام.

صدر من حيدر أباد، والغرض إهداء السلام وبذل الدعاء، وطلبه بتيسير الأمور، وكفاية الشرور، ووقـاية الضـرور. ثم بلغني مشرفك العزيز أولا وثانيا. وعلى الأول ماأمكن الجواب بسبب الولد أحمد مشغول بتكميـل عمارة المـدرسة بنـانديـر، ووصل مـع فتوح رمضان. ثم بتاريخه نهنئكم بقدوم هذا الشهر المعظم، ربنا يعوده علينا وعليكم بالإعانة على صيامه وقيامه.

وفهمنا ماشرحته في خطوطك الجميع بالظاهر، وعرفت هدف لك مولود، وسميته محمد الهادي، إن شاء الله اسم ومسمى، هادي ومهدي. وتذكر خاطرك متحرك بالنقلة إلى حضرموت، فكن ريض ومفكر ومدبر، ولبعاد الوقت وقت حضرموت حتى تستقل الأشياء، ويحصل خرج يكفي السنتين. وأما البستان فلايمكن تشل اسم مبيعه إلا بعد تمام غلاق أشغالك بعد بروز عزمك، وأنت حليم وفهيم. هذا

البستان ابقاه كدرقة، وفيه البركة، ولابد من الفكة في غير هذا الوقت.

والدعاء لك مبذول، ومنك مسئول، بتمام كل سؤل، وبلوغ المأمول، وعلى الله القبول. والسلام عليك وعلى أولادك عبدالله والهادي، ووالدتهم، والمدنية الله بايعوضها بولد صالح، والسلام مني والأولاد أحمد وحسين بن حسن.

حرر ١٥ رمضان سنة ١٣٤٢

الداعي لك بجمالة الحالين، وسعادة الدارين
عيدروس بن حسين العيدروس
عفا الله عنه

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من سيدنا الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله ولي الأمر والتدبير، وهو بحاجاتنا خبير، وعلى مايشاء قدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي البشير، وعلى آله الطيبين الطاهرين المشاهير، وعلى أصحابه ومن تبعهم وسلم تسليما كثير.

وبعد.

فسلام الله على الولد الأسعد النوير، عمر بن أحمد بافقيه العلوي الحسيني الشهير، حفظه الله وسهل له كل عسير، ودبر له أحسن تدبير.

صدر من حيدر أباد، الدكن الشهير، والغرض طلب الدعاء بعد بذله. ثم للإعلان بعافيتي، بعد طول مرضي، من فاتحة عاشوراء إلى غاية منتصف ربيع الأول.

وقد بلغتنا كتبك، ولاأمكن نجوب عليك. والآن وصل مشرفك العزيز، وفهمت خطابك البسيط والوجيز، وإن شاء الله تمشي

أشغالك، وينشرح بالك، ويبارك الله لك في مالك وعيالك وأهلك. وادع لي، كما أني لاأنساك، لأني في ذا الوقت مكلوف بقرض ما هو قليل، بسبب ماأنا متحمله من نفقات الأولاد والبنات بحضرموت مع القحط وقل الرحمة، في كل شهرين حواله تصل أقلها ألف روبية هكذا، وهلم جرا. ماتنقطع، الدعاء الدعاء، أدام الله بقاك، وعين الله ترعاك. والسلام من راقمه الولد حسين بن حسن، ودمت سالم غانم، والسلام مني ومن خليفتي ولدي أحمد وابن ابني حسين بن حسن، وكافة، عليك، وابنك المنور عبد الله، ووالدته، والمدنية وكافة، والولد أحمد التريمي العلوي خصوه السلام.

حرر ٢٧ جمادي الأولى سنة ١٣٤٢

الداعي لك بجمالة الحالين وسعادة الدارين
عيدروس بن حسين العيدروس
لطف الله به

* * * * *

وهذه مكاتبة أخرى من سيدنا الحبيب عيدروس بن حسين المذكور:

الحمد لله يفوق حمد الحامدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.

فسلام الله على من له في القلب محل مكين، الولد الأسعد، في المصدر والمورد، أحب الأحباب، الغني عن الإطناب، عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، أطال الله عمره، في طاعة مولاه، آمين.

صدر من حيدر أباد، لطلب الدعاء بعد بذله، وثانيا حماك الله.

كتابك أول وصل، وابني الولد أحمد القائم مقامي، وكافينا في

أشياي كلها، وهو في ناندير من آخر الحجة. وقبل شهر الحجة كمل عمارة المدرسة وافتتحها، وآخر الحجة خرج طول المرحوم، وبلغ إلينا ١٥ الجاري، فلا تر علينا في عدم الجواب مبادرة، لأن غالب خطوط الناس الجميع في هذا الوقت نجوب عليها، فاعذرني وسامحني. وربنا يرحم العباد والبلاد هنا وهنا بالرحمة العامة السابغة، ويصد عنا وعنهم البلاء والبلوى.

كذلك ياولد عمر، تذكر من طرف زوجاتك، وماتسمعه وماتراه في المنام واليقظة والحذف وغيره، فآمن بالله، ولا تغفل عن أورادك وحزوبك، وهذه شعابث وناس مدفورين ليس بجن ولابسحر، والله بايحفظك وبايصونك من شر الإنس والجن، ومن شر الشياطين، ومن شر النساء وعداوتهن. وأنت الله الله في الصبر والمراعاة، الأولى أم أولادك. والثانية نقلتها من بر إلى بحر إلى بر الله يوسّلها بذرية، ويريض قلوبكم، ويؤلف بينك وبينها. وابنك أحمد بتريم، يطلب العلم، فنعم البلاد. الله يُزَيّننا وإياكم، ويغنينا وإياكم بالعلم والحلم، ويكرمنا وإياكم بالتقوى، ويجملنا وإياكم بالعافية، ويحققنا بالتقوى والاستقامة.

وهذا وقع مع غاية العجل والوجل والخجل، ودمت سالما، والسلام عليك وأولادك أحمد وعبد الله، والصغير والكبير، والزوجات، والبنين، والبنات، والسيد أبو بكر بافقيه، والشيخ عبد القادر الزبيدي، وأولادك، وكافة المحبين والحبائب، منا والأولاد أحمد وحسين بن حسن.

حرر سلخ محرم الحرام سنة ١٣٤٢

الداعي لك بجمالة الحالين وسعادة الدارين
عيدروس بن حسين العيدروس
لطف الله به

* * * * *

وهذا خطاب من أثناء مكاتبة معايدة بعيد شوال سنة ١٣٤٤ :

ياولد عمر! خطوطك الجميع وصلت، آخرها الجاري، ولم يحصل جواب، والسبب الأمراض رجب وشعبان، ونحن مستأذين. أولا الفقير، ومن بعد الولد أحمد، ثم ابنه إسمعيل، وزوجة الولد أحمد أم المولد حسين بن حسن، ١٢ شعبان توفيت، لهذا ماقدر الله جواب، فلاتر علينا.

وتذكر عازم إلى سيلان، وباتشل الولد عبد الله تعرفه بالناس، لقد أحسنت، وأنا مانسيتك، أذكرك في أوقاتي، وأدعي لك مع كل الأوقات، واعذرني وسامحني من طول الخطاب، والسلام عليك وعلى أولادك عبد الله، ومحمد الهادي، ومحمد حسن، وأمهاتهم، والزبيدي، وابن سلمة، وكافة المحبين، والمعتقدين، مني وابني أحمد والأولاد والحبائب كافة.

حرر في ١٠ شوال سنة ١٣٤٤

الداعي لك بجمالة الحالين وسعادة الدارين
عيدروس بن حسين العيدروس
لطف الله به

* * * * *

انتهى نقل ماوجد من مكاتبات وإجازات شيخنا وملاذنا الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس. وهذا الحبيب بقية السلف، وعمر طويلا نحو مائة وأربع سنين. مات في حيدر أباد آخر سنة ١٣٤٥، أو أول سنة ١٣٤٦، رضي الله عنه وأرضاه.

وقد اجتمعت به مرات قبل الأخذ عنه في حيدر أباد وفي بومبي وفي سنقافوره، وبعد الأخذ عنه في حيدر أباد سنة ١٣٣٧، وهو آخر اجتماع به في هذه الحياة الدنيا، وألبسني وبايعني وحكمني وألبس ولدي أحمد. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ومن عرف حال هذا الحبيب وعلو مقداره، وأنه بقية السلف المتقدمين، فإنه أدرك أشياخا لم يدركهم من أهل وقتنا أحد، ومن اطلع على الرسالة التي ذكر فيها كيف رباه والده، وكيف دار به على كبار أهل وقته، كالحبيب الحسن بن صالح البحر، والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، ومن عاصرهما، عرف كيف اتصاله بكمل الرجال، نفعنا الله ببركاتهم.

ونسأل الله أن يجازي عني هذا الحبيب الجزاء الأوفر الأعظم بمنه وكرمه. فقد أحسن إلي وأسدى إلي مالا أقوم بشكره، فأتوسل إلى الله بنبيه العظيم ﷺ أن يمن عليه بما من به على النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله، وفضل الله ليس له حد ولامقدار. تغمده الله برحمته الواسعة.

وممن أخذت عنه وتلقيت، السيد العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي رحمه الله تعالى. ففي آخر اجتماع به في حيدر أباد في بيته في شهر رمضان، كنا معزومين عنده للفطور، وكنا جلوسا معه في بيته سأل عن ولدي أحمد بن عمر من تلقاء نفسه، فقلت له: ها هو ذا! فقال: اقرب ياأحمد. فقرب منه، فجاء بكوفية جديدة، ووضعها على رأسه أولا. ثم بعد برهة ألبسها للولد أحمد، وقال: إلباس على عادة السلف. وهذا للولد أحمد من تلقاء نفسه بدون طلب. ثم بعد يوم أو يومين، طلبت منه الإلباس لي والإجازة، فألبسني وأجازني، وسلم إلي الإجازة الآتي ذكرها، وأجازني بما تضمنته، وأجازني بالطريقة الرفاعية التي أجازه فيها السيد محمد أبو الهدى العيادي الرفاعي، وأعطاني الإجازة التي كتبها له السيد محمد المذكور، وهي مطولة، وفيها سند الطريقة الرفاعية، وهي الآن مفقودة مني، فإن ظفرت بها ألحقتها بآخر هذا إن شاء الله تعالى.

أما الإجازة الأولى فأثبتها هنا، وهي مجملة لي ولغيري. قال رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هادي من يشاء إلى الصراط المستقيم، وموفق من سبقت له العناية إلى سلوك جادة المنهج القويم، والصلاة والسلام على الحبيب العظيم، والسيد الكريم، الأب الأكبر، والنور الأزهر، سيد الكائنات، ومفخر الموجودات، مولانا محمد بن عبد الله، وعلى آله الهداة، وأصحابه ومن والاه.

أما بعد.

فقد توالى وتكرر من كثير من الإخوان والأولاد طلبهم مني الإجازة المعتبرة عند أهل الأثر، والرابطة المتينة بين أهل التحقيق والنظر، ظنا منهم أني من أهل ذلك الشأن، وفرسان ذلك الميدان، وأنَا كما علم الله لستُ من عير هذا الأمر ولانفيره، ولا ممن ينسب إليه شيء من كبيره أو من صغيره، ولكني تشبها بمن مضى من الرجال، وإرضاء للراغبين في الاتصال، سأجيبهم إلى مطلوبهم، وأودُّ أن أشرح لهم جميع مروياتي ومصنفاتي ومشايخي المتعددين، وأجعل لكل واحد من الطالبين إجازة مكتوبة خاصة، غير أن بروز العزم على الكتابة كان وأنا في مركز دائرة من سباع الأسقام، وعوادي الأمراض والآلام، لامهرب من ذي ناب منها إلا إلى ذي مخلب، ولامفر من أفعى إلا إلى عقرب، الطبيب يجاهدها، والمشيب يساعدها، والأمل في لطف الله عظيم، وهو الرؤوف الرحيم. ولهذا سأكتب ماأكتبه على سبيل الإجمال لا التفصيل، وإذا رجعوا إلى مكتوب إجازتي وتلقياتي من مشايخي ظفروا بالكثير من ذلك والقليل. فأقول؛ والله المستعان، وعليه الاعتماد في كل شأن:

قد أجزت الأخ محمد بن أحمد بن محمد المحضار، والأخ أحمد بن عمر بن يحيى، والأخ عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بافقيه، والولد محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى، والسيد عبد الله بن محمد صدقة بن زيني دحلان، والولد محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الشيخ شهاب الدين، والولد عقيل بن عثمان بن عبد الله بن يحيى، والولد عبد الرحمن بن

عبيد الله بن محسن السقاف، والولد عبد الله بن الحامد الصافي، والولد الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف، والولد عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري، والولد عيدروس بن محمد بن هارون بن الشيخ شهاب الدين، والولد عيسى بن عبد القادر الحداد، والولدين محمد وعبد الرحمن ابني عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شهاب الدين، والولد مرتضى بن أبي بكر بن الشيخ شهاب الدين، والولدين أحمد وحسن ابني عمر بن عوض الشاطري، والشيخ محمد بن أحمد الخطيب، والشيخ أبا بكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب، والأولاد عيسى وعلي وحمزة وعباس بني محمد بن عقيل بن يحيى، ومحمد وعبد الله ابني أحمد بن عمر بن يحيى؛ أجزت كل واحد من المذكورين إجازة عامة. في رواية جميع مصنفاتي ومروياتي بأسانيدها المعتبرة عن مشايخي، كما هي في أثباتهم من كتب الحديث، والتفسير، والأصول، والفقه، والتاريخ، والمعقولات، والأدب، والأوراد المتداولة الواردة عن ساداتنا أئمة الصوفية، وعن كبار السادة العلويين. وفي الطرق المشهورة عن السادة الصوفية، والعمل بما استطاعوا من مقتضياتها وقوانينها، كما أجازني في جميع ذلك مشايخي المتعددون المشهورون، الذين من أجلهم سيدي ووالدي العارف بالله، عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شهاب الدين، كما أجازه بجميع ماذكر مشايخه الأعلام، الذين منهم العلامة عمه السيد عبد الله بن علي بن الشيخ شهاب الدين، عن الحبيب علي بن شيخ بن الشيخ شهاب الدين، عن الحبيب أحمد بن الحسن الحداد، الخ الخ. ومنهم العلامة الحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه، ومنهم العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني اليمني، وله منه إجازة عامة بما حواه ثبته، المسمى اتحاف الأكابر، ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان الحضرمي، ومنهم العارف بالله الحبيب الحسين بن أحمد بن الحسن الحداد، وكثير غيرهم من العلماء الأكابر، ذكرهم الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي في ثبته [عقد اليواقيت الجوهرية]، ومنهم العارف بالله الحبيب أحمد بن محمد المحضار، ومنهم الفاضل السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر، وبه حصل الاتصال

بإسناد العلامتين السيدين طاهر وعبد الله ابني الحسين بن طاهر، ومنهم أخي الفاضل السيد عمر بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين. وقد أخذ هو عن كثيرين منهم الشيخ العلامة محمد بن عبد الله باسودان الحضرمي، ومن أفاضل مشايخي العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، والسيد العارف بالله حامد بن عمر بافرج، والشيخ الفاضل أحمد بن ..... المكي، ولي منه إجازة واسعة في أسانيد وطرق الحديث والتصوف ومصنفات المتأخرين، شرقا وغربا، وشاما وهندا، بموجب ثبته، ومنهم الفاضل السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي في الطريقة الرفاعية، والسيد العارف بالله الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس في الطريقة العلوية، وغيرهم من العلماء والفضلاء العارفين، ممن نالتني بركاتهم، ونفعتني دعواتهم، وسرت إلي إفاداتهم وأسرارهم، أجزت كلا من الإخوان والأولاد المذكورين، وأذنت له أن يروي عني ماشاء، مما حوته أثبات أولئك الفضلاء ودفاترهم، وأن يعمل بما استطاع، ومارغب فيه من أوراد طرقهم، ووظائف سلوكهم، وأن يجيز كل منهم لمن شاء، وأوصيهم جميعا بتقوى الله عز وجل، إذ هي السبب الأقوى الموصل الى خيرات الدنيا والأخرى، وأن يتخلقوا بالأخلاق الحسنة، ويتخلوا عن أضدادها، وأن لاينسوني من صالح دعواتهم في الحياة وبعد الممات، فإني إلى ذلك شديد الاحتياج، وأنا لهم داع مادمت في هذه الدار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله الطاهرين وأصحابه المهتدين، وتابعيهم إلى يوم الدين، وعلينا معهم وفيهم آمين آمين.

أملاه وأمر برقمه العبد الفقير إلى رحمة ربه أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شهاب الدين، عفا الله عنهم، آمين.

وحرر لثلاث خلت من محرم سنة ١٣٢٧

* * * * *

وهذه إجازة في الطريقة الشاذلية خاصة وسند الحديث من الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن حمزة ظافر المدني المذكور وصل إلى كلكتا وطلبت منه الإجازة فأجازني لفظا ثم لما رجع إلى الأستانة العلية كتب لي الإجازة وسندها وسند الحديث، وذلك عن والده الشيخ محمد بن حمزة ظافر المدني بسنده المعروف كما سيأتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. حيا الله مقاما أشرقت فيه شموس العلوم، وتفجرت ينابيعه بضروب التحقيق ووجوه الفهوم، وصدحت بصراحة تقدمه في الخير فوق أدواح الفضل أطياره، وأزالت زكام الجهل بالله عن خياشيم العقول بروائح المعرفة أنواره، الهمام النبيه، والكامل النزيه، جناب مولانا السيد عمر بن أحمد بافقيه، أمدنا الله وإياه بعونه، وجعلنا جميعا من حزب الحق سبحانه بفضله ومنه، آمين.

بعد السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعم جنابكم السعيد أنواره ونفحاته، فقد ورد إلينا كتابكم الأرفع، وخطابكم الذي نور سره في وجه القرطاس يلمع، وماتفضلتم به من العذر الجميل، مع سلوك حضرتكم في مناهج المكارم أقوم سبيل، علمناه وحق قدره قدرناه، وحمدنا الله على عافيتكم وما أنتم عليه من محبة أهل الله، وإرادتكم الانتظام في سلكهم بالمسلسل المتصل بهم، زادكم الله ارتقاء في المكرمات، وأيدنا وإياكم في جميع الحالات والمقامات. فإجابة لطلبكم الشريف، أفيدكم بالمراسلة مالقنيه حضرة سيدي الأستاذ الوالد، قدس الله سره، بطريق المصافحة، مستعيذا بالله من الشيطان الرجيم، مبتدئا ببسم الله الرحمن الرحيم. [وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا]. . . . . ، [إن الذين يبايعونك، إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم. فمن نكث فإنما ينكث غلى نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله

فسيؤتيه أجرا عظيما]. قل: أستغفر الله (مائة مرة)، اللهم صل على سيدنا محمد، عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم (مائة مرة)، لااله الا الله (مائة مرة) سيدنا محمد رسول الله ﷺ (مرة واحدة)، تختم بها. تسبح هذا الورد المبارك مرة بعد صلاة الصبح، ومرة بعد صلاة المغرب أو العشاء، وبعده تقرأ الصلاة المشيشية الممزوجة، ثم تذكر الله جهرا بصيغة لااله الا الله مرارا، وتختم بمحمد رسول الله ﷺ، وتدعو الله بما تريد من خير الدنيا والآخرة، وتقرأ الفاتحة.

والذي أوصي نفسي وإياكم به، الاقتداء بالسنة المحمدية في الأقوال والأفعال، والمحافظة على الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحسن المعاملة مع خلق الله، والحب والبغض في الله، والتخلي عن شوائب أهل الأهواء والنفاق، والتحلي بمكارم الأخلاق، وبمطالعة كتب الأحاديث النبوية، وحكم السادة الصوفية، يتسع المجال، ويعظم الحال، ويحسن المآل، فعليكم بذلك تظفروا بخير ماهنالك، ولكم الإذن كما أذنت لكم في تلقين الورد المبارك لمن يطلبه منكم، ولمن ترون فيه الأهلية لذلك بالكيفية الموضحة أعلاه، بوضع اليد باليد، بطريق المصافحة، وأنتما على وضوء، وإن شاء الله تعالى بتيسيره وعونه، يتسع نطاق الطريقة في تلك الأصقاع على يدكم المباركة، وترتبون قراءة الوظيفة والذكر جماعة، ويصلكم بطريق البوسطة نسخة من كتاب [الأنوار القدسية]، ونسخة من كتاب [النور الساطع]، وعشر نسخ من [الوظيفة المشيشية]، باطلاعكم عليها تفهمون أصول الطريق، وكيفية الاجتماع على الذكر، وأسلوب تربية المريدين، وبكتاب الأنوار القدسية مجملة من الأحزاب الشاذلية. أذنت لكم أيضا بقراءة ماشئتم منها، ومن أدعية الإمام الشاذلي رضي الله عنه، ولكم الإذن في إذن من يطلب منكم الإذن في ذلك جميعا، وكذلك أذنت لكم في ذكر الاسم المفرد، وكيفية ذكره أن يقول الذاكر: الله بالمد والسكون، وقطع الخواطر القلبية، مستغرقا في عظمة المذكور، ملاحظا بالأحرف الأربعة

مع الأولية والآخرية، والبطون والظهور إلى أن ينقطع النفس.

قال سيدي العربي بن أحمد في [جواهر القرطاس] إنه لأسرع بالمواهب اللدنية، والفتوحات الربانية، من ذكر الاسم المفرد مصورا أحرفه الأربعة تصويرا خاليا بين عينيه، ويستمر هكذا مصورا ذاكرا إلى أن ينقطع النفس الأول. وهكذا في الثاني، وهلم جرا.

أقول: ولابد أن يكون الذاكر في محلٍ خال عن التشويش والحس، فذلك أدعى لحضور القلب، وطهارة االثياب والمكان من أوكد الشروط عند ذوي التحقيق. ونسأل الله لكم ولنا التوفيق والهداية إلى أقوم طريق، ببركة نبينا وسيدنا الشفيع الأعظم ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم. وأما المسلسل بالطريقة الشاذلية، فهو ماترونه أدناه، بعد حمد الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومن والاه. تلقيت هذه الطريقة المباركة عن إمام وقته، وفريد عصره، سيدي الأستاذ الوالد، قدس سره، وهو تلقاها عن والده، سيدنا الأستاذ الكبير، والعالم الشهير، الشيخ سيدي محمد بن حسن بن حمزة ظافر المدني، عن شيخه سيدي علي الجمل العمراني، عن شيخه سيدي العربي بن أحمد بن عبد الله الفاسي، عن أبيه سيدي أحمد بن عبد الله الفاسي، عن سيدي قاسم الخصاصي، عن سيدي محمد بن عبد الله الفاسي، عن سيدي عبد الرحمن العارف بالله، عن سيدي يوسف الفاسي، عن سيدي عبد الرحمن المجذوب، عن سيدي علي الصنهاجي المكنى بالدوار، عن سيدي إبراهيم أفحام، عن القطب سيدي احمد زروق، عن شيخه سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي، عن سيدي يحيى القادري، عن سيدي علي وفا، عن والده سيدي محمد بحر الصفا، عن شيخه سيدي داود الباخلي، عن شيخه سيدي أحمد بن عطاء الله الإسكندري، عن شيخه سيدي أبي العباس المرسي، عن القطب الفرد الجامع سيدي أبي الحسن الشاذلي، عن شيخه القطب

سيدي عبد السلام بن مشيش، عن شيخه القطب سيدي عبد الرحمن المدني الملقب بالزيات، عن شيخه القطب تقي الدين الفقير بالتصغير فيهما، عن شيخه القطب فخر الدين، عن شيخه القطب نور الدين، عن شيخه القطب تاج الدين، عن شيخه القطب شمس الدين بأرض الترك، عن شيخه القطب زين العابدين القزويني، عن شيخه القطب أبي إسحاق إبراهيم البصري، عن شيخه القطب سيدي أحمد المرواني، عن شيخه القطب سيدي سعيد، عن الغزواني، عن شيخه القطب سعد، عن شيخه القطب سيدي فتوح السعود، عن شيخه القطب سيدي سعيد الغزواني، عن شيخه القطب سيدي أبي جابر، عن أول الأقطاب سيدنا الحسن السبط، عن والده أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، وعن النبي الأكرم، والرسول الأعظم، سيدنا ومولانا محمد، رسول الله ﷺ، ومجد وكرم وعظم.

خادم الفقراء
أحمد بن محمد ظافر المدني الشاذلي

* * * * *

وأما المسلسل بالحديث، فأكتب لكم تبركا المسلسل بأني أحبك:

بسم الله الرحمن الرحيم. أخبرنا شيخنا المحدث الكامل، سيدي الوالد الفالح، قال أخبرنا شيخنا الأستاذ الحافظ، أخبرنا الجمال عبد الحفيظ العجيمي، أخبرنا الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي، أخبرنا الشيخ الإمام عيد بن علي النمرسي البزلسي، أخبرنا الشيخ محمد البهوتي، أخبرنا الحافظ نجم الدين الغيطي، أخبرنا الجلال السيوطي، أخبرنا أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الأديب سماعا عليه، أخبرنا قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي، أخبرنا الحافظ أبو سعيد العلائي، أخبرنا أحمد بن محمد الأرموي، أخبرنا عبد الرحمن

بن مكي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي، أخبرنا محمد بن عبد الكريم، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا أحمد بن سليمان النجار، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن مسلم، حدثنا الحكم بن عبدة، أخبرني حيوة بن شريح، أخبرني عقبة بن مسلم بن عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: يا معاذ! إني أحبك، فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وفي رواية: أوصيك يامعاذ أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

حرره خادم الفقراء والعلم الشريف
أحمد بن محمد ظافر المدني الشاذلي.

١ صفر الخير سنة ١٣٣٠
بالاستانة العلية

ومما أجازني به السيد عبد الحميد بن السيد عثمان القادري الحسني الخراساني حين اجتمعت به في مسجد ماطره القديم فوق النهر، قريب الجسر بجهة سيلان في حدود سنة ١٣١٩/ ١٣٢٠ أن أقرأ بعد كل فريضه سورة ألم نشرح (سبع مرات)، وآية الكرسي (سبع مرات)، و[إنا نحن نحي الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم، وكل شيء أحصيناه في إمام مبين] (مائة مرة)، اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي، وارزقني فهم النبيين، وإلهام الملائكة المقربين، برحمتك ياأرحم الراحمين (ثلاث مرات).

وممن أخذت عنه، والتمست بركته، الحبيب العارف بالله، شيخان بن علي السقاف، المقبور في بندر المكلا. اجتمعت به في الوهط حين خروجي من عدن، لزيارة الحبيب عبد الله بن علي، والحبيب عمر بن علي، وجالسته مجالس متعددة، وأجازني وألبسني ودعالي بدعوات

أرجو بركتها، نفعنا الله به، وبأسلافه الكرام الميامين.

وممن أخذت عنه، وتلقيت عنه، الحبيب العارف بالله، عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس، اجتمعت به في جاوه في سربايه وبتاوي، وجلست معه، وحضرت بعض دروسه بقراءة الحبيب الفضيل، عبد الله بن علي بن شهاب. وقد كان المفرد في التلقي عن الحبيب المذكور، وكان الحبيب عبد الله يحبه كثيرا، وهو أعظم إنسان انتفع بالحبيب عبد الله انتفاعا باهرا، باطنا وظاهرا. ولما طلبت الإجازة منه والإلباس حين وجودي في سربايه، أجابني بقوله: إن شاء الله، يكون ذلك في بتاوي، وذلك في سنة ١٣٢٠.

فتوجهت حينئذ إلى الصولو، ونزلت في بيت المرحوم أحمد بن محمد باعفي، فخطر لي في بعض الليالي خاطر مزعج، وشوق مقلق، للاتصال بالحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، وبقي ذلك الخاطر يتردد معي، فرأيت في المنام أني جئت إلى التقل، إلى بيت الحبب أحمد بن محمد العطاس، وهو رجل شائب، فدخلت عليه، وسلمت عليه وعلى الحاضرين، وصافحتهم ثم جلست.

وبعد جلوسي بمدة يسيرة، ابتدأني بالكلام، وقال: يا عمر! بانعقد لك بالبُنَيَّة، وكانت له بنت عندنا في القرين بدوعن، وهي أم أولاد المهدي العطاس، الذي كان ساكنا في هدون، ثم انتقل أولاده إلى القرين، فخطر ببالي في الرؤيا، هل هي المقصودة بالعقد بها، أم عنده في البيت غيرها. فأجبته إلى ذلك، فطلب المدخن والدخون، ودخل إلى البيت، ثم خرج، وقرأ الخطبة المسنونة، هو أو من حضر، لأتحقق على ذلك الآن، ثم مد يده إلي، ومددت يدي، وقال: زوجتك وأنكحتك بنتي فلانة بمهر مثلها، أو بمهر كذا وكذا، وقبلت التزويج، وكأنه عقد نكاح صريح صحيح، ثم انتبهت فرحا مسرورا، ولله الحمد.

ثم نمت ثانيا في تلك الليلة، فرأيت أني جئت إلى بيت الحبيب عبدالله بن محسن العطاس، في وقت إقامته ببتاوي، فوجدته جالسا

وحده، ليس عنده أحد، فسلمت عليه، وصافحته، ثم جلست قريبا منه، ولم أتذكر أني كلمته، أو أنه كلمني، ولم أشعر إلا وقد أخذني بيديه، كما تأخذ الأم الشفيقة ولدها، ووضعني على رجليه، وأخرج لي أولا الضرع الأيمن، فرضعت منه رضاعا بالغ الحد والنهاية. ثم أدارني إلى الجانب الأيسر، وأعطاني الضرع الثاني، فرضعت منه رضاعا كثيرا حتى رويت، وكأني أنظر الآن ضروعه، وهي ممتلئة لبنا امتلاء يفوق الحد. وانتبهت وأنا في حجره مسرورا مستبشرا بهذه الرؤيا أعظم من السابقة. وعلى كل حال، فكل واحدة منهما تنبي عن اتصال كامل، وقوة رابطة، بيني وبين الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس. فإن في الرؤيا الأولى عقد ومصاهرة، وهو يشبه أخذ البيعة من وجه، وفي الرؤيا الثانية بُنُوَّة واتصال بالنسب، ويحرم بالرضاع مايحرم بالنسب.

وهذا الرضاع الذي رضعته من الحبيب عبد الله بن محسن أعظم مما يذكره الفقهاء من إثبات الرضاعة بخمس رضعات، أو عشر رضعات متفرقة. والمقصود أني أدركت ماطلبته، وفوق ماطلبته، وحصل لي الاتصال بالحبيب عمر بن عبد الرحن العطاس من جهات متعددة غير من ذكرنا. فبعد الرؤيا حصل الاتصال بجملة من السادة والمشائخ، الذين لهم الاتصال الكامل بالحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، مثل شيخنا المحقق، العارف بالله، الحبيب محمد بن أحمد العطاس، وسيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب محمد بن صالح العطاس، وأخيه عمر، والحبيب محمد بن أحمد العطاس، وسيدنا الحبيب العارف بالله، علي بن محمد الحبشي، وغيرهم ممن يعسر حصرهم، فلله الحمد على الاتصال بهؤلاء الرجال، لله الحمد، لله الحمد، وأما بنعمة ربك فحدث. الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله.

ثم إني توجهت إلى بتاوي، وفي تلك المدة جاء الأخ محمد بن طاهر الحداد، ووصل الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس، ووقعت مجالس عظيمة. وفي بعض الأيام تفرق الناس، ولم يبق منهم أحد، فناداني الحبيب عبد الله بن أبي بكر، وقال: جاء الوقت المقرر، فجلست

أمامه، وأمسك بيدي، ولقنني وأجازني وألبسني، والحمد لله رب العالمين.

ثم حصل الاتصال أيضا بالحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، من جهات كثيرة، يطول شرحها، منها قوة اتصالي بالحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب عمر بن هادون العطاس، وغيرهم ممن سبق ذكرهم، ومن سيأتي، والحمد لله رب العالمين.

وممن أجازني وألبسني الحبيب محمد بن صالح العطاس، صاحب عمد، واجتمعت به مرات في دوعن، وفي قيدون، وفي المشهد، وفي حريضه، وفي بلده عمد في بيتهم المعروف، وانتفعت بمجالسته ومكالمته، ووقت مجيئه إلى قيدون أهديت له نسخة من الصحيفة الكاملة لسيدنا علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأرضاهم، ففرح بها فرحا شديدا، ودعا لي بدعوات أرجو سريان سرها فيّ، وفي أولادي ومن تعلق بي، إنه على مايشاء قدير.

وممن أجازني وألبسني وجالسته مرارا عديدة في جهات متفرقة الحبيب العلامة الجليل، الداعي إلى الله، محمد بن أحمد بن عبد الله العطاس، صاحب عمد الذي نشر الدعوة في جهات كثيرة في برور الحجاز والقنفذة ونواحيها، وهدى الله به خلقا كثيرا، نفعنا الله ببركاته وأسلافه الكرام.

وممن أخذت عنه وجالسته كثيرا ببندر عدن، الحبيب محمد المساوى، صاحب عمد. تردد إلى عدن مرات وأنا بها، وأجازني وألبسني وبشرني، وأجازني إجازة خاصة في ورد السكران: اللهم إني احتطت بدرب الله . . . . . الخ، واستفدت منه إفادات كثيرة، رحمه الله، ونفعنا به وبأسلافه الكرام.

وممن أخذت عنه، واستفدت منه، الحبيب العارف بالله، أحمد بن محمد الكاف التريمي. فقد أجازني وألبسني حين زيارتي سنة ١٣١١،

وحضرنا مجالسه في المجامع ومجالس مخصوصة، نسأل الله أن يمدنا بمدده، وينفعنا به وبأسلافه الكرام، آمين اللهم آمين.

وممن أخذت عنه، وألبسني وأجازني، الحبيب أحمد بن عبد الله الكاف، صاحب عمد. فقد كان من العلم بالمنزلة العليا، ببركة شيخه، الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، نفعنا الله بأسرار الجميع بمنه وكرمه.

وممن أخذت عنه، وحضرت دروسه المرات العديدة، في كل أسفاري إلى جاوه، وسمعت تقريره، واستفدت منه، وذلك في بندر سربايه من أرض جاوه، وفي بندر بتاوي، وغيرها من الجهات الجاوية، وفي محلات وأماكن متعددة، وأجازني ولم أتيقن أني لبست منه، ويحتمل أني لبست منه ونسيت، ألا وهو السيد العلامة الفضيل، معدن العلم والفضل والتواضع، الحبيب أحمد بن طه السقاف، صاحب سيوون، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، وأمدنا بإمداداته، وأعاد علينا من بركاته، وبركات وإمدادات أسلافه الكرام الغر الميامين، آمين اللهم آمين.

وممن أخذت عنه، واستفدت منه استفادات عظيمة، الحبيب العلامة، الذكي اللوذعى الفهامة، عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف، واجتمعت به أول اجتماع في بندر سربايه، من أعمال سنة ١٣٠١/١٣٠٢ ونحو ذلك، وكنت أتردد إليه في بته، وأحضر درسه في الصرنج، وقد أعطاه الله حسن تعبير واستحضارات واستشهادات كثيرة، بحيث أنه ينتقل في اللحظة الخفيفة من حال إلى حال، ولاتتوقف لسانه، ثم يعود الى الفن الذي يتكلم فيه. وأكثر استشهاداته من كلام السلف الصالح.

وبالجملة فقد أعطاه الله سلاسة عبارة، وجزالة لفظ، بدون تكلف ولاتعب، فرحمة الله عليه. فقد كان آية من آيات الله الباهرة.

وقد اجتمعت به آخر اجتماع في بيته بسيؤون، وأجازني وألبسني

ولقنني والحمد لله، وذلك في عام زيارتي لحضرموت سنة ١٣١١، أعاد الله علينا وعلى من انتسب إلينا، من بركاته وبركات أسلافه الكرام، بمنه وكرمه آمين.

وممن أجازني وألبسني، الحبيب عبد القادر بن قطبان. اجتمعت به في بندر سربايه في دخولي الى جاوه، بمعية الأخ محمد بن طاهر بن عمر الحداد، وحضرت بعض مجالسه مع الحبيب أبي بكر بن عمر بن يحي، ومع غيره من كبار السادة، وهو آية من آيات الله في حسن الظن. وقد جئنا إلى بيته إلى موجوكرتو بمعية الأخ محمد بن طاهر بن عمر الحداد، ومعنا من السادة الكرام الأخ محمد بن أحمد المحضار، والأخ مصطفى بن أحمد المحضار، والأخ حسين بن حامد العطاس، وبتنا عنده تلك الليلة. ومن عنده توجهنا إلى الصولو، أعاد الله علينا، من بركاته وبركات أسلافه الكرام، والحمد لله رب العالمين.

وممن أخذت عنه، واجتمعت به، وحضرت مجالسه، وسمعت من نفائسه، الحبيب عبد القادر بن علوي السقاف، صاحب الطوبان. فقد كان هذا السيد على سنن أسلافه، وله المرتبة العليا في حسن الظن، وحسن الأخلاق. فقد جئت إلى الطوبان ألتمس منه، غير ماالتمسته في المرة الأولى

وكان رحمه الله صاحب بسط وأنس، لايعرف في مجلسه القبض والانكماش، بل مجالسه كلها مجالس سلاء وانبساط، مع أدب كامل، وتؤدة ووقار. وقد أجازني وألبسني وبشرني، والحمد لله رب العالمين. ولما دخلت إلى جاوه في سنة ١٣٣٩/ ١٣٤٠ وجئت إلى الطوبان، في اثنين شهر رمضان، ودخل علينا العيد ونحن بالطوبان، ووقعت معايدة عادت على الجميع بالفائدة. فصلينا العيد في مسجد المحضار، وقد ضمنا بعض ماوقع في مكاتبه للمحب علي بن محمد مكارم حسب الوارد، كما ستراها أيها الناظر، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجواد الكريم، الرؤوف البر الرحيم، المعطي الجزيل، والمولي الجميل، أعطى ابتدا، ووفق وهدى، وفق للعمل وأثاب عليه، وقدر العصيان وقبل من أناب إليه، فله الحمد على ماوفق، وله الشكر والمن على مابه أنعم وتفضل، فالكل منه وإليه، والمعول لايكون إلا عليه، فسبحانه من رب كريم، وإله ملك بر رؤوف رحيم، فله الحمد حمدا لامنتهى ولاغاية له، ولاأمد ولاانقضاء له، كما يحبه ويرضاه، ونسأله أن يديم عنا رضاه في الدارين، آمين اللهم آمين.

والصلاة والسلام على خير أنبياه، وسيد أصفياه، الحبيب المقرب عنده، الذي لم يأت مثله قبله ولا بعده. اللهم صل وسلم على هذا الحبيب الذي عظمته وأكرمته، وإلى جميع العوالم أرسلته وبعثته، وهديته وهديت به، وأيدته وأيدت به، ونصرته ونصرت به، وعلى آله فلك السعادة والسيادة، وعلى أصحابه الذين هم لكل الناس قادة، وعلى من تبعهم من جميع الأقوام، واقتدى بهم في الإقدام والإحجام، وعلى من مشى على منهج الكرام، من سائر الأنام، من خاص وعام، من حين بدأ الله الخلق إلى يوم القيام، ومن فيض الجود الرباني، والعطاء الامتناني، نستمطر غيوث الهدى والمكارم، لمحبنا الخلاصة علي بن محمد مكارم، جعله الله ممن سبقت له منه العناية، مدرَّبا محوطا من الله بحسن الرعاية.

وهذا الشيخ جدير بما نؤمل له، ولا ينبئك مثل خبير، عرف مفصَّله ومجمله. فيا واهب العطايا، وممد جميع البرايا، زدنا وزد محبنا المذكور من التفضلات الحسية والمعنوية، وأصلح العمل والنية، فالنية خير مطية، وأعظم عطية، فيا رازق البرية، ومجزل العطية، حقق لنا كل أمنية، وأصلح الطوية، وأصلح الأهل والذرية، فأنت أدرى بالخبية، وبيدك صلاح القضية، والأمور كلها تدور على صلاح النية. فمن صلحت نيته، بلغ في الدارين أمنيته، وانفصلت على خير قضيته،

وصلحت سريرته وعلانيته، والمولى كريم، وبعباده رءوف رحيم. اللهم أعطنا ماطلبنا، وتصدق علينا بما أحببنا نحن ومن أردنا، ومن شئنا وأحببنا، والمسلمين أجمعين.

وعلى هذا المحب السلام الجزيل، بالبكر والأصيل، ورحمة الله وبركاته، وتحياته ومرضاته، عليه وعلى من أحب من عجم وعرب، ولاسيما السادة القادة، الذين بمحبتهم نبلغ الحسنى وزيادة، وتنطمس بأنوارهم للتقوى كل عادة، فسلامي على الجميع، لاسيما أهل المقام الرفيع، النجم الثاقب، الماحي العاقب، سيدنا الحبيب طالب، بلغنا الله بجاه أسلافه جميع المطالب، والحبيب الداخل من الباب، المعدود من جملة الأحباب، الذي شهد له بالفضل والاقتراب، كثير من السادة الأقطاب، الحبيب حسين بن علوي بن شهاب، فتح الله لنا ببركة أسلافه مغلق كل باب، وأدخلنا في زمرة المحبين والأحباب، وعلى محبي هؤلاء السادة القادة، الذين تجردوا عن كل عادة، ممن جعل التقوى زاده، ومحبة تلك البضعة ملأت فؤاده. ونرجو أن يكون منهم عظيم الرجاء والالتجاء، المحب سعيد بن أحمد، وعبد القادر بن محمد آل بارجاء، وعلى من حام حول هذا الحمى، وسلم من الشك والعمى، ونستعطف علينا قلوب بقية السادة، الذين لم نستحضر أسماءهم وهم بياض العين وسواده، بهم ننتصر، وبهم على من سواهم نفتخر، وهم الأنوار في الظلام المعتكر، فبلغوا الجميع سلامي، وفائق وعظيم احترامي، وباقي المشائخ الكرام، من خاص وعام، وشيبة وغلام، وكبير وصغير، وحفت الجميع رحمة المولى الكبير

وهذا الخط للمعاهدة والمعايدة، ولايخلو من فائدة، ونسأل الله الكريم، المولى الرؤوف الرحيم، أن يعيد هذا العيد وكل عيد على الجميع، بعوائد المولى الجميلة، وهباته الجزيلة، سنينا وأعواما كثيرة، في خيرات ومسرات، وهبات وعطيات، وترقيات وتلقيات، من فيض فضل رب البريات.

والعيد عندنا بالربوع، وتمام رمضان ثلاثين، وهذا من الطوبان،

عند الناس الزيان، وقد وقع عيد عجيب، وأمر غريب، على خلاف العادة. ومن جملة التفضلات والهبات والعطيات، أنه بعد صلاة العيد في مسجد المحضار، مشى الكبار والصغار، تحفهم من كل جهة الأنوار، حتى قربوا من مكان الشيخ إبراهيم، صاحب المقام العظيم، حنت المراويس والهاجر، ومحفوظ واكد وعيشان أتوا بما سر كل خاطر، من كل حاضر، واستمروا على هذا الصنيع، مع تنوع الشل، حتى قربوا من المقام الرفيع، فحينئذ حدا الحادي، ونادى المنادي، بحي حي ليالي، الوصل في وادي الغيد. . . . . الخ. ثم سلام الله ياسادة من الرحمن يرعاكم . . . . . الخ.

ثم وقعت زيارة باختصار، لكن أخصبت فيها الأمطار، وأشرقت الأنوار، وتفرق الجميع، بأعظم العطايا، وذهبوا إلى أماكنهم بأوفر الهدايا، وعظيم المزايا. ويوم الخميس اجتمع أهل الطوبان، عندنا في المكان، وذهبنا ومن حضر المعايدة، التي عادت على الجميع بالفائدة، وفي أثناء الطريق، اجتمع الفريق والفريق، ومشينا الجميع، والهاجر والمراويس تفقع فقيع، ودرنا من محل إلى محل، ومن مكان إلى مكان، ودخلنا محلات الذين عليهم المعول، من السادات والمشايخ الأخيار، واستمرينا إلى قريب نصف النهار، وتفرق القوم مسرورين، وبكل خير ظافرين. وبعد العصر دخلنا عند من تأخر، إلى أن قال المؤذن الله أكبر، وتفرق الجميع، بعد أن أعلنوا زيارة الحبيب عبد القادر بعد العصر يوم الجمعة، ماجاء الوقت المقرر، حتى تواردوا زمرا، وعند ماجتمعوا، ولحاديهم استمعوا. قال الحادي: قد وصلنا إليكم قاصدين الزيارة، في حماكم ومن ماكم نوينا الطهارة. ثم تنوع الشل والأصوات، لها زجل، والهاجر والمراويس تأخذ وتعطي، وتجلى عليهم الكريم المعطي، وماحصل لانحسن عنه التعبير، وخليناها في الجفير، ولاينبئك مثل خبير. وتقدموا على هذا المنوال، إلى فوق رأس صاحب المهابة والجلال، وزاد الفرح والسرور، وأشرق من كل الجهات النور، واستمروا حينا من الزمان، والله المستعان، وتخيل للفقير أن التربة وما

عليها طربت وفرحت، واجتمعت الأرواح بالأشباح، وسرى الفرح إلى جميع الحضور الأحياء ومن في القبور، ثم حصلت زيارة عظيمة، ما لها قيمة، تجلى فيها الكريم، حين خاطب موسى الكليم، وظهرت البشارة، وأفصحت الإشارة، وفي الحقيقة وقعت زيارة ماوقع مثلها، توجهت فيها القلوب، إلى علام الغيوب، وهمم أهل البيت توجهت بقوة، وقابلتها همم الحاضرين بفتوة، وتجلى على الجميع المعطي، وأعطاهم مايؤملون وأضعاف أضعاف مايؤملون، واشترك فيها الحاضر والغائب، وبلغ الجميع جميع المطالب، وفضل الله دائم، وجوده وعطاه ليس عليه بواب ولاحاكم، يعطي الكثير ولايبالي، الأول والتالي، والصغير والكبير، والجليل والحقير، والعاصي والمطيع، والشريف والوضيع، وكلهم إليه مفتقر، فهل من مدكر، فالحمد لله على كل حال، والحمد منه بدا وإليه يعود، وفي الحقيقة هو الحامد وهو المحمود، وقد كثر الكلام، بما عساه يورث الملل والملام، فالعفو يا كرام، وأبلغوا السلام، جميع من شئتم من سائر الأنام.

والخط هذا للجميع، وكان قصدي أفرد بعض الإخوان والأصحاب، كل واحد بكتاب وخطاب، ولكن كتبنا ما في الجراب، في هذا الكتاب، ولا ندري خطأ أو صواب، فالعفو مسئول، والدعاء مسئول ومبذول، وعلى الله الإقبال والقبول، ومن هنا يسلمون عليكم جميع السادة والمشايخ، لاسيما أهل المقام الرفيع الشامخ، أبو بكر بن محمد بافقيه، وحسين بن محمد الحداد، وحسين الحامد، وكل متحرك وجامد، وجميع السادة والمحبين، وولدنا أحمد يقبل الأيدي والأقدام، ويطلب المدد من القوم الكرام، والفقير المسكين يرجو دعاءكم ويطلب اعتناءكم على الدوام، راجي صلاح ظاهره وخافيه، المفتقر في كل حين إلى باريه، عمر بن أحمد بافقيه.

حرر يوم الاثنين
لعله ٦ شوال سنة ١٣٣٩

وقد ذكرنا هذه المكاتبة برمتها لتدوينها، ولما فيها مما يتعلق بزيارة الحبيب، وحصول الإمدادات ببركته.

وبالجملة، فحال هذا السيد عجائب وغرائب، وكل من رآه أحبه واعتقده، واستمد منه، ولانقدر على استقصاء ماسمعنا ومارأينا، نفعنا الله به وبأسلافه القوم الكرام، وأمدنا من إمداداتهم العظيمة على الدوام، آمين اللهم آمين

وممن أخذت عنه، وتلقيت عنه، الحبيب العارف بالله، سقاف بن محمد الجفري، صاحب الشانجور من أرض جاوه. فقد رحلت إليه، وجئت إلى بيته، بل نزلت ضيفا عنده، أقمت عنده نحو ثلاثة أيام فيما أظن، وذاكرته، وجلست معه مجالس متعددة، واستمديت، وتلقيت عنه، وأجازني وألبسني وبشرني ببشارات عظيمة. وقد خاطبته بأبيات من الشعر الحميني، سأثبتها هنا كما تراها:

قد وصلنا إليكم طالبين الكرامه ... تنقضي كلها الحاجات بأهل الزعامه
أهل صدق اللجا والقصد نالوا الإمامه ... أهل بيت النبي المختار مولى العلامه
حركوهم وقولوا العبد يبغى مرامه ... لا تعدون تسقون المتيم مدامه
من مدام الهدى والسر يصلح غرامه ... يا أهل رامه ولعلع عجلوا بالكرامه
افتحوا كل مغلق تظهر اليوم شامه ... من فيوض الندى الوهبي تصب الغمامه
يصلح القلب والقالب وتظهر علامه ... ضمنها سربل أسرار مولى تهامه
يتضح كل ما أشكل وتصفو المدامه ... يتضح كل منهم تنجلى ذي القتامه
يا حبيبي بغينا اليوم تظهر كرامه ... شمس تشرق علينا من سناريم رامه
يصلح الأمر كله تستقيم الدعامه ... عند سقاف رسينا بمرسى السلامه
ناد في القوم يا سقاف يابو علامه ... يسعدونك ويعطون المتيم مرامه
نادهم نادهم تمطر علينا الغمامه ... يمسي الروح في راحة وتشفي سقامه
والصلاة على من شرف الله مقامه ... أحمد الحامد الشافع لنا في القيامه
وآله الكل والتابع لهم في الزعامه ... والصحابة وقولوا أبشروا بالكرامه

وإن شاء الله حصل المقصود، من معدن الكرم والجود، ببركة صاحب المقام المحمود. وهذا السيد عظيم المقدار، وقد اعتنى به جده

لأمه، الحبيب الحسن بن صالح البحر في حال صغره، كما أخبرني بنفسه، نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه.

وقد اتصلت به، وأخذت عنه، وتلقيت وجالسته، وترددت إليه مرارا كثيرة، في جميع أسفاري إلى جاوه. فأول اجتماعي به في بندر سربايه، في دخولي الأول سنة ١٣٠٠، ومدة إقامتي في بلد سدايوا من أرض جاوه، أتردد إلى عنده في بيته، وأجتمع به في أماكن كثيرة، وأجازني وألبسني مرات متعددة، وحضرت مجالسه العامة والخاصة. وله مجالس أنيسة مع الحبيب عبد القادر بن قطبان، رحمهما الله رحمة الأبرار، وأسكنهما بجوار جدهما المختار، وأعاد علينا من بركات الجميع بمنه وكرمه، آمين. وآخر اجتماعي به في سنة ١٣١٠، نفعنا الله به.

وممن اتصلت به اتصالا قويا، ولي فيه اعتقاد عظيم، الحبيب العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس، صاحب بتاوي وبوقور. فقد اتصلت به اتصالا كاملا، وبشرني ببشارات عظيمة، أرجو بركتها، ودعا لي وأمدني، ولايزال طارح النظر عليّ. وقد جلست معه مجالس خاصة وعامة، وترددت إليه، بل كنت كل يوم آتي إليه إلى بيته، حين إقامته ببتاوي. وأول اجتماعي به كان في سنة ١٣٠٩/١٣١٠، وفي تلك المدة، توجهت إلى شربون والتقل وباكلنقان وسماران والصولو وسربايه، ثم عدت إلى بتاوي، وجاء في تلك المدة إلى بتاوي، الحبيب عبد الله بن أبو بكر العطاس، والأخ محمد بن طاهر الحداد، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، وغيرهم من كرام السادة العظام. ووقعت مجالس ومذاكرات عظيمة، وله مكاشفات باهرة، وقد ظهر للفقير ماينبىء أنه من كبار أولياء الله سبحانه وتعالى، وتلك مزية عظيمة، وهي أشبه بمعجزة من معجزات الحبيب الأعظم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وذلك أنه لم يعرف عنه أنه اجتهد في طلب العلم، أو تضلع منه كالعلماء المشهورين، الذين ظهرت ولايتهم بعد تضلعهم وتبحرهم في العلوم، ولكنه لايخلو من معرفة بأمور دينه، ومايحتاج له. والآية الكبرى هو أنه من سأله عن مسئلة في الحقائق أشبع القول فيها،

وأتى بما يعجز عنه بعض كبار العارفين، وإن سألته عن آية من القرآن، أتى بما يحير الأذهان، ويسلم لقوله كل من سمع ذلك، فإنه يأتي بالعجب العجاب، ويذعن له ذوو الألباب. وهكذا على هذا المنوال، يأتي بما لم يأت به غيره، ولم يدركه أهل زمانه، وما ذلك إلا من فتح الفتاح العليم، مواهب عظيمة، وعطايا جسيمة.

وآخر اجتماع لي به، في سنة ١٣٤٠. وفي تلك المدة أرسلت إليه أبياتا من النوع الحميني، أطلب المدد منه، ومن السلف الكرام، وهي هذه:

يابن محسن بغينا كل مقلود يفتح ... يفتح الله على المحجوب والصدر يشرح
ينشرح ينفسح صدري وأمسي تبجح ... فإن في الشرح للصدر الرضي خير مسرح
في بحور المعارف دوب يغطس وينسبح ... يظهر اللول من معدنه صافي مصلح
آه يا مابقلبي ياحبيبي مجرح ... جرح ماكن عسى نفحه بها القلب يصلح
يشتفي قلبي الموجع وبالنور يشرح ... ما تعدي مواطر رحمة الله تذلح
يرتوي كل ظامي من مساقيه ينزح ... ما تعدي فيوضاته تمسي وتسرح
فيض في فيض رباني عطاليس ينجح ... ما تعدي المواهب في الفيافي تقزح
في فيافي عطا المولى وساحله تجدح ... يمسي الفيض فائض مثل ممساه أصبح
يمسي الكل منا وسط ذا البحر يسبح ... يابن محسن على ذا الدان هاجسي طرح
طرح أبيات ما تحتاج من غير مسفح ... لامعي سفح للحوكة ولأيد تسفح
غير ما نعذرك نبغى الفوط ذيك تصلح ... قد تعكت علي بسطاه ماهي تسمح
وانت ذي تصلح الخارب إذا ما تصلح ... والعقيدة مطيه غير بالظن تكسح
فاصلحوا الفاسد المكسور يجبر ويصلح ... واعتنوا بي وقولوا انت منا تبجح
وافتحوا كل مغلق خلوا العرف ينفح ... لا تردون من جا نحوكم أعور أكسح
واستغيثوا بمن منشاه في نحو لابطح ... وأهل بيته ومن حبه وضوَّل وصيَّح
وأهل عينات والغنا ومن حوله أصبح ... والذي في حريضه سيل واديه صبح
وادع علي بن حسن يدرك وللباب يفتح ... وادع صالح ومن عنده عسى الحال يصلح
وادع باقي السلف يمنه ويسره تسمح ... حرك أهل البرازخ والذي عاده أفيح
أهل حزب الدرك في الحل والعقد يسرح ... والصلاة على من مشرحه خير مشرح
وآله والصحابة من بهم الأمر يصلح ... واصلح الحال يا رباه والباب يفتح

وبعد أن أرسلت اليه هذه الأبيات من سربايه، عدت إلى بوقور، وطلبت منه المدد والدعاء، فبشرني ببشارات عظيمة، أرجو من الله حصول جميع مابشرني به، وأرجو من الله أن لايقطع عني إمداداته، وإمدادات أسلافه الكرام بمنه وكرمه.

ومما يدل على كمال الاتصال به، وقوة الرابطة فيما بيني وبينه، ماتقدم ذكره في صفحة ١٤٤ من المبشرة المنامية برضاعي من ثدييه، الدال على حصول البنوة، والانتساب إليه وإلى جده، الحبيب العارف بالله، عمر بن عبد الرحمن العطاس، بما أغنى عن الإعادة هنا. فقد جبلت القلوب على معاداة المعادات.

وممن اتصلت به، من أعاظم وأكابر السادة العلويين، سيدي الحبيب العارف بالله، الوالد عيدروس بن علوي العيدروس، صاحب الغنا تريم. فقد التمست بركته، وجئناه إلى بيته في وقت زيارتي لحضرموت سنة ١٣١١، مع الأخ محمد بن طاهر الحداد. ثم جئته مرة أخرى إلى مسجد سيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس، وطلبت منه الإجازة والإلباس، فأجازني وألبسني ولقنني، وطلبت منه الدعاء، ودعا لي بدعوات أرجو بركتها.

نسأل الله أن ينفعنا به، وبأسلافه الكرام، الأئمه الكبار الأعلام، وأن يمدنا بإمداداتهم الحسية والمعنوية، بجاه جدهم الأعظم خير البرية ﷺ، آمين اللهم آمين، يا رب العالمين.

وسنختم هذا المجموع بأعظم مشايخي قدرا، وأول من فتق الرتق، ولايماثله عندي أحد من الخلق، المجمع على جلالة قدره، وسيد أهل زمنه وعصره، المشرق في الكون بدره، والماحية شمسه، المشرقة أنوار الأقمار والنجوم، المستضيئين بضوئه جميع أهل وقته، ولم يزل إلى اليوم من مادحه عاجز، عن حصر ماتفضل به عليه الحي القيوم، الساري سره في جميع الأقطار، والمنتشرة فضائله في جميع البراري والبحار، سيدنا الحبيب العارف بالله، عظيم المقدار، الحبيب

أحمد بن محمد المحضار. فهذا الحبيب فضله لايحتاج إلى دليل، ومدحه وإن بالغ مادحه فيه بالنسبة لما أوتيه من الأسرار والمعارف شيء قليل. فهذا الحبيب تعلق به قلبي من الصغر، وهو فيما أعتقد طارح عليّ النظر، وكنت أتردد إليه إلى بلده القويرة، وهو يأتي كل أسبوع إلى بلدنا القرين، لحضور حضرة الثلوث المشهورة. وهو رحمه الله أحد مشايخها، ولم يتركها قط حتى أنهكته القوى، وكبر بحيث أنه لا يقدر على المسير لاإلى المحلات البعيدة ولا القريبة. وكان في آخر عمره ينوبون أولاده عندما ثقل، فيأتون جميعهم ولايتخلف منهم أحد، وقائدهم الحبيب حامد، ويجيئون معه جميع من يحضر، منهم في المكان محمد ومصطفى والهدار وصالح وعبد الله بن هارون وأولاد حامد، وصارت عادة من تأسيس الحضرة، وكان يحضرون للحضرة مع الحبيب أحمد، وأيام الحبيب حامد مايزيدون عن العشرة، وقد يزيدون عن العشرة بكثير. وكنا نتملى به إذا جاء للحضرة، ولاندع المسير إليه خصوصا ليلة إحدى عشر من كل شهر، لحضور الإحدى عشريه التي رتبها، كما كانت مرتبة في مكة، حرسها الله، للسيدة خديجة. ويحضرون جملة من البلدان الأخرى. ولما كنت أقرأ القرآن في بلد الخريبة، عند المعلم محمد بن قريع، يأتي بعض الأحيان إلى الخريبة، فإذا جاء طلب الرخصة من المعلم للأولاد كلهم، وقد يعطيهم بعض دراهم فيفرحون، وكنت إذا جاء أسير إلى المحل الذي هو فيه، فأجتمع به، وأسلم عليه، فيأخذ بخاطري، ويسألني عن أهلي. وإذا ختم بعض الأولاد يذهب بهم المعلم، يزورون الحبيب أحمد والفقير معهم، فيباسطني من بينهم، ويأخذ بخاطري، وقد يمزح كما هو عادته المزح، فله في هذا الأمر حكايات غريبة عجيبة يطول شرحها.

وفي بعض الليالي، حضرنا الإحدى عشرية مع الأخ محمد بن طاهر الحداد، ومعنا جملة من الحبائب آل البار وغيرهم، فكان جلوس الفقير بجانبه الأيسر في قبلة المسجد، ومحمد بن طاهر بيمينه. وفي آخر الحضرة يختمونها بيامن يرى ما في الضمير ويسمع..... الخ. خطر

ببالي في تلك اللحظة، أن أخمس تلك الأبيات، فلما تمت الحضرة، ترخصنا من الحبيب، ورجعنا إلى بلدنا القرين، وسأل الأخ محمد بن طاهر الحداد ونحن في أثناء الطريق، هل خطر لأحد منكم خاطر؟ قلت له: نعم. أنا خطر لي أن أخمس يا من يرى ما في الضمير ويسمع. قال: وأنا خطر لي هذا الخاطر. فحين وصولي إلى الدار، شرعت في تخميسها، وأتممت التخميس قبل أن أنام، فلما أصبحت أطلعت عليه الأخ محمد بن طاهر الحداد، فأصلح بعضا، ونبه على ما هو معيوب أو فيه لحن، فأصلحت البعض، وبقي البعض على حاله، وهو عجزها وصدرها، رحم الله الجميع.

فلما جئت من بعض الأسفار، رحت إليه لزيارته وطلب الدعاء، فانبسط معي وسألني عن تنقلاتي وعن إقامتي بمكة. ومن جملة ماسألني عنه، هل اتصلت بالطريقة النقشبندية؟ وأخبرته أني أحضر معهم في بيت محبنا من اليمن، وقاعدتهم أنهم يضعون حجرا عددا معلوما، ثم يفرقونه بينهم، ويقرأون بعض سور من القرآن، من بعد والضحى، وبعض الأذكار، والعدد بالحجر الذي بأيديهم، فإذا تم الذي بيد أحدهم يعطيه الذي يقرب منه من أحجاره حتى يصير تمامهم في وقت واحد. فقال لي: وأنا اتصلت بالطريقة النقشبندية، وذكر لي اسم الذي تلقى عنه الطريق بعض علماء مصر، اجتمع به في مكة. ثم سألني هل تعلمت شيئا من الأسماء والعزائم؟ فقلت: لا، إلا أن الحبيب حسن بن سقاف السقاف أجازني في مجربات الديربي، كما أجازه الحبيب شيخ بن أحمد بافقيه، ولم يزل هكذا ينوع لي السؤالات حتى طلبت منه الرخصة، وتوجهت إلى القرين، وكم لنا معه مجالس كثيرة، ولاتخلو مجالسه من الفوائد الجامعة، والمسائل النافعة.

ولما دخلت إلى جاوه، أول دخول إليها، وذلك في عام سنة ١٣٠٠، مكثت بها نحو سنة، والخاطر ريض. ثم حصل لي ضيق، وفي ذلك الوقت أرسلت إليه أبيات طويلة سنة ١٣٠١، أول شهر محرم، أولها:

يـا صـاح دعـني إن أذني لاتعي ... للعـذل في حب الحبيب المنجـد
فكفى كفى ما كان بي من هجره ... إذ مسني داء عـضـال مسهـدي
ذاك الـذي حـاز الفخـار بـأسـره ... حتى تناهى في عـراص الفـرقـد
قمـر الـوجـود وكهفنـا وغيـاثنـا ... وأمـانـنـا في كـل عـام مجهـد
مغني الـوفـود فمن يؤم جنـابـه ... تـالله حقـا نـال كـل المقصـد
وهـو الـذي عم الأنـام نـوالـه ... من كـل من هـو مغـور أو منجـد
هو من سما في المجد أقصى غاية ... وسُمِي بـأحمـد يـا لـه من أحمـد
السيـد المحضـار حقـا عنـدمـا ... يسـطو بمخلبـه الـزمـان الأنكـد
ولكـل من يدعـوه يـدرك مسرعـا ... ويجيبـه إن مـقـرب أو مـبـعـد
فـدراك يا أهـل الـدراك فـادركـوا ... هيـا انجدوا يـامدركي يـامنجـدي
فـالآن عبـدك أنشبت أظفـارهـا ... منـه البـلايـا كـالأسـود الـورد
أن تحـمـلوني أنـا ذاك مـضـيـع ... أو تتـركـوني فـإذا أنـا مقـعـد
إن الحـوادث والخـطوب تـوجهت ... نحوي وصعب بعد ذلـك مشردي
ولئن نشـرت لقصتي وشـرحتهـا ... فـإخـالهـا تـأتي بـحجـم مجلد
لكن طـويـنـاهـا ويكـفي أنـني ... مما جـرى كلديـغ سـالـخ أسـود
إن لم يجـد راق بسـاعـة لـدغـه ... لا شـك يـوشـك أن يبيت بمجلد
قم بي فـديتـك واجتـذبني جـذبـة ... كي تنـتقـذني أي هـذا السـيـد
إن أنت لم تـك مـدركي ومغيثني ... فـلمن أُمُّ ومـن أجـيء وأقـصـد
إني اذا منكـم وفيكـم وابـنـكـم ... وعبيـدكم وإليكم مـدت يـدي
مـا إن سمعت بـوالـد فيما مضى ... أن لايـرق لابـنـه أو يـرفـد
قـومـوا بنـا وسلوا الالـه بـأحمـد ... وبـبنتـه وبـأمـهـا أن نـسـعـد
وكـذلـك الحسنين أعـلام الهـدى ... وأبـيهـما إذ كـان لـيثـا مـفـرد
وبكـل آل المصـطفى وصحـابـه ... والتـابعين بهم عسى أن نقتـدي
ويـصـلح الحـالات ربي كـلهـا ... ولـيهـدنـا ويـوفـقـنّ ويـرشـد
أيضـا ويمنحنـا اليقـين إلهنـا ... فالقلب من دائي العضال كجلمد
والعفـو والستر الجميـل يعمنـا ... والـوالـديـن وفي الجنـان نـخلد
والـدين يقضي من خـزائن جـوده ... فـهـو الجـواد المحسن المتفـرد
ويجـود ربي بـالمـطالـب كـلهـا ... في الـدين والـدنيـا ويـوم المـورد
أرجـو وأطلب من كـريـم قـادر ... يـرني سـريعـا نـور ذاك المشهـد

وعلى حياضكم ومورد جودكم أك واردا ياحبذا لي ذاك المورد
فمتى أرى ذاك المقام والثمن لمواطىء الأقدام منكم واليد
قسما بربي لو يريني وجهكم إني أقبل نعلكم ياسندي
أيضا وياربا ه اجمعني بمن أنا عنهم قد صرت كالمتقيد
أطلق عراي واجمعن شملي بهم ومن العوافي تلبسن الأجود
وانظر إلينا واعف عن إسرافنا رب استجب واسمع الهي سيدي
والحمد لله انتهاء وابتداء وعلى أبي الزهرا السلام مؤبد
لا ينقضي أويحتصي بالعد أو بالحد لا بل بالدوام السرمدي
والآل والأصحاب والأتباع ما عبد الإله وقام ليلا هجد
ولقد أتى التاريخ فيما قد أتى إن شئته للعام أو للمنشد
أو للذي أنشا فحسبك إن تقل طلعت لمطلعها بنور مشهد

٣٤٩٢٥٨/١/٨٥/٥٠٩/ سنة ١٣٠١

ولما وصلت القصيدة المذكورة إلى الحبيب أحمد المذكور، هي والقصيدة التي قبلها، المثبتة مع القصائد التذييل على يا من يرى مد البعوض جناحها، أرسل جواب القصيدتين إلى جهة جاوه، ولم تصل إلينا، بل وقعت في أيدي الضياع، ثم لما قدر الله لنا الخروج إلى الوطن، أرسل إلينا أولاده كلهم، أكبرهم الحبيب حامد وأولاده وإخوانه، وجميع من حضر من أولادهم، وأرسل إلي الأبيات الآتية، وكتب عليها نثرا، ما صورته:

الحمد لله مشكى أهل الشكاية، والساس الذي تبنى عليه البناية، وهو الذي ضم لنا الحواية، وجاب عمر بافقيه من جاوه الغواية، زاده الله هداية، وعناية ورعاية، وكلامكم الذي يدون ويكتب كأنه منقول من المهذب، وكل منه تعجب، والوقت يتقلب، وأنت جئت لك ألف مرحب، ومن شب شيب، ومن خب تعب، ويرجع في الأسفار مهذب، وعسى من الله نجدة، تذهب كل شدة، ويرتفع البأس من كل بلدة، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لانبي بعده.

وخصوا حامد بالسلام، وهذه الأبيات المشار إليها كما تراها:

ليس إلا بكم يتم السرور يا عريبا هم لدينا حضور

آنس الله منـزلا قـد حضـرتم ... بـه عليـه سكينة وحبـور
كـل جمـع ومجـلس فيـه ذكـر ... كـان نـورا لأهـله ونـضـير
كـل يـوم وليـلة فهـي عـيـد ... عنـد قـوم بـذكـرهم نستنـير
ليلة السعـد ليس فيهـا شقـاء ... لـلمـطيـعـين زينـة وبـدور
فهم القـوم ليس يشقى جليس ... كـان فيهـم لحق بهـم وسمـير
فـاز بـالسعـد والمنى والأمـاني ... كـل من رامهـم بصـدق يـزور
كـل مـطلوب نـالـه وحبـاه ... ربـه الفضـل والثـواب الكثـير
من رآهم فيـا هنـا من ذكـرهم ... يشـرح الصـدر ذكـرهم وينـير
صـح هـذا وجـا بحق وصـدق ... نصـه الهـادي البشـير النـذيـر
قـد وصلتم في يـوم سبت وأنس ... لبـلاد فيهـا لكـم أصـل نـور
والـدك والجدود والأخ حـامـد ... حـامـد الخـير مـا لهـذا نـظير
يـطلب العلم لم يـزل كـل حين ... عنـد أستـاذنـا إليـه يشـير
في جنـاح العلوم قـد سبقـونـا ... من لهم في البـلاد حقـا ظهـور
شـرف الله عـصـرنـا بحبيب ... نجـل عبـد الله الإمـام الكبـير
وحـسـين ومـن حـوتـه ديـار
عـلمـونـا وفـهـمـونـا بـفـهـم ... فقهـونـا في مختصـرنـا الكبـير
ومتـون الحـديث تـقـرأ علينـا ... وشـروح تشـرح منهـا الصـدور
بـافقيـه النبيـه قـد جـا إلينـا ... مـرحبـا بـه والله يتـم السـرور
وسهنـا معكـم كتـابـا ووصـلا ... ودخـونـا وكـسـوة وحـريـر
وأجبنـا عنكـم بتـخميس قـول ... من يـرى للبعـوض حـين يـطير
ثـم أرسلنـاه إلى سـنـقـافـوره ... ورجـونـا منكم جـوابـا يسـير
ولـنـا منكم جـزيـل صـلات ... وإجـازه مـن أحمـد هـو خبـير
قـد تلقى عن شيـخ ابن محمـد ... وحـبـانـا بـنـظرة وسـرور
مـرحبا بـك والله يصفي شـرابـك ... وسقـاكم منـه شـرابـا طهـور
يـا عمـر بـافقيـه قـد طبت أصـلا ... ومـلكت في الأرض مـلكـا كبـير
ونـخيـل نـضـاخـة تجـتـنيـهـا ... وجـروب والمـال فيـهـا مـطير
جـدكم هـاشم السخي بنـفس ... وبمـال والخـير مـنـه كـثـير
والصـلاة عـلى الصفي المـصفى ... أحمـد المصـطفى البشـير النـذيـر

وقول الحبيب أحمد [جدكم هاشم] فمراده بذلك، جدي لوالدتي

الحبيب هاشم بن علوي بن عمر بن عبد الرحمن البار الأول، أثبتنا هاتين القصيدتين ليعلم الواقف قوة الاتصال بالحبيب أحمد المذكور، وعلى كل حال اتصالي بهذا الحبيب يعلمه البعيد والقريب، وله مباسطة ومزح مع أكثر محبيه والمعتقدين فيه. فمرة جئته بعد عيد شوال، والفقير قريب عهد بالزواج على بنت الحبيب سالم بن محمد بن سالم الحبشي، صاحب القرين، وهو ابن عمتي، فلما دخلت على الحبيب أحمد، وسلمت عليه، فقال: هاه يا عمر! قالوا: نقرتوا السدة، من كبر الكعاك مادخلن في السدة. فأجبته إن جماعتنا إلا من قوم الدجر، وفي الحقيقة الكلام على الخالة، والخالة قد ماتت، لأن أم الشريفة المذكورة قد ماتت، فضحك وأعجبه الجواب، ويجري معه ولغيري من هذا القبيل شيء كثير.

وأيام إقامتي في عدن المرة الأولى، كتب لي بعض مكاتبات، وقعت في أيدي الضياع، إنما حفظت بعض كلمات من مكاتبة، يقول في أثناها: وعسى تخرجون إلى البلاد، وتحصلون أولاد وأهلك إلا آل بافقيه سلكوا على سلقة وفتقة ولقمة وخرقة. وكانت بينه وبين والدي محبة وصداقة، ودائما يثني عليه، ويذكره بكل خير.

وأما اتصاله بالحبيب أحمد بن عبد الله بافقيه، فقد ذكره في آخر الأبيات المارة حيث يقول: ولنا منكم جزيل صلات وإجازه من أحمد هو خبير، وقد أخبرني بقصة أخذه عن الحبيب أحمد بافقيه، وذلك في الحرمين الشريفين، ولده حامد بن أحمد المحضار.

ومختصر الكلام فيها، أن الحبيب أحمد بافقيه، قال للحبيب أحمد المحضار بعد أن أجازه وألبسه: جميع ما معنا أو ما عندنا وضعناه عندك، أو ماأشبه ذلك. فالحمد لله على اتصالي بهذا الحبيب العظيم، ومن هذه الحيثية صح اتصالي بالحبيب شيخ بن محمد الجفري، وهو أخذ عن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد، عن والده، قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، فيصير بيني وبين الحبيب شيخ الجفري، الأحمدين أحمد المحضار وأحمد بافقيه، وبيني وبين الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، أربعة أنفار فقط، وهم الحبيب أحمد المحضار، عن الحبيب أحمد بن عبد الله بافقيه، عن الحبيب شيخ الجفري، عن الحبيب الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد،

وهو عن والده، وهو سند قريب بالنسبة إلى السند المتعارف بين الناس اليوم. ومثله أو يقاربه سنده من طريق الحبيب الحسن بن صالح البحر إلى الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، فإن الحبيب أحمد المحضار، أخذ عن الحبيب حسن بن صالح البحر الجفري أخذا تاما، وذلك أن الحبيب الحسن بن صالح جاء إلى دوعن، واختلى مع الحبيب أحمد المحضار خلوة خاصة، وكما بلغني أنهما مكثا فيها ثلاثة أيام، واليوم الرابع خرجا، وأنشد الحبيب الحسن مخاطبا للحبيب أحمد:

أبشر وبشر وقسمك ياأحمد بايجيك من فضل ربي وما فينا لقيناه فيك

فإذا كان الحبيب الحسن بن صالح أخذ عن الحبيب الحسن الحداد، وعن والده الحسن، عن جده، فالسند من هذا الوجه كهو من طريق الحبيب أحمد بافقيه، وإن كان الحبيب الحسن بن صالح البحر أدرك الحبيب الحسن بن عبد الله، فسنده إلى الحبيب عبد الله الحداد أقرب، وكلهم في الحقيقة كالشيء الواحد، الذي لايقبل التجزئة. وعلى كل حال، فإني أحمد الله تعالى الذي حبب إلي هؤلاء القوم الكرام، والرجال العلماء الفخام، فالواجب علي أن أعترف بالقصور عن أداء أقل حمد وشكر، بالنسبة لما تفضل الله به علي. فلو كان بدني كله، وجوارحي كلها، ألسنا تنطق وتلهج بالحمد لله، والشكر لله، لاتفتر أبدا من حين وجودي إلى يوم القيامة، لاأقوم بأداء مايستحقه مني ربي من الشكر الجميل، على أني أقول: الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي نعمه ويكافىء مزيده، ياربنا لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، سبحانك لانحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا

* * * * *

قال مصححه، عفا الله عنه: وهنا وقف بالمؤلف رحمه الله، جواد المقال، عن الكتابة في خير مجال. مادّا أكف الضراعة والابتهال، إلى الكبير المتعال، شاكرا لأنعمه، حامدا له على كل حال، راضيا عنه، مثنيا عليه، بما هو أهله بلسان الحال والمقال. ويا له من ختام، كمسك الختام، لما جرت به الأقلام، من النثر والنظام، وتمام كبدر التمام،

يُجزى به قائله من الجزاء الوافر التام، في دار السلام، ما لاتدركه الأفهام، ولا تحيط به الأوهام. فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: إن عبدا من عباد الله، قال: يارب لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك! فأعضلت بالملكين، فلم يدريا كيف يكتبانها. فصعدا إلى السماء، فقالا: يا ربنا! إن عبدك قال مقالة، لاندري كيف نكتبها. فقال الله عز وجل، وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدي؟ قالا: يارب إنه قال: يارب لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك. فقال الله تبارك وتعالى لهما: اكتباها كما قال عبدي، حتى يلقاني عبدي، فأجزيه بها. . . . انتهى.

وقد نظمت نظما على قدري، وليس بفصيح، يشرح حالتي في أيام التصحيح، وما قاسيته من التعب الكثير، فيما استطعت له من التنقيح، ويثني على هذا المجموع وجامعه، ذي القدر المرفوع، ويضبط تاريخ عام خدمتي له واطلاعي، ويصرح بقصر باعي، فأحببت إثباتها في هذه الخاتمة، لتكون لما حواه المجموع كالخادمة، لأدخل بسببها في زمرة ماحواه من الرجال أهل الكمال، وأفوز منهم بدعوة صالحة مقبولة، تسعدني في الحال والمآل، وتشمل من لدي من الأهل والقرابة والعيال، فإن لي عليهم حقا، إذ دللت الناس على ما تقر به العيون، من الكنز المخزون، والسر المصون، النافع لهم يوم لاينفع مال ولابنون.

جعلنا الله من خيار الأدلة، المرشدين إلى خير ملة، فإن الدال على الخير كفاعله، ومشارك له فيما يثمره في عاجله وآجله. وها أنا أشرع في النظم فأقول:

بدت صلة للخيار زهت ... فأرخ (صلات هنا كتبت)
. . . . . سنة ١٣٩٩ . . . . . ٨٢٢/٥٦/٥٢١

وعم شذاها الوجود وما ... حواه وبالخير قد بشرت
وقد مكثت تحت ستر الاله ... زمانا طويلا به استترت
ولما أتى وقت إظهارها ... لنفع خيار الورى صححت
وسحب الكريم لها مطر ... إذا جاء إبانها أمطرت

فيا فوز عين لها أبصرت ... ويا فوز أذن لها سمعت
ويا فوز أفئدة قد صغت ... إليها وبالمهتدين اهتدت
وكيف وفيها من السر ما ... تقر به أعين نظرت
وجامعها عارف عالم ... له النفس قد أفلحت وزكت
وأعنيه بدر الهدى عمر ابـ ... ـن أحمد من شمسه أشرقت
بعلم وحلم وسر به ... مشائخه الغر قد شهدت
فيا ربنا ارحمه واغفر له ... وأسكنه في غرف قد علت
إلي أتت بعد حرصي الشديد ... على الاطلاع على ماحوت
وكان الوجيه أبو عمر ... دليلي عليها بما قد نعت
وكنت أظن صحائفها ... مصححة بعد ما نسخت
فجاءت إلي مصحفة ... عن الحق أحرفها حرفت
فكدت أرجح إرجاعها ... لأخطاء لم تحص فيها فشت
ولكنني إذ تسارعت في الـ ... ـصلاح لها حين ما وصلت
تعين تكميل تصحيحها ... بعلم رضا سادة ملكت
فصرت أطالعها ولها ... أداوي بأدوية قد شفت
بعلم وفهم وعون كبير ... وذوق به النفس قد ألهمت
وقاسيت فيها من المشكلات ... وتصويبها محنا عسرت
رجاء انتفاع المؤلف بِالْـ ... ـأجور له كلما نفعت
وأولاده الكل واللائذين ... وكل فروع إليه انتمت
ومن شاء ربي هدايته ... وشخص سعادته سبقت
وأجر الدلالة يحرزه ... مصححها كلما قرئت
وما خاب راجي الكريم ولا ... نفوس به الظن قد أحسنت
فيارب صلنا بحبل الأصول ... فنسبتنا بهم اتصلت
وقد بعد الفرع عن أصله ... وأسلافه عنه قد بعدت
وقد هجرت نافعات العلوم ... وسيرة خير جدود مضت
وغاب المربون والمرشدون ... سوى قادة للهوى اتبعت
وصرنا حيارى نشبه بِالْـ ... ـبهائم في الجهل قد رتعت
وبالصلة العمرية نر ... تجي ومؤلف ما جمعت
يعود الذي ضاع من سير ... لأسلافنا في فروع أتت

نكون لأعينهم قرة ونمشي على النهج فيما مشت
ونحظى بميراث أسرارهم ونعرف في العلم ماعرفت
نرافقهم في جنان الخلود ونسكن من حيث ماسكنت
وفي مقعد الصدق عند المليك نراه معا كلما نظرت
وختم النظام صلاة السلام على من به الخلق قد سعدت
محمد المصطفى المجتبى وآل وصحب له قد رأت
وتابعهم يقتفي إثرهم وبالحمد لله قد ختمت

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. آمين.

فهرست
كتاب صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار

ذكر خطبة الكتاب ٢
ذكر إجازة من الشيخ محمد صالح الرئيس ... للحبيب عمر بن أبي بكر الحداد ٣
ذكر إجازة من الحبيب محمد بن عبدالله بن عمر بن يحيى ... للمؤلف . ٧
إجازة من مولانا الإمام الحبيب أحمد بن عبدالله بن عيدروس بن عبدالرحمن البار ... للمؤلف ٩
ذكر مكاتبة وإجازة مقطوعة الأول والآخر ... للمؤلف ١٠
ذكر وصية وإجازة من الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي ... للمؤلف ١١
ذكر مكاتبة ووصية وإجازة من الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي ... للمؤلف ١٦
ذكر مكاتبة أخرى ووصية من الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي .. ١٧
ذكر مكاتبة أخرى من الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي ... للمؤلف ٢١
ذكر مكاتبة من الحبيب أحمد بن حسن العطاس ... للمؤلف ٢٣
ذكر إجازة من الحبيب أحمد بن حسن العطاس ... للمؤلف ٢٤
ذكر مكاتبة أخرى منه للمؤلف ٢٦
ذكر مكاتبة أخرى منه أيضا للمؤلف ٢٨
ذكر مكاتبة أخرى منه أيضا للمؤلف ٢٩
ذكر مكاتبة أخرى منه أيضا للمؤلف ٣١
ذكر فائدة قراءة سورة القدر على رأس المولود ٣٢
ذكر تاريخ ميلاد أحمد ابن المؤلف للشيخ عوض بافضل ٣٣
ذكر مكاتبة أخرى من الحبيب أحمد ... للمؤلف ٣٤
ذكر مكاتبة أخرى منه أيضا ... للمؤلف ٣٥
ذكر مكاتبة أخرى منه أيضا ... للمؤلف ٣٧
ذكر زيارة عظيمة للشيخ علي باراس حضرها الجم الغفير ٣٨
ذكر قصيدة للحبيب حسين بن محمد البار ذكر فيها تلك الزيارة مطلعها ..... الحمد لله على ماظهر ٤٢
ذكر زيارة عظيمة حضرها الجم الغفير للحبيب أحمد بن محمد المحضار .. ٤٣
ذكر فوائد في طبخ القهوة البُنِّيَّة لمن شربها بنية ٤٥

ذكر مكاتبة من الحبيب عبدالله بن علوي العطاس . . . للمؤلف ويليها إجازة منه ٤٧
ذكر كتاب وإجازة من الحبيب حسين بن محمد البار . . . للمؤلف ٤٩
ذكر كتاب وإجازة من الحبيب عمر بن صالح العطاس . . . للمؤلف . . ٥٠
ذكر مكاتبة من الحبيب شيخ بن محمد الحبشي . . . للمؤلف ٥٣
ذكر مكاتبة من الشيخ يوسف النبهاني . . . للمؤلف ٥٥
ذكر فائدة تتعلق باسم لطيف ٥٦
ذكر إجازة من الشيخ يوسف المذكور . . . للمؤلف ٥٦
ذكر مكاتبة من المؤلف . . . للشيخ يوسف ٥٧
ذكر وصية وإجازة من الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس . . . للمؤلف ٦٠
ذكر إجازة من الحبيب حسن بن سقاف السقاف، صاحب قرسي . . . للمؤلف ٦٠
ذكر إجازات من الحبيب عمر الجفري، صاحب سماران - والحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس - والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي . . . للمؤلف ٦٠
ذكر إجازة من الحبيب عمر بن هادون العطاس . . . للمؤلف ٦٠
ذكر إجازة من الحبيب عمر بن حسن الحداد . . . للمؤلف ٦١
ذكر إجازة من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي . . . للمؤلف ٦١
ذكر اتصاله بالحبيب عبدالله بن حسن البحر ٦١
ذكر إجازة من الحبيب عبدالقادر بن أحمد الحداد . . . للمؤلف ٦٢
ذكر وصية ومنظومة من الحبيب عبدالقادر بن أحمد بن طاهر . . . للمؤلف ٦٢
ذكر اتصال المؤلف بالحبيب عبدالله بن محمد بن حسين الحبشي وأخيه حسين ٦٣
ذكر مجلس عظيم وقع بمكة تكلم فيه الحبيب حسين الحبشي على أسرار البسملة ٦٤
ذكر مجلس عظيم عقد بسيوون أشار فيه الحبيب أحمد بن حسن العطاس لمن حضر أن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي متلبس بحال الفقيه المقدم . . . ٦٥
ذكر اتصال المؤلف بالسيد أحمد دحلان ٦٦
ذكر اتصاله بالشيخ عبدالحميد الدغستاني ٦٦
ذكر اتصاله بالحبيب سالم بن أحمد العطاس، صاحب جهور، وحضور دروسه بمكة ٦٦

ذكر اتصاله بالسيد بكري شطا ٦٧
ذكر اتصاله بأخيه السيد عمر شطا ٦٧
ذكر اتصاله بالحبيب حسين بن محمد الحبشي ٦٨
ذكر اتصاله بالحبيب طاهر بن عمر الحداد ٦٩
ذكر اتصاله بالحبيب محمد بن طاهر الحداد ٧٠
ذكر زيارة وزير حيدرأباد ... للحبيب محمد بن طاهر الحداد وإجلاله
له وعدم قبول الحبيب محمد لهديته، وهي مائة ألف ربية ٧٢
ذكر إجازة من الحبيب محمد بن طاهر ... للمؤلف في اسم الله اللطيف ٧٥
ذكر كرامات وقعت للحبيب محمد بن طاهر ٧٧
ذكر وعظه المؤثر في القلوب ٧٨
ذكر كرمه وجوده وضيافاته ٧٨
ذكر سفره إلى سنقافوره وجاوه ٨١
ذكر ولد صغير للحبيب حسين بن علوي بن شهاب، ساكن الصولو
يخبر بالمغيّبات ٨٢
ذكر دخوله للتقل ... لزيارة الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي ٨٣
ذكر انتقاله إلى الدار الآخرة ودفنه بالتقل ٨٥
ذكر قضاء دينه من أرض أحياها بوادي لِيسَر ٨٥
ذكر أخذ المؤلف عن الحبيب عبدالقادر بن محمد بافقيه،
خال الحبيب طاهر بن عمر الحداد ٨٦
ذكر تعليم الحبيب عبدالقادر المذكور ... للمؤلف الأدب مع كتاب الله
وإكرامه له ٨٦
ذكر أخذ المؤلف عن الشيخ محمد بن أحمد باحنشل ٨٧
ذكر أخذه عن الشيخ أبي بكر بن عبدالله باسودان، وابن أخيه
عمر بن أحمد، والشيخ أحمد بلخير ٨٧
ذكر أخذ المؤلف عن الحبيب زين بن أحمد خرد ٨٧
ذكر قصة الحبيب زين خرد مع الدرويش الذي عرض عليه أكوام
الذهب والفضة ٨٧
ذكر قصة الحبيب زين مع الحبيب صالح بن عبدالله العطاس، واتصاله
بالحبابة خديجة الكبرى يقظة ٨٨
ذكر أخذ المؤلف عن الحبيب سالم بن محمد الحبشي ٨٨
ذكر أخذه عن الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس ٨٩
ذكر رؤيا للحبيب عيدروس تشير إلى رفعة قدر المؤلف ٩٠
ذكر صلاة الاستخارة في كل يوم ٩٠

ذكر دعاء للعيدروس العدني مجرب لسعة الرزق ٩١
ذكر مكاتبة وإجازة من الحبيب عيدروس ... للمؤلف ٩٦
ذكر سند الحبيب عيدروس في الطريقة العيدروسية ٩٧
ذكر رسالة منه تشتمل على كيفية تربيته وأخذه وتلقيه عن مشايخه ١٠٥
ذكر اثنتي عشرة مكاتبة منه ... للمؤلف ١٢٣
ذكر ثناء المؤلف على الحبيب عيدروس ١٤٠
ذكر أخذ المؤلف وابنه أحمد عن السيد العلامة أبي بكر بن عبدالرحمن
بن شهاب الدين ١٤٠
ذكر إجازة من الحبيب أبي بكر المذكور ... للمؤلف وغيره من السادة
العلويين ١٤١
ذكر إجازة في الطريقة الشاذلية من الشيخ أحمد بن محمد ظافر
المدني ... للمؤلف ١٤٤
ذكر إجازة السيد عبدالحميد بن السيد عثمان القادري ... للمؤلف
في قراءة [ألم نشرح .... وآية الكرسي] ١٤٨
ذكر أخذ المؤلف عن الحبيب شيخان بن علي السقاف، صاحب المكلا .. ١٤٨
ذكر أخذ المؤلف عن الحبيب عبدالله بن أبي بكر العطاس ١٤٩
ذكر اتصاله بالحبيب محمد بن صالح العطاس ١٥١
ذكر اتصاله بالحبيب محمد بن أحمد بن عبدالله العطاس ١٥١
ذكر اتصاله بالحبيب أحمد بن محمد الكاف التريمي ١٥١
ذكر اتصاله بالحبيب أحمد بن عبدالله الكاف، صاحب عمد ١٥٢
ذكر اتصاله بالحبيب أحمد بن طه السقاف ١٥٢
ذكر اتصاله بالحبيب عبدالله بن محسن السقاف ١٥٢
ذكر اتصاله بالحبيب عبدالقادر بن قطبان ١٥٣
ذكر اتصاله بالحبيب عبدالقادر بن علوي السقاف ١٥٣
ذكر مكاتبة طويلة من المؤلف ... للشيخ علي بن محمد مكارم ١٥٣
ذكر اتصاله بالحبيب سقاف بن محمد الجفري، وقصيدة من المؤلف
يخاطب بها الحبيب سقاف المذكور ١٥٨
ذكر اتصاله بالحبيب عبدالله بن محسن العطاس، وقصيدة من المؤلف
يخاطب بها الحبيب عبدالله المذكور ١٥٩
ذكر اتصاله بالحبيب عيدروس بن علوي العيدروس ١٦١
ذكر ختم الكتاب باتصاله بالحبيب أحمد بن محمد المحضار، وقصيدة
طويلة من المؤلف له ١٦١
ذكر قصيدة من الحبيب أحمد المحضار ... للمؤلف ١٦٤
وبها تنتهي الفهرست، والحمد لله رب العالمين.